



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجلوس، واشنطن

## الملك سلمان كلف الربيعة إدارة مجلسها... وعين السديس رئيساً للشؤون الدينية السعودية: هيئة عامة لـ«العناية بالحرمين»

جدة: «الشرق الأوسط»  
في خطوة تنظيمية تستهدف رفع كفاءة العمليات التشغيلية لمرافق الحرمين الشريفين، أقر مجلس الوزراء السعودي في جلسته أمس (الثلاثاء) برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، تحويل الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي إلى هيئة عامة باسم «الهيئة العامة للعناية بشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي» ترتبط تنظيمياً بالملك، وتمتع بالشخصية الاعتبارية، وبالأستقلال المالي والإداري، وتتولى اختصاصات ومهام وأعمال الخدمات والتشغيل والصيانة والتطوير المتصلة بالمسجد الحرام والمسجد النبوي، وأن يكون للهيئة العامة للعناية بشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي مجلس إدارة يعين رئيسه وأعضاؤه بأمر ملكي. وأصدر خادم الحرمين الشريفين أمراً ملكياً يقضي بتعيين الوزير الدكتور توفيق الربيعة رئيساً لمجلس إدارة الهيئة العامة للعناية بشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي. كما قرر المجلس، إنشاء جهاز مستقل

باسم «رئاسة الشؤون الدينية بالمسجد الحرام والمسجد النبوي» يرتبط تنظيمياً بالملك، وتنتقل إليه اختصاصات ومهام وأعمال الإشراف على شؤون الأئمة والمؤذنين في المسجد الحرام والمسجد النبوي، وكل ما يتصل بالشؤون الدينية بهما. وفي هذا الصدد، أصدر الملك سلمان بن عبد العزيز أمراً ملكياً يقضي بتعيين الشيخ الدكتور عبد الرحمن السديس رئيساً للشؤون الدينية في المسجد الحرام والمسجد النبوي «بمرتبة وزير».

(تفاصيل ص 2)

## 15 عاماً على رحيل صاحب «لماذا تركت الحصان وحيداً» محمود درويش... حاضر في ذكرى غيابه

لندن، عواصم عربية: «الشرق الأوسط»  
تصادف اليوم الذكرى الخامسة عشرة لرحيل الشاعر الفلسطيني محمود درويش. وفي هذه المناسبة، تنشر «الشرق الأوسط» ملفاً موسعاً عن الشاعر تشارك فيه مجموعة من الشعراء والكتاب والنقاد من مختلف أنحاء العالم العربي، يتناولون فيه ما يمكن أن نسميه «الظاهرة الدرويشية». حقق درويش في حياته جماهيرية واسعة؛ فقد كانت القاعات في بلدان عربية كثيرة تضيق بجمهوره، ووصلت مبيعات

شعره إلى مليون نسخة، وهو رقم غير مسبوق في السوق العربية، خاصة بالنسبة للشعر. وبعد رحيله، لم يخفت وهج حضوره، على عكس كثير من الشعراء بعد رحيلهم الجسدي. ما السر في ذلك؟ يرى كل المشاركين في الملف، على اختلافهم، أن درويش حقق قفزة كبرى في تجربته الشعرية بعد مرحلة «سجل أنا عربي»، وخروجه من فلسطين، على الرغم من أن القضية الفلسطينية ظلت ركيزته الأساسية، ونجح في الجمع بين معادلة الشخصي بالجماعي، والمحلي بالكوني، في الملف. (تفاصيل ص 17 و18 و19)

## انقلابيو النيجر يصعدون عشية قمة «إيكواس»

باريس: ميشال أبو نجم  
واشنطن: علي بدي  
تعقدت حال عدم اليقين في النيجر، أمس، مع رفض المجلس العسكري استقبال وفد من المجموعة الاقتصادية لغرب أفريقيا «إيكواس»، في إطار فرصة دبلوماسية إقليمية أخيرة تحظى بدعم دولي، وتحول دون أي تدخل عسكري رداً على إطاحة حكومة الرئيس محمد بازوم المنتخب سريعاً. وكان التكتل الإقليمي منح المتمردين مهلة حتى الأحد لإطلاق بازوم وإعادته إلى الحكم، وهدد باستخدام القوة، وكان متوقعاً أن ينضم أعضاء من «إيكواس» والأسمب المتحدة والاتحاد الأفريقي إلى محادثات في العاصمة نيامي، الثلاثاء، غير أن المجلس العسكري بقيادة الجنرال عبد الرحمن تشياني قال في رسالة رسمية إنه لا يستطيع لقاء الوفد في الوقت

الحالي «لأسباب أمنية»، مع الإشارة إلى أنه من المقرر أن يجتمع رؤساء دول غرب أفريقيا في العاصمة النيجيرية أبوجا، غدا الخميس، للبحث في الأزمة، والخطوة التالية. وحذر وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن من أن مجموعة «فاغنر» المسلحة تعمل على «استغلال» الانقلاب العسكري في النيجر، مستبعداً في الوقت عينه وقوع فاغنر أو روسيا خلفه. وكانت نائبة فيكتوريا نولاند اجتمعت مع قادة الانقلاب، ولكن ليس مع الجنرال تشياني، وأفادت بأنهم رفضوا السماح لها بمقابلة بازوم، وأنها عرضت «عدداً من الخيارات» لإنهاء الانقلاب. وأكدت أنها «أوضحت العواقب على العلاقات مع الولايات المتحدة إذا لم يعمد الانقلابيون إلى إعادة السلطة لبازوم أو إذا اقتدوا بدول الجوار في التعاون مع مجموعة (فاغنر) الروسية». (تفاصيل ص 11)

## الأهم المتحدة: عدد النازحين تجاوز 4 ملايين معارك السودان تنتقل إلى الأحياء السكنية



نازحون من حرب السودان في منطقة صحراوية قرب الحدود الليبية (رويترز)

في الأحياء السكنية من مدينة أمدرمان القديمة وفي منطقة «السوق الشعبية»، ومقر قوات «الاحتياطي المركزي» و«سلاح المهندسين» التابع للجيش، والأحياء السكنية المحيطة بتلك المناطق، مشيرة إلى تحريك الجيش لقوات مدفعية كبيرة بغرض السيطرة على جسر «شمبات» الذي يربط بين مدينتي أمدرمان وبحري، بغرض قطع الإمداد عن قوات «الدعم السريع» التي تسيطر على أجزاء كبيرة من الخرطوم. وأعلن كل من الجيش وقوات «الدعم

وقال شهود لـ«الشرق الأوسط» إن ما لا يقل عن 20 مدنياً قتلوا وأصيب عشرات آخرون خلال الاشتباكات العنيفة التي دارت بين الطرفين منذ صباح أمس في مناطق واسعة من مدينة أمدرمان، واستمرت حتى ساعة متأخرة من الليل بدون توقف، وهو ما أكدته وزارة الصحة التي أعلنت أن المستشفيات استقبلت أكثر من 20 مدنياً لقوا حتفهم جراء القصف والاشتباكات، مشيرة إلى أن أعداد الضحايا في تزايد. وأفادت المصادر بأن الاشتباكات تتركز

وقتل وأصيب العشرات من المدنيين والعسكريين، أمس الثلاثاء، في معارك ضارية بين الجيش وقوات «الدعم السريع» في أحياء مختلفة من مدينة أمدرمان، أكبر مدن العاصمة السودانية الخرطوم، فيما وصف شهود ومصادر عدة القصف الجوي والمدفعي بأنه الأكثر كثافة وقوة طيلة فترة الحرب التي اندلعت في 15 أبريل (نيسان)، ما أدى إلى شلل تام للحياة وتوقف حركة المواصلات العامة.

ود مدني (السودان)؛ محمد أمين وأسبن

## ججع وصف تحالفهما بـ«الشيطاني» حوار «التيار» و«حزب الله» يتقدم

بيروت: كارولين عاكوم  
وصل الحوار بين «التيار الوطني الحر» و«حزب الله» إلى مرحلة دقيقة من شأنها أن تكون حاسمة لـ«بناء الجمهورية» وليس فقط «انتخابات رئاسية الجمهورية»، حسب مصادر «التيار». وأكد رئيس «التيار» النائب جبران باسيل أنه «لا إمكان لانتخاب رئيس للجمهورية إلا بالتفاهم، ونعول على الحوار اللبناني، اللبناني»، وأعلن عن «اتفاق أولي» مع (حزب الله) على مسار اسم توافقي وتسهيل الاسم مقابل مطالب وطنية، وما زلنا في بداية الحوار مع «الحزب»، مضيفاً: «تقدّمنا بآفاق ننتظر ردّ الحزب عليها». وبينما يلتزم «حزب الله» الصمت، ولم

بصدر عن مسؤوليه أي تعليق باستثناء اعتبار عودة الحوار مع حليفه المسيحي أمراً إيجابياً؛ تشير المعلومات إلى أنه يتم العمل على ورقة مكتوبة سيقدّمها «التيار» للحزب، وهي قد تكون مقدّمة، إذا تم الاتفاق عليها، للقاء يجمع بين باسيل وأمين عام «حزب الله» حسن نصر الله. وتؤكد مصادر «التيار» لـ«الشرق الأوسط» أن «الحوار في مرحلة جدية، والمسألة قد لا تتخطى الأيام القليلة»، وتقول: «نحن جدّيون، ونتوقع أن تكون هناك جدية في جواب الطرف الآخر، بعيداً عن التذاك أو المواربة». وأفادت مصادر «التيار» بأن «القوات اللبنانية» سميّر ججع، هجومياً على تحالف «التيار الوطني الحر» و«حزب الله»، واصفاً إياه بـ«الشيطاني». (تفاصيل ص 4)

## إيطاليا فرضت ضريبة مفاجئة على مصارفها «موديز» تهز القطاع المصرفي بتخفيضها تصنيف بنوك أميركية

نيويورك - روما: «الشرق الأوسط»  
استعادت الأسواق المالية العالمية مشهد الاضطرابات المصرفية قبل أشهر، وذلك بعد خفض وكالة «موديز» تصنيف 10 مصارف أميركية متوسطة الحجم ووضعها 6 مصارف أميركية كبيرة قيد المراجعة لخفض تصنيفها. وجاءت إيطاليا ضربة مفاجئة لمصارفها وأحدثت صدمة في جميع أنحاء القطاع في أوروبا بعد فرضها ضريبة مرة واحدة بنسبة 40 في المائة على الأرباح في أوروبا بعد فرضها ضريبة مرة واحدة بنسبة 40 في المائة على الأرباح الفائدة، وهو ما أثار قلق المستثمرين من أن تحذو دول أخرى حذوها. واهتزت المصارف العالمية عقب هذه التطورات، إذ انخفضت أسهم كبرى في المصارف الأميركية على الرغم من عدم

خضوعها لمراجعة وكالة «موديز»، فانخفض «جي بي مورغان» بنسبة أكثر من 3 في المائة. «بنك أوف أميركا» أسهم «سيتي غروب» و«ويلز فارغو» و«غولدمان ساكس غروب» و«مورغان ستانلي» بين 2 في المائة و4 في المائة. وتصدّم الخفض إلى العديد من أسهم المصارف الأوروبية التي تأثرت بتصنيف «موديز» وبالإجراء الإيطالي. وفيما انخفضت المصارف الإيطالية الكبرى، بما في ذلك أكبر مصرف في إيطاليا «إنتيسا سان باولو» و«بانكو بي بي إم» و«يونيكريديت»، بين 6,5 في المائة و9 في المائة، انخفض «ستوكس 600» للأسهم الأوروبية بنسبة 2,9 في المائة. (تفاصيل ص 15)

## اقرأ أيضاً...



**العراق وأميركا لـ«مرحلة جديدة» من العلاقات**  
3



**«النواب» الليبي يؤكد التزامه إصدار قوانين الانتخابات**  
9



**العيسى ي دشّن مشروع «المتحف الدولي للقرآن الكريم»**  
2



**قمة أردنية - فلسطينية تبحث إحياء عملية السلام**  
7

## وسط شكوك في موافقة المشرعين الكونغرس يناقش مساعدات لأوكرانيا بـ10 مليارات دولار

واشنطن: رنا أبت  
وفي وقت تحطّط فيه المساعدات العسكرية الأميركية المباشرة لكيفيف 43 مليار دولار، تتزايد شكوك المشرعين في الموافقة على المزيد من التمويل، الأمر الذي دفع بالإدارة لإدراج بنود أخرى في التمويل المرتقب كدعم تايوان وتمويل صفقة غواصات «أوكس»، بهدف كسب دعم المشرعين المشككين، خصوصاً في مجلس النواب، حيث صوت 70 نائباً ضد تقديم مساعدات إضافية لأوكرانيا. ومن المتوقع أن تعلن إدارة بايدن عن تخصيص مساعدات عسكرية لأوكرانيا بقيمة 200 مليون دولار جزءاً من عملية تجيير مبلغ 6 مليارات دولار أخطأ البنتاغون في تقييمه ضمن المساعدات المخصصة لكيفيف، ولا يحتاج هذا المبلغ لتمويل الجديد المتوقع. (تفاصيل ص 10)

يستعد الكونغرس لاستقبال طلب لحزمة جديدة من المساعدات الأميركية لأوكرانيا، قد تبلغ قيمتها، حسب مصادر، 10 مليارات دولار. وأعلن دوغلاس بوش، مساعد وزير الجيش الأميركي، أن إدارة الرئيس جو بايدن تعمل على إرسال طلب جديد لحزمة من المساعدات للكونغرس للنظر فيها والتصويت عليها في الخريف. وأكد بوش أن الإدارة الأميركية «سوف تقدّم حججاً قوية للكونغرس بخصوص الاستمرار في تمويل النخبة وزيادة الإنفاق وشراء الذخائر لدعم أوكرانيا»، مشيراً إلى أن دبابات «أبرامز» الـ3، التي وافق البنتاغون على إرسالها لأوكرانيا، ستبدأ بالوصول إلى هناك الشهر المقبل.



محادثات وزير الدفاع في البلدين تركز على الانتقال إلى الخطوة التالية

## واشنطن وبغداد... من هزيمة «داعش» إلى «مرحلة جديدة»

واشنطن: علي بردي



وزير الدفاع الأميركي مستقبلاً نظيره العراقي في واشنطن أمس (البنثاغون)

أصل مسؤولون عسكريون من الولايات المتحدة والعراق، خلال محادثات استضافتها واشنطن العاصمة، باتخاذ خطوات حاسمة لتوسيع شراكتها، والانتقال من التركيز بالكامل تقريباً على مواجهة تنظيم «داعش» نحو ما يصفه بعض المسؤولين الأميركيين بأنه تحالف حكومي كامل. وعلى أثر لقاء بين وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن والعراقي ثابت محمد العباسي في «البنثاغون» بمشاركة مسؤولين فاعلين ودبلوماسيين من البلدين، قال أوستن للعباسي إن «مهمتنا العسكرية ستتغير مع بناء قواتكم لقدراتها»، واصفاً المحادثات بأنها جزء من «الخطوة التالية» في شراكتنا الدفاعية الاستراتيجية».

وأوضح أوستن أنه «من خلال التحالف الدولي لهزيمة داعش، حررنا أكثر من 50 ألف كيلومتر مربع من الأراضي، وتم تحرير أكثر من 4,5 مليون عراقي من طغيان داعش»، و زاد أن «القوات الأميركية وقوات التحالف تواصل تقديم المشورة والمساعدة وتمكين قوات الأمن العراقية في الحرب العراقية الراضة ضد داعش بدعوة من حكومة العراق»، وراي أيضاً أن «حوار التعاون الأمني المشترك يعكس نضج شراكتنا الاستراتيجية بناء على الحوار الاستراتيجي بين الولايات المتحدة والعراق في يوليو 2021 عندما أنهت القوات الأميركية ذات الدور القتالي مهمتها» هناك.

وعلق العباسي بأنه بينما من الضروري «الحفاظ على الانتصارات» التي حققتها القوات العراقية والأميركية بالفعل، فإن «الأهم الآن هو تعزيز العلاقات والتعاون بيننا وبين الولايات المتحدة للمضي قدماً»، وأضاف: «نحن متشجعون للغاية لأننا لن نغادر واشنطن من دون نجاح».

وتنشر الولايات المتحدة نحو 2500 جندي في العراق مكثين بتقديم المشورة والمساعدة لقوات الأمن العراقية أثناء ملاحقتها فلول «داعش».

ويعتقد المسؤولون الأميركيون أن الترتيب، بقيادة القوات العراقية منذ ديسمبر (كانون الأول) 2021، أثبت نجاحه، إذ تُظهر التقديرات أن صفوف

«داعش» تقلصت إلى أقل من ألف مقاتل في العراق، ولا سيما بسبب جهود السلطات العراقية ضد قيادات التنظيم. ويوضح المسؤولون الأميركيون أن المردود كان انخفاضاً بنسبة 64 في المائة في هجمات «داعش» في العراق هذا العام. وأوضح نائبة مساعد وزير الدفاع الأميركي لشؤون الشرق الأوسط، دانا ستروول: «اعتقد أنه من العدل أن نقول إن عقوداً في المستقبل، لن تكون القوات الأميركية موجودة في العراق بالشكل الحالي الذي نحن عليه اليوم».

ومع أنه لم يتحدد بعد شكل الوجود الأميركي في العراق مستقبلاً، فإن النجاح المستمر ضد «داعش» يمهّد الطريق لمناقشات يمكن أن تجعل علاقة واشنطن وبغداد أشبه بشراكات أميركية أخرى في المنطقة. وأضافت ستروول: «نحن مهتمون بعلاقة دفاعية دائمة ضمن شراكة إستراتيجية (...) ليس فقط علاقة عسكرية، وليس فقط علاقة دفاعية». وتحدثت عن «شراكة إستراتيجية بين الحكومة والشركات عديدة قادة».

وأوضح مسؤولون في وزارة الخارجية الأميركية أن ذلك يشمل التركيز بشكل أكبر على الاقتصاد العراقي، مشيرين إلى أن بعض الشركات الأميركية مثل «سينابون» و«برغر كينغ» فتحت بالفعل مناجر في بغداد. واعتبر أحدهم أن «هذا رمز قوي للغاية وإشارة إلى أن (العراقيين) يريدون منتجات أميركية، ويريدون أعمالاً تجارية أميركية، حتى لو كانت امتيازات». وأضاف: «نود أن نواصل توسيع مشاركتنا في مجال الطاقة، لا سيما في مساعدة العراقيين على بناء قدر أكبر من الاكتفاء الذاتي في قطاع الطاقة لديهم»، مشدداً على إيجاد سبل من أجل «الحفاظ على توظيف الشباب العراقي».

وقالت السفيرة الأميركية في العراق الينا رومانوفسكي، إن القادة في البلدين يبدون رؤية العلاقة تتوسع في مجالات أخرى، مثل الاقتصاد، وتغيير المناخ، وعلى المستوى الدبلوماسي وغير ذلك. وقال السفير العراقي إن رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني «كان مفتحاً جداً على ذلك، وكان مهتماً للغاية بالعمل في المجالات التي تتماشى

### اهتمام أميركي بعلاقة دفاعية دائمة ضمن شراكة إستراتيجية

## العراق: 3 تحالفات تحدّد شكل التنافس الشيعي على مجالس المحافظات

بغداد: «الشرق الأوسط»

باتت صورة التحالفات الشيعية لأحزاب الإطار التنسيقي الحاكم، أكثر وضوحاً الآن بعد استقرارها على 3 قوائم، يستعد التنافس على مقاعد مجالس المحافظات، في انتخابات ديسمبر (كانون الأول) المقبل. وانتهت ليلة أمس (الاثنين) المهلة التي حددتها مفوضية الانتخابات لتسجيل التحالفات الانتخابية، ومن الصعب تمديدتها مرة أخرى، إلا إذا اتفقت الكتل السياسية على تأجيل الانتخابات إلى موعد آخر.

وقال سياسي عراقي بارز في «الإطار التنسيقي»: «إن بعض الأحزاب عادت مرة أخرى إلى مناقشة احتمالية تأجيل الاقتراع المحلي، كما أن صوتاً بدأ يتصاعد داخل المفوضية يدعو هذا الخيار، لأسباب لوجيستية وفنية». وحتى اليوم، فإن «الإطار التنسيقي» سيفوز بين 3 قوائم انتخابية، قد تضاف إليها قائمة رابعة تضم أحزاباً صغيرة لم يحالفها الحظ في الانضمام إلى التحالفات الكبيرة الثلاثة.

تضم القائمة الأولى تحالف «ائتلاف دولة القانون» برئاسة رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي، الذي قرر منذ البداية النزول بمفرده، رافضاً التحالف مع أي حليف شيعي في الإطار، ويصنّف اليوم على إجراء الانتخابات المحلية في موعدها؛ لأنه براهن على تفويض نفوذ الآخرين في الحكومات المحلية.

الفريق الثاني، الذي يترأسه قيس الخزعلي، أمين حركة «عصائب أهل الحق»، ويحمل اسم تحالف «الصفوة»، يضم أبرز الفصائل الشيعية، وهي إلى جانب كتلة «صادقون»، حركة «الصدق والعتاة»، التابعة لفصيل «انصار الله الأوفياء»، وحزب «سومريون» التابعة لفصيل «جند الإمام»، برئاسة أحمد الأسدي، وحزب «متنصرون» برئاسة أبو الاء الولائي زعيم «كتائب سيد الشهداء»، وحركة «حقوق» التابعة لـ«كتائب حزب الله»، والتحقق بهذه المجموعة حركة إرادة برئاسة النائب حنان الفتلاوي.

ويقول أعضاء في تحالف «الصفوة» الجديد: إنه سيندمج لاحقاً مع منظمة «بدر» بزعامة هادي العامري، و«العقد الوطني» بزعامة فالح الفياض، وقوى أخرى.

أما الفريق الثالث، فهو تحالف «قوى الدولة»، الذي يضم «تيار الحكمة»، بزعامة عمار الحكيم، وتحالف «النصر»، برئاسة حيدر العبادي.

وقال رئيس المجلس الأعلى، الشيخ همام حمودي، في تصريح لوكالة الأنباء الرسمية: إن «قانون الانتخابات لا يساعد على دخول الإطار التنسيقي مجتمعاً في قائمة واحدة في الانتخابات؛ لذلك سيدخل في أكثر من قائمة ضمن الانتخابات».

وأضاف حمودي أن «التحالفات بين كتل (الإطار) موجودة، وهناك قائمتان مهمتان إضافة إلى قوائم أخرى».

لكن أعضاء في «دولة القانون» و«عصائب أهل الحق»، أوضحوا لـ«الشرق الأوسط»، أن المفاوضات بدأت وانتهت والفريقان لم يرغباً على الإطلاق في التحالف معاً في الانتخابات، سيما وأن الخزعلي لا يريد أن يكون تحت مظلة زعامة تقليدية، بينما يعتقد المالكي بأنه لم يعد في حاجة إلى مساعدة أحد في مهمة البحث عن مقاعد مجالس المحافظات.

وقال عبدالهيهان إن البابان طرحت مقترحات حول المفاوضات غير المباشرة بهدف إحياء الاتفاق النووي، ووقف الانتهاكات النووية الإيرانية مقابل رفع العقوبات.

وقال عبدالهيهان: «في المسار الدبلوماسي، نحن نرحب بالمبادرات التي تساعد على رفع العقوبات».

وبدوره، قال الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي إن بلاده «الديها اليد العليا على طاولة المفاوضات». وأضاف: «لم نترك الاتفاق النووي، والاتفاقات والعهود وطاولة الحوار». وقال: «كلامنا الأساسي هنا إبطال مفعول العقوبات، نسعى وراء ذلك بكل قوة، ولم ولن نثق بهم؛ لأنهم ينكثون العهود».

ذكرت وكالة «إيسنا» الحكومية في وقت متأخر (الاثنين)، أن نائب وزير الخارجية الروسي سيرغي ريباكوف، ومبعوثاً لمرکز التعليم الإسلامي المذكور، كني، ناقشا مسار المفاوضات النووية.

وقال ريباكوف إنه بحث مع باقري كني مسار القرار الأممي 2231 الذي يتبنى الاتفاق النووي لعام 2015.

مع رؤيته وأهدافه لتحقيق الاستقرار والسيادة والأمن للعراق»، مضيفاً أن هذه أيضاً فرصة من بعض النواحي لمواصلة دعم... إعادة اندماج العراق وإشراكه في المنطقة». ويقول مسؤولون أميركيون إن التقدم المحرز في مكافحة الفساد شجّع المسؤولين الأميركيين أيضاً، مشيرين إلى التحسينات في القطاع المصرفي على وجه الخصوص، على رغم قرار واشنطن إدراج 14 مصرفاً عراقياً في القائمة السوداء بزعيم غسل الأموال نيابة عن إيران.

ومع ذلك، يرجح أن يظل التركيز الشديد على التعاون الدفاعي نظراً للتهديد المستمر من «داعش». وقبيل المحادثات الأميركية - العراقية، قال الميجور جنرال ماثيو ماكفرلين: «لا أزال اعتقد أن عودة ظهور (داعش) تشكل خطراً كبيراً، موضحاً أن «البيولوجيتهم لا تزال غير مفهومة، ولا تزال تشكل تهديداً لأنهم يسعون إلى إعادة بناء بعض القدرات، والقدرة على شن هجمات واستعادة الظهور مرة أخرى كتهديد كبير للسكان».

والعراق، ولا سيما بسبب جهود السلطات العراقية ضد قيادات التنظيم. ويوضح المسؤولون الأميركيون أن المردود كان انخفاضاً بنسبة 64 في المائة في هجمات «داعش» في العراق هذا العام. وأوضح نائبة مساعد وزير الدفاع الأميركي لشؤون الشرق الأوسط، دانا ستروول: «اعتقد أنه من العدل أن نقول إن عقوداً في المستقبل، لن تكون القوات الأميركية موجودة في العراق بالشكل الحالي الذي نحن عليه اليوم».

ومع أنه لم يتحدد بعد شكل الوجود الأميركي في العراق مستقبلاً، فإن النجاح المستمر ضد «داعش» يمهّد الطريق لمناقشات يمكن أن تجعل علاقة واشنطن وبغداد أشبه بشراكات أميركية أخرى في المنطقة. وأضافت ستروول: «نحن مهتمون بعلاقة دفاعية دائمة ضمن شراكة إستراتيجية (...) ليس فقط علاقة عسكرية، وليس فقط علاقة دفاعية». وتحدثت عن «شراكة إستراتيجية بين الحكومة والشركات عديدة قادة».

وأوضح مسؤولون في وزارة الخارجية الأميركية أن ذلك يشمل التركيز بشكل أكبر على الاقتصاد العراقي، مشيرين إلى أن بعض الشركات الأميركية مثل «سينابون» و«برغر كينغ» فتحت بالفعل مناجر في بغداد. واعتبر أحدهم أن «هذا رمز قوي للغاية وإشارة إلى أن (العراقيين) يريدون منتجات أميركية، ويريدون أعمالاً تجارية أميركية، حتى لو كانت امتيازات». وأضاف: «نود أن نواصل توسيع مشاركتنا في مجال الطاقة، لا سيما في مساعدة العراقيين على بناء قدر أكبر من الاكتفاء الذاتي في قطاع الطاقة لديهم»، مشدداً على إيجاد سبل من أجل «الحفاظ على توظيف الشباب العراقي».

وقالت السفيرة الأميركية في العراق الينا رومانوفسكي، إن القادة في البلدين يبدون رؤية العلاقة تتوسع في مجالات أخرى، مثل الاقتصاد، وتغيير المناخ، وعلى المستوى الدبلوماسي وغير ذلك. وقال السفير العراقي إن رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني «كان مفتحاً جداً على ذلك، وكان مهتماً للغاية بالعمل في المجالات التي تتماشى

ريابكوف: تعاوننا العسكري مع طهران مستمر

## إيران: لا شروط مسبقة لتبادل السجناء مع أميركا

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

العماني، بدر البوسعيدي.

وكانت صحيفة «خراسان» الإيرانية المتشددة قد كشفت عن اعتقال أميركية من أصل إيراني، خلال الأسابيع الأخيرة، في خضم مفاوضات السجناء مع أميركا. ونقلت وكالة «إيسنا» الحكومية عن عبدالهيهان قوله

خلال مؤتمر صحفي: «إيران وأميركا تبادلنا الرسائل منذ شهر عبر عمان وقطر». وسئل عبدالهيهان عن تقارير إيرانية كشفت أمس (الاثنين) عن توقيف أميركية من أصل إيراني، خلال الأسابيع الأخيرة، ما يرفع عدد الرعايا الأميركيين لدى طهران إلى خمسة.

وقال عبدالهيهان إن «العدد ليس مهماً في هذا المجال». وأضاف: «نظرتنا إلى قضية تبادل السجناء إنسانية، ولا توجد شروط مسبقة في هذا المجال، لقد أبلغ الأطراف الوسيطة استعدادنا لتبادل السجناء في إطار الاتفاق الذي جرى التوصل إليه» وفق ما وردت وكالة «إيسنا» الحكومية.

جاءت تعليقات عبدالهيهان بعد ساعات من اتصال هاتفى بتظهير

قال وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبدالهيهان إن بلاده ليست لديها شروط مسبقة لإبرام صفقة تبادل السجناء مع أميركا. ونقلت وكالة «إيسنا» الحكومية عن عبدالهيهان قوله

خلال مؤتمر صحفي: «إيران وأميركا تبادلنا الرسائل منذ شهر عبر عمان وقطر». وسئل عبدالهيهان عن تقارير إيرانية كشفت أمس (الاثنين) عن توقيف أميركية من أصل إيراني، خلال الأسابيع الأخيرة، ما يرفع عدد الرعايا الأميركيين لدى طهران إلى خمسة.

وقال عبدالهيهان إن «العدد ليس مهماً في هذا المجال». وأضاف: «نظرتنا إلى قضية تبادل السجناء إنسانية، ولا توجد شروط مسبقة في هذا المجال، لقد أبلغ الأطراف الوسيطة استعدادنا لتبادل السجناء في إطار الاتفاق الذي جرى التوصل إليه» وفق ما وردت وكالة «إيسنا» الحكومية.

جاءت تعليقات عبدالهيهان بعد ساعات من اتصال هاتفى بتظهير



عبدالهيهان يتحدث خلال ندوة «إيران ومجموعة (بريكس)» في طهران (الخارجية الإيرانية)

وكان عبدالهيهان قد أدلى بتصريحات مماثلة للصحافيين في طوكيو، قبل أن يلتقي كبار المسؤولين

المتحدة أوقفت اتفاقاً لتبادل 4 من الرعايا الأميركيين لدى إيران، مقابل 4 سجناء إيرانيين في أميركا، «حتى

في الأسابيع الأخيرة.

يتعرضون لمضايقات من قبل السلطات بسبب الاحتجاجات.

وأكدت اللجنة أن «غالبية الصحافيين أفرج عنهم بشكل مشروط خلال الأشهر الماضية، واستفاد آخرون من عفو».

وأشارت «شرق» إلى أن 6 صحافيين ما زالوا موقوفين، بينما ينتظر 5 آخرون قراراً قضائياً بشأن مصيرهم. ومن بين الموقوفين مراسلة صحيفة «هم مين» إلهة محمدي، التي قامت بتغطية مراسم تشييع مهسا أميني في مسقط رأسها بمدينة سقز، في محافظة كردستان غرب إيران، والمصورة في «شرق» نيلوفر حامدي التي زارت المستشفى؛ حيث كانت ترقد الشابة الكردية في غيبوبة بعد توقيفها. ووجه القضاء الإيراني إليهما تهمة «الدعاية ضد النظام»، والتامر للعمل ضد الأمن القومي».

## اعتقال أكثر من 100 صحافي منذ بدء الاحتجاجات في إيران

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

أوقفت السلطات الإيرانية أكثر من 100 صحافي منذ بدء الاحتجاجات على وفاة الشابة مهسا أميني، في سبتمبر (أيلول) 2022، وفقاً لنقابة الصحافيين في طهران.

وكتب رئيس مجلس إدارة نقابة الصحافيين في طهران، أكبر منتجبي، أن أكثر من مائة صحافي اعتقلوا خلال العام الأخير الذي وصفه «العصر الأسود للصحافة»، وقال منتجبي في مقال نشرته صحيفة «سازندي» الإصلاحية، إن خلال العام الأخير اعتقل أكثر من 100 صحافي، مشدداً على أن الاعتقالات التي تؤثر على مسار نشر المعلومة، ويجد طريقة مثل الماء». وكتب منتجبي: «العصر الأسود للصحافة لم ينته، وتوحيد الأجهزة يمارس أكبر

## مشرّعون يحذرون من «بروباغاندا» إيرانية في الداخل الأميركي

واشنطن: رنا أبتّر

تحويل من مؤسسة «الافي» الإيرانية التي يسيطر عليها النظام الإيراني، طبقاً للرسالة. وتقول الرسالة: إن «ما هو مخيف للقلق كذلك أن المجلس التشريعي في ماريلاند قد تمويلاً لمركز التعليم الإسلامي القومي الأميركي».

وكتب نواب جمهوريون رسالة إلى وزارة العدل والاستخبارات الوطنية بطالبون فيها بالتحقيق في حملة إيران للتأثير على الأميركيين، وعرض خطة واضحة لمكافحةها. ويقول النواب، وعلى رأسهم الجمهوري دوغ لامبسون: إن النظام الإيراني ينشر «البيدولوجيته الإرهابية» في 4 مساجد أميركية على الأقل تتوزع في ولايات ماريلاند، وتكساس، وميشيغان وفيرجينيا. ويحسب الرسالة، فإن مركز التعليم الإسلامي في ولاية ماريلاند حصل على

حذر مشرعون جمهوريون من استغلال النظام الإيراني مؤسسات دينية أميركية لترويج أجنداث «تهدد الأمن القومي الأميركي».

وكتب نواب جمهوريون رسالة إلى وزارة العدل والاستخبارات الوطنية بطالبون فيها بالتحقيق في حملة إيران للتأثير على الأميركيين، وعرض خطة واضحة لمكافحةها. ويقول النواب، وعلى رأسهم الجمهوري دوغ لامبسون: إن النظام الإيراني ينشر «البيدولوجيته الإرهابية» في 4 مساجد أميركية على الأقل تتوزع في ولايات ماريلاند، وتكساس، وميشيغان وفيرجينيا. ويحسب الرسالة، فإن مركز التعليم الإسلامي في ولاية ماريلاند حصل على

نظام تشغيل، ولا يتعهد بتحويلهم جنوداً فحسب، بل يشيد بقاسم سليماني، الإرهابي المسؤول عن قتل مئات الأميركيين والآلاف العراقيين، والسوريين، والبنجابيين وغيرهم.

ويعلق النائب الجمهوري دوغ لامبسون، الذي تراس جهود كتابة الرسالة المذكورة، على ما ورد فعل فيقول: «إن محاولات النظام الإيراني لنشر تأثيره الخبيث في الولايات المتحدة في مساجد شيعية متعددة ومراكز ثقافية في البلاد أمر يحصل منذ أعوام. هذه المساجد الممولة من النظام تنشر الكراهية ضد أي شخص يعارض النظام الإيراني وتنشيد نظام قعبي من خلال أنشيد ومجسمات، ويتابع لامبسون: «من الضروري أن تفهم الحكومة الأميركية هذا التهديد من دولة راعية للإرهاب وأن ترد عليه».

وكتب منتجبي: «العصر الأسود للصحافة لم ينته، وتوحيد الأجهزة يمارس أكبر

جبران باسيل: اتفاق أولي مع الحزب على اسم توافقي

## حوار «حزب الله» و«التيار» في مرحلة متقدمة والنتيجة خلال أيام

بيروت: كارولين عاكوم

يسير الحوار بين «التيار الوطني الحر» و«حزب الله» بخطوات مدروسة من قبل الطرفين، ووصل إلى مرحلة دقيقة من شأنها أن تكون حاسمة فيما تعدده مصادر «التيار» لـ«بناء الجمهورية»، وليس فقط «انتخابات رئاسة الجمهورية».

وأكد رئيس «التيار» النائب جبران باسيل أنه «لا إمكان لانتخاب رئيس للجمهورية إلا بالتفاهم، ونعول على الحوار اللبناني - اللبناني، ومبدأ الأساس قلنا إن البرنامج هو أساس التفاهم». ولفت باسيل في مؤتمر صحفي بعد اجتماع المجلس السياسي للتيار، إلى أنه «حصل أخيراً اجتماع مع فريق التقاطع حتى لا تبقى في موقع طرح مرشح مقابل آخر من دون اتفاق على تصوّر، ونتمنى ألا ينقطع الحوار والدعوة مفتوحة دائماً». وأعلن عن «اتفاق أولي مع حزب الله» على مسار اسم توافقي وتسهيل الاسم مقابل مطالب وطنية، وما زلنا في بداية الحوار مع الحزب وتقدّمنا بأفكار ننظر رده عليها»، موضحاً أن «المطروح مع الحزب ليس تراجعاً أو تنازلاً أو صفقة بل هو عمل سياسي، وما تحدثنا عنه هو لجمع اللبنانيين وليس للتيار من قانون اللامركية الإدارية والمالية الموسعة وقانون الصندوق الائتماني اللذين تطلب إقرارهما سلفاً إضافة إلى برنامج العهد».

وبيّن باسيل في مؤتمر صحفي بعد اجتماع المجلس السياسي للتيار، إلى أنه يتم العمل على تصوّر ورقة مكتوبة سيقدّمها التيار للحزب وهي قد تكون مقدّمة، إذا تم الاتفاق عليها، اللقاء يجمع بين باسيل وأمين عام «حزب الله» حسن نصر الله.

بينما يلتزم «حزب الله» الصمت  
تشير معلومات إلى وجود تصوّر  
سيقدّمه التيار للحزب

وتؤكد مصادر «التيار» لـ«الشرق الأوسط» أن «الحوار في مرحلة جديدة والمسألة قد لا تتخطى الأيام القليلة»، وتقول: «نحن جديون ونوقّع أن تكون هناك جدية في جواب الطرف الآخر، بعيداً عن التذاتي أو المواربية»، ومع تشديدها على أن المشروعين مرتبطان باتفاق الطائف والدعوة لتطبيقه، تذكر بأن «التيار» يعمل على هذين المشروعين اللذين يشكلان استكمالاً لورقة الأولويات الرئاسية التي سبق طرحها، لبقائه بان إقرارهما يشكل أساساً لبناء الجمهورية قبل رئاسة الجمهورية، مؤكدة في الوقت عينه أن ما يتم التفاوض بشأنه مع الحزب هو



النائب جبران باسيل (أ.ب.)

واضح للعلن، والاتفاق بشأنه إذا حصل سيعرض على الشعب اللبناني وتنتهي باتفاق وطني عليه في البرلمان، وترى في كل الأحوال، أن قبول الحزب بهذا الحوار، أمر جيد في وقت يرفض فيه أقرءاء آخرون حتى مجرد الحديث عنه. وفي حين لا يبدو أن المهمة ستكون سهلة على الحزب لا سيما في ظل المعلومات التي تشير إلى أن حليفه الرئيس نبيه بري لا يمكن أن يذهب باتجاه هذا الاتفاق انطلاقاً من رفضه «اللامركزية المالية» وهو ما سيكون عليه موقف الحزب «التقدمي الاشتراكي»، يلفت المحلل السياسي، المقرب من «حزب الله» قاسم قصير، إلى أن «المعلومات

تشير إلى أن الحوار مستمر والحزب يتعاطى معه بشكل جدي وحقيقي وهو يناقش كل التفاصيل ويراهن على نجاحه نظراً لأهميته حالياً، ولأنه المدخل الأكثر واقعية للحصول على نتائج إيجابية في الملف الرئاسي»، لكنه يؤكد في الوقت عينه أنه «لا أحد يستطيع أن يضمن الوصول إلى نتيجة إيجابية وعلينا انتظار نهاية الحوار».

وعن طرح «التيار» وما حكي عن مقايضة بين اللامركزية والصندوق قسدي، يقول قصير: «عادة النائب باسيل يبدأ بشروط عالية السقف، لكن الأكد أن الحزب يتابع الحوار مع الأخذ بعين الاعتبار شركائه الآخرين»، في إشارة إلى حليفه رئيس البرلمان نبيه بري.

وعن إمكانية زهاب باسيل إلى انتخاب فرنجية يقول قصير: «النائب جبران باسيل يريد الاحتفاظ بكل الأوراق بين يديه فهو يعلن أنه لا يتخلى عن الوزير السابق جهاد أزعور (مرشح المعارضة) وفي الوقت نفسه يفتح الباب أمام الوصول المرشح آخر وهذه طبيعة المفاوضات»، لكنه يلفت في المقابل إلى أن «عودة الحوار بين الحزب والتيار أدى إلى تراجع حظوظ أزعور لكن لا ينهي هذا الخيار كلياً لأنه لا أحد يعرف أين سنصل».

مع العلم، أن «حزب الله» كان قد أعلن، في موقف لافت على لسان رئيس كتلته، النائب محمد رعد، أنه لم يضع فيتو على كثير من الشخصيات، وقال قبل أيام: «نحن منفتحون على تسويات، وهناك كثير من الأشخاص الذين لم نضع عليهم فيتو لأننا نريد التسويات، لكن من دون أن نحسرن أحد أو يأخذنا إلى مكان، كما هنالك أشخاص لا نقبل أن يكونوا حكاماً في هذا البلد؛ لأن تجربتنا معهم كانت مُرّة».

جججج يصف تحالف  
«التيار» و«حزب الله»  
بـ«الشيطاني»

بيروت: «الشرق الأوسط»

شأن رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جججج هجوماً على تحالف «التيار الوطني الحر» و«حزب الله»، واصفاً إياه بـ«الشيطاني»، مؤكداً في المقابل أن «إقراض المصرف المركزي للذولة يخالف القانون، والأمر لن يمز».

وقال جججج في مؤتمر صحفي: «المسؤول عن الوضع المأساوي هو التحالف الشيطاني بين محور الممانعة والتيار الوطني الحر».

وتحدثت من جهة أخرى عن المشكلة القائمة بعد انتهاء ولاية حاكم مصرف لبنان ورفض نائبه وسيم منصوري تحويل الأموال اللازمة من احتياطي المركزي لتغطية نفقات رئيسية للحكومة إذا لم يتوفر الغطاء القانوني له، قائلاً: «المصرف المركزي هو كناية عن مستشار للحكومة وليس صندوقها للمصرف منه»، ورأى أن «الحكومة في لبنان تنصرف انطلاقاً من روح زبائنية أكثر من الإيرادات وتمدّ يدها على المركزي لسدّ العجز»، مؤكداً أن «إقراض المصرف المركزي للذولة يخالف القانون، والأمر لن يمز».

وقال: «الدولة لديها ما يكفي من الموارد لتؤمن المبالغ التي تحاول تحصيلها من مصرف لبنان، أي ما تبقى من أموال المودعين»، لافتاً إلى أن «أكثر من مليار دولار تذهب هدراً سنوياً من الضرائب التي لا تتم جبايتها»، و«التخصيص ماثي» في الجمارك ويمكن تحصيل مليار دولار هناك»، مشيراً إلى أن «التهرب يحصل باتجاه معاكس من سوريا إلى لبنان كتهرب المحروقات مثلاً ويخسر الدولة الملايين». واعتبر أن «وزارات المالية المتعاقبة (كارثة الكوربت)»، وأن «الحاكمية الجديدة في مصرف لبنان فتحت آفاقاً جديدة، وأقول لمنصوري ونواب الحاكم، المبادئ التي أطلقت سليمة، واتمنى ألا تحصل أي عملية إقراض من المركزي للدولة». وفي ملف رئاسة الجمهورية قال: «إننا نعمل مع المعارضة لأن لا يصل رئيس من الممانعة نخب حصول مزيد من التدهور، ونريد رئيساً يخرج اللبنانيين من الحفرة الكبيرة».

الراعي يصفه بـ«العفوي»... ووزراء «الوطني الحر» لم يشاركوا

## «لقاء تشاوري» للحكومة اللبنانية في مقر البطريركية المارونية

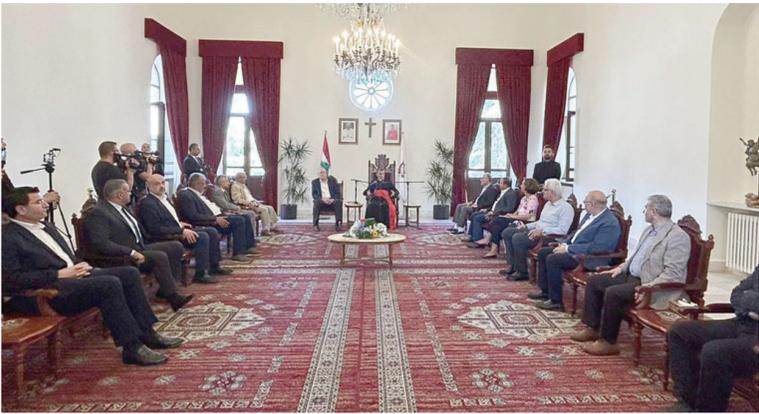
بيروت: «الشرق الأوسط»

دعا اللقاء التشاوري الوزاري الذي انعقد في المقر الصيفي للبطريركية المارونية في الديمان (شمال لبنان)، بحضور البطريرك الماروني بشارة الراعي، إلى الإسراع في انتخاب رئيس للجمهورية والتشيت باتفاق الطائف وميثاق العيش المشترك.

وعقد اللقاء الذي وصفه الراعي بـ«العفوي» وعبر عن أسفه لتخميمه أكثر مما يحتمل، بمشاركة 15 وزيراً، ومقاطعة الوزراء المحسوبين على «التيار الوطني الحر» الذين اعتادوا مقاطعة الجلسات منذ انتهاء ولاية رئيس الجمهورية ميشال عون، عادين انعقادها مخالفاً للدستور.

ورحب الراعي في بداية اللقاء برئيس الحكومة والوزراء، مؤكداً أن «فكرة اللقاء صدرت بعفوية، وهي ليست جلسة مجلس الوزراء، بل لقاء عفوي للتشاور والتحاوور في كل القضايا العامة، والديمان دائماً يجمع على كلمة سواء، وأسف أن البعض قام بتحميل اللقاء أكثر مما يحتمل».

وكان فرقاء لبنانيون اعترضوا على اللقاء، بحيت رفض البعض



من اللقاء التشاوري للحكومة بحضور الراعي (دا لاتي ونهرا)

ساعتها) عندما اجتمعنا الأسبوع الفائت، واتفقنا على هذا اللقاء للقاءش في الأمور التي تجمع اللبنانيين وفي مقدمها احترام الصيغة اللبنانية والتنوع داخل الوحدة اللبنانية التي نعدّها ثروة لبنان، وهناك إجماع

عند جميع اللبنانيين للتمسك بالقيم اللبنانية الروحية والأخلاقية، والأسرة». وأضاف: «من هذا المنطلق رغبتنا في عقد هذا اللقاء، ونحن نستغرب بعض التفسيرات التي أعطيت له

واعتبار البعض أنه يشكل انقلاباً على اتفاق الطائف، علماً أن روحية اتفاق الطائف تنص على التحاوور والتلاقي بين اللبنانيين». وأكد الاستعداد «لأن تكون جسور عبور بين جميع اللبنانيين وأن

تتجاوز في كل المواضيع التي تجمع اللبنانيين، فإذا لم نستطع التحرك ولو ضمن إطار التحاوور والتلاقي، فالبلد لن يتعافى. البلد من دون رئيس جمهورية وحكومة تتولى تصريف الأعمال، ومجلس النواب لا يتعقد، والمناكفات السياسية بلغت أقصى حد. نحن مستعدون للتلاقي أينما كان لنكون جسور تحاوور وأخوة بين جميع اللبنانيين».

وأشار إلى أن «بحثنا سيتناول الصيغة اللبنانية والتمسك بها والقيم الأخلاقية والروحية وأساسها الطائف صاحب الغبطة على الاستضافة، وأسف أن البعض تخلف عن الحضور لأسباب مختلفة».

وخلص اللقاء بحسب ما أعلن في بيان، إلى وجوب الإسراع في انتخاب رئيس للجمهورية بقود عملية الإنقاذ والتعافي؛ إذ لا مجال لانتظام أي عمل

والإعلامية الخاصة والرسمية وقوى المجتمع المدني الحية، والشعب اللبناني بانتماءه آتية كافة، إلى التشبث بالهوية الوطنية وأدائها العامة، وقيمها الإيمانية، لا سيما قيمة الأسرة وحمانياتها، وإلى مواجهة الأفكار التي تخالف نظام الخالق والمبادئ التي يجمع عليها اللبنانيون.

كما دعا الديمان إلى التعاون الصادق بين كل المكونات اللبنانية لبطورة موقف موحد من أزمة النزوح السوري في لبنان والتعاوون مع الدولة السورية والمجتمع الدولي لحل هذه المسألة بما يحفظ وحدة لبنان وهويته.

وجدد الراعي، بحسب البيان، تهنين جهود رئيس الحكومة والوزراء في تمرير هذه المرحلة الصعبة مع المحافظة على مندرجات الدستور. وفي الختام جدد المجتمعون شكرهم للراعي على استضافتهم، كما جددوا تعويلهم عليه وعلى سائر القيادات الروحية في المساعدة على إنجاز سعي مجلس الوزراء إلى حفظ التنوع ومبدأ العيش معاً، وإلى حماية القيم الأخلاقية والإيمانية التي تشكل حجر الزاوية في الكيان اللبناني.

اتفاق بين لبنان ومفوضية شؤون اللاجئين  
لتسليم «داتا» النازحين السوريين

بيروت: «الشرق الأوسط»

أعلن وزير الخارجية والمغتربين اللبناني عبد الله بوحبيب عن التوصل إلى اتفاق مع مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين لتسليم الداتا التابعة لجمع النازحين السوريين الموجودين على الأراضي اللبنانية.

ويأتي هذا الاتفاق نتيجة رفض المفوضية تسليم الداتا للسلطات اللبنانية التي تعمل بدورها على إيجاد حل لعودة النازحين السوريين إلى بلادهم، وهو ما ترفضه المفوضية والمجتمع الدولي لعددهما أن الظروف الأمانة لم تتوفر بعد لهذه العودة.

وقال بوحبيب بعد اللقاء: «الاتفاق يأتي ختاماً لمسار طويل من التفاوض بدأ منذ عام تقريباً في لقاء ترأسه رئيس مجلس الوزراء بحضوري مع المفوض السامي لشؤون اللاجئين فيليبو فراندي، حيث توصلنا بموجبه إلى وعد مبدئي بتطوير التعاون بين الجانبين الأمامي واللبناني». وأضاف: «نحن اليوم نشهد ختام

هذه المرحلة الشاقة من المفاوضات خلال ما اتفقنا عليه حول تسليم الداتا التي يعدها لبنان حقاً سيادياً، كحق سائر الدول بمعرفة هوية الأشخاص الموجودين على أراضيها. كما أنّ هذا الاتفاق يخدم مصلحة الطرفين، اللبناني والأمامي، والدول المانحة لجهة عدم استفادة الأشخاص الذين يستغلون هذه التقديمات بصورة غير قانونية. وبالتالي، يجرمون أشخاصاً أحق منهم بهذه التقديمات من الوصول إليها».

من جهته أثنى المستشار العام ورئيس دائرة الشؤون القانونية في المفوضية، لانس بارثولوميو، على ما يقدمه لبنان للاجئين السوريين، وأعلن التوصل إلى «اتفاقية تتوافق مع المعايير العالمية لحماية البيئات وتلتزم الحكومة اللبنانية بعدم استخدام أي بيانات يتم مشاركتها لأغراض تتعارض مع القانون الدولي، وقد أعادت تأكيد التزامها بمبدأ عدم إعادة التسرية والتزاماتها بموجب القانون الدولي والمحلي».

وقبل تنحي بوحبيب كان وزير المهجرين عصام شرف الدين قد قام بزيارة إلى دمشق والتقى بعدد من المسؤولين السوريين ونقل عنهم تجاوبهم مع الطلب اللبناني، لكن الخطوات العملية، بحسب شرف الدين، تتطلب البدء بتحديد زيارة للمفوض الوزاري للبحث في تفاصيل أي خطوات عملية، وهو ما لم يحصل حتى الساعة.

وكيل رياض سلامة قال إنه يتعذر عليه تحديد مكانه

## الحاكم السابق لـ«مصرف لبنان» بين خيار التوقيف وسند إقامة

بيروت: يوسف دياب

لم يتبلغ حاكم مصرف لبنان السابق رياض سلامة موعد جلسته المقررة أمام الهيئة الاتهامية المناوبة في بيروت المقررة الأربعاء، وتعدّز على الوكيل القانونية لهيئة القضايا في وزارة العدل سلامة بتحديد مكان إقامة سلامة لتبليغه بمذكرة استدعائه، ما يعني أن الهيئة قد تضطر إلى تأجيل الجلسة إلى موعد آخر. وقال مصدر قضائي مواكب لهذه الملف لـ«الشرق الأوسط»، إنه «إذا لم يعد الملف من الهيئة الاتهامية فإن جلسة استجواب رجا سلامة وماريان الحويك المقررة يوم الخميس أمام قاضي التحقيق الأول في بيروت شربل أبو سمرا ستصبح بحكم المؤجلة، ما دام أن الملف لا يزال في عهدة هيئة قضائية أخرى».

وكان أبو سمرا عقد يوم الأربعاء الماضي الجلسة الثالثة لاستجواب سلامة وقرر تركه رهن التحقيق، على أن يستدعيه مجدداً بعد الانتهاء من استجواب ماريان الحويك وعدة شهود، إلا أن رئيسة هيئة القضايا في وزارة العدل القاضيّة هيلانة إسكندر التي ادعت على سلامة بوصفها ممثلة للدولة اللبنانية، استأنفت قرار قاضي التحقيق أمام الهيئة الاتهامية وطلبت فسحه وإصدار مذكرة توقيف بحق سلامة، وقد قبلت الهيئة التي ترأسها القاضيّة ميراي ملاك الاستئناف، واستدعت حاكم المركزي السابق إلى جلسة استجواب يوم الأربعاء للتحقيق بأساس الاستئناف واتخاذ القرار المناسب بشأنه. ورغم غياب الجواب القاطع حول إمكانية حضور سلامة من غيابه، يؤكد المصدر القضائي أن الهيئة الاتهامية المناوبة برئاسة القاضي سامي صدقي وعضوية المستشارين القاضيين لى أيوب ومحمد شهاب «ستكون أمام خيار من اثنين، إما المصادقة على قرار قاضي التحقيق وإعادة الملف إلى الأخير بحالته الحاضرة،

وإما تصدر مذكرة توقيف وجهية بحق سلامة وتحويله موقوفاً على قاضي التحقيق لاستكمال استجواباته».

وتضاربت الآراء حول ماهية القرار الذي ستخذه الهيئة الاتهامية، إذ عدت مصادر مطلعة أن إمكانية توقيف الحاكم السابق في حين استبعد مرجع قانوني إمكانية التوقيف، وأعطى تفسيره لذلك، فأكّد لـ«الشرق الأوسط»، أن «رئيسة هيئة القضايا في وزارة العدل القاضيّة هيلانة إسكندر استأنفت قراراً غير موجود، حيث إن أبو سمرا لم يته استجواب رياض سلامة، وهو تركه رهن التحقيق على أن يستكمل استجوابه بعد جلسات رجا سلامة وماريان الحويك والشهود، وبالتالي فإن أبو سمرا ينتظر أن يختم التحقيق ويحيل الملف على النيابة العامة الاستئنافية في بيروت لإبداء

رأيها ومطالبتها، وفي ضوء ذلك يتقرر إما إصدار مذكرة توقيف بحق الحاكم السابق أو تركه بسند إقامة».

في المقابل لا يزال الجانب الألماني يطلب مزيداً من المعلومات، وأفادت أوساط في قصر العدل في بيروت، بأن «وقداً في السفارة الألمانية في بيروت التي للنائب العام التعميري القاضي غسان عويدات وبلغه بمطالب جديدة وردت عبر استنابات قضائية، فأحالها عويدات على القاضي سلامة أبو سمرا»، وقالت لـ«الشرق الأوسط»، إن «الجانب الألماني يصر على زيارة مصرف لبنان والحصول على مستندات تتعلق بحسابات خاصة برياض سلامة والأوساط ومساعدته». ووفق الأوساط نفسها، فإن «الفريق الألماني طلب الإفصاح على مستندات متعلقة بالملف اللبناني الموجود عند أبو سمرا، وقد سمح له بالإفصاح على بعض المستندات التي لا تمس سرية التحقيق اللبناني».

يوم دام في أمدرمان يخلف عشرات القتلى والجرحى المدنيين

# طرفا النزاع في السودان يصعدان الاشتباكات وسط الأحياء السكنية

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

وقال شهود لـ«الشرق الأوسط» إن ما لا يقل عن 20 مدنيا قتلوا وأصيب عشرات آخرون خلال الاشتباكات العنيفة التي دارت بين الطرفين منذ صباح الثلاثاء في مناطق واسعة من مدينة أمدرمان، واستمرت حتى ساعة متأخرة من الليل دون توقف، وهو ما أكدته وزارة الصحة الولائية، معلنة أن المستشفيات استقبلت أكثر من 20 مدنياً لقوا حتفهم جراء القصف والاشتباكات، مشيرة إلى أن الأعداد لا تزال تزايد.

وأفادت المصادر بأن الاشتباكات تتركز في الأحياء السكنية من مدينة أمدرمان القديمة وفي منطقة «السوق الشعبي» ومقر قوات «الاحتياطي المركزي» و«سلاح المهندسين» التابع للجيش، مشيرة إلى تحريك الجيش لقوات كبيرة ومدفعية بغرض السيطرة على جسر «شمبات» الذي يربط بين مدينتي أمدرمان وبحري، بغرض قطع الإمداد عن قوات «الدعم السريع» الموجودة في الخرطوم ومنطقة شرق النيل.

وأعلن الجيش أنه قتل وجرح المئات من أفراد «الدعم السريع»، بينما من جانبها، زادت قوات «الدعم السريع» من حشودها في العاصمة وتقدمت في اتجاه عدد من الأحياء السكنية و«السوق الشعبي» حيث دارت اشتباكات عنيفة في الشوارع وسط الأحياء السكنية، وقالت إنها أوقعت 174 قتيلًا وأصابت نحو 300 من قوات الجيش، وأسرت 83 عسكرياً من كتائب «الدفاع الشعبي» التابعة لنظام الرئيس العزول عمر البشير التي تقاوت بجانب الجيش، وذلك وفق ما اعتدها «إحصاءات أولية».

وبحسب الشهود، فإن المعارك التي تدور في المنطقة منذ عدة أيام تعد الأعنف في المدينة منذ بدء الصراع المسلح بين الجيش وقوات الدعم السريع في أبريل الماضي. وذكرت وزارة الصحة بولاية الخرطوم أن القصف في أمدرمان أسفر أيضاً عن سقوط عدد كبير من المصابين. ودعت تنسيقية لجان مقاومة كبرى شمال أمدرمان المواطنين لأخذ الحيطة والحذر وعدم الخروج للشوارع تجنباً للمقذوفات والرصاص الطائش. وقال سكان لوكالة الأنباء العالمية العربي إن الضربات الجوية



الدخان يتصاعد فوق المباني بعد قصف جوي خلال اشتباكات بين قوات «الدعم السريع» والجيش السوداني في الخرطوم خلال اشتباكات سابقة (رويترز)

الجيش السوداني وقوات الدعم السريع منذ اندلاع الصراع في منتصف أبريل (نيسان) الماضي، وتشهد العاصمة معارك يومية على نحو يندرج بحرب أهلية طويلة الأمد، خصوصاً مع اندلاع صراع آخر بدوافع عرقية في إقليم دارفور غرب البلاد. ووفقاً لشهود عيان، شهدت مدينتا نيالا وجنوب دارفور وزالنجي في وسط دارفور اشتباكات ومناوشات أمس استمرت حتى ساعات متقدمة من الليل.

وأعلنت الأمم المتحدة في بيان أمس وصول أول قافلة إنسانية إلى ولاية شرق دارفور منذ بدء النزاع في السودان، بعد رحلة استغرقت تسعة أيام على الطريق. وقال البيان إن القافلة التي وصلت الأسبوع الماضي سلمت 430 طناً من الذور الزراعية مقدمة من منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (الفاو) لتحتوي وزارة الزراعة على المزارعين في عموم الولاية. وكان مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية قد تفاوض على نقل هذه الشاحنات من النيل الأبيض إلى مدينة الضعين، عاصمة ولاية شرق دارفور.

## عملية سياسية

يذكر أنه عندما اندلع القتال في أعقاب خلافات حول خطط دمج قوات الدعم السريع في الجيش، كانت الأطراف العسكرية والمدنية تضع المسامات النهائية على عملية سياسية مدعومة دولياً للانتقال إلى حكم مدني بعد إطاحة الرئيس السابق عمر البشير في انتفاضة شعبية عام 2019. وتواصل الطرفان المتحاربان لعدة اتفاقيات لوقف إطلاق النار بوساطة من السعودية والولايات المتحدة، لكن المفاوضات التي جرت في جدة تم تعليقها مطلع يونيو (حزيران) بعد أن تبادل الجيش والدعم السريع الاتهامات بانتهاك الهدنة بينهما، وهو اتهام يكبله كل طرف للآخر بشكل متكرر. وعاد وقد الجيش السوداني من مدينة جدة إلى السودان في الشهر الماضي للتشاور، معلناً الاستعداد لمواصلة المحادثات «متى ما تم استئذانها بعد تذييل المعوقات».

## معارك يومية

ولا يزال القتال مستمرا بين

في محيط سلاح المهندسين. وتفرض قوات الدعم السريع حصاراً على سلاح المدرعات جنوب الخرطوم وسلاح المهندسين جنوب أمدرمان ومقر القيادة العامة شرق الخرطوم، بينما يقول الجيش إنه يمشط المناطق والأحياء المحيطة بتلك المناطق.

ورحبت قوات الدعم السريع باضمام قوات درع السودان بقيادة أبو عاقلة كيكل إلى صفوفها بكامل القوات والعتاد. وظهرت قوات درع السودان، التي يقودها ضباط متقاعدون، إلى العلن لأول مرة في منطقة جبال الغر بسهل البطانة وسط البلاد في 27 ديسمبر (كانون الأول) من العام الماضي.

ولا يزال القتال مستمرا بين

الأحياء الجنوبية في المنطقة أيضاً بإخلاء منازلهم. وتقيم حليلة وبناتها الأربع الآن في مدرسة بضاحية الثورة تم تحويلها إلى مركز لإيواء النازحين من أحياء أمدرمان القديمة.

## الإصابات بين المدنيين

ومع تزايد حالات الإصابة بين المدنيين، ناشدت غرفة طوارئ مستشفى النوب بحلية كبرى شمال أمدرمان المواطنين بالتوجه إلى المستشفى للتبرع بالدم. وأبلغت مصادر في مستشفى النوب «وكالة أنباء العالم العربي» وفاة 15 من المصابين الذين نقلوا إلى المستشفى بسبب الحزف ونقص الدم. وقال شهود إن اشتباكات بين الجيش وقوات الدعم السريع دارت اليوم في حي المربعات والغتيح بالواقعين

شمبات الذي يربط أمدرمان بمدينة الخرطوم بحري ويعد خط الإمداد الرئيسي لقوات الدعم السريع من غرب البلاد إلى مدن العاصمة الخالت.

وتسيطر قوات الدعم السريع على الجزء الأكبر من ولاية الخرطوم، بينما يسعى الجيش إلى قطع طرق الإمداد عبر الجسور التي تربط مناطق أمدرمان وبحري الأوسع على جانبي نهر النيل.

وقالت حليلة عيسى، وهي من سكان حي إيروف بوسط أمدرمان، لـ«وكالة أنباء العالم العربي» إن قوة من الجيش طالبت جميع سكان الحي بمغادرة الحي، لافتة إلى أن قائد القوة العسكرية أخطرها بان الحي أصبح «منطقة عمليات عسكرية». كما أوضحت حليلة أن قوات الدعم السريع طالبت سكان

والمدفعية تتوالى على وسط مدينة أمدرمان وغربها وجنوبها.

## ضربات مدفعية وجوية

وذكر الزين على، الذي يسكن شمال مدينة أمدرمان، في حديثه مع الوكالة أن الجيش كثف الضربات المدفعية والجوية من عدة محاور بالمدينة خلال معارك اليوم مقارنة بالأيام الماضية. وأضاف: «كل 10 إلى 15 دقيقة نسمع أصداً المدافع تنطلق من عدة محاور شمال أمدرمان باتجاه مناطق سيطرة قوات الدعم السريع غرب وجنوب ووسط المدينة، كذلك كانت الضربات الجوية مكثفة في المناطق نفسها صباح اليوم».

ويحاول الجيش التوغل وسط مدينة أمدرمان على حساب قوات الدعم السريع للسيطرة على جسر

خطة عمل من 3 مراحل للحل

# هل تنجح توصيات الآلية الوزارية لـ«جوار السودان» في حل الأزمة؟

القاهرة: أسامة السيد

بينما تتواصل المواجهات المسلحة في المدن السودانية، بين الجيش السوداني، وقوات «الدعم السريع». أقر وزراء خارجية دول جوار السودان خطة عمل من 3 مراحل لحل الأزمة في السودان، تشمل «التوصل إلى وقف (دائم) لإطلاق النار، وتنظيم (حوار) شامل بين الأطراف السودانية، وإدارة القضايا الإنسانية»، وسط ترقب سوداني وإقليمي لدى قدرة دول الجوار على «التواصل مع طرفي الصراع، وضمان إنجاز تلك الخطة على الأرض».

وكان وزراء خارجية دول جوار السودان، إضافة إلى الاتحاد الأفريقي، وجامعة الدول العربية بصفة مراقب، قد عقدوا في العاصمة التشادية، نجامينا، (الأنين)، الاجتماع الأول للآلية الوزارية المعنية بتدارس الأزمة السودانية للحث عن «حلول قابلة للتنفيذ». وذلك تنفيذاً لتوصيات «قمة دول جوار السودان» التي استضافتها القاهرة في 13 يوليو (تموز) الماضي، التي أقرت إنشاء آلية اتصال يقودها وزراء خارجية الدول المشاركة «تتولى بحث الإجراءات التنفيذية المطلوبة لمعالجة تداعيات الأزمة السودانية على مستقبل واستقرار السودان».

## الخطة الثلاثية

وأوضحت التوصيات التي خرجت عن اجتماع وزراء الخارجية، مساء الإثنين، أن «الخطة الثلاثية» المقترحة ستعرض على رؤساء الدول والحكومات لاعتمادها، بالإضافة إلى الأليات القائمة من الاتحاد الأفريقي، والهيئة الحكومية الدولية المعنية بالتحكيم (إيغاد). وأشار البيان الختامي إلى أهمية الاتصالات المباشرة والمستمرة مع «المتحاربين» من أجل تحديد الوصول إلى وقف دائم لإطلاق النار، و«وضع حد لتدمير أرواح الأبرياء والبني التحتية، والسماح بتشغيل المؤسسات الصحية وغيرها من الخدمات الأساسية مثل المياه والكهرباء والبنوك وغيرها».

وأعرب الوزراء عن الحاجة الملحة لإبقاء الممرات الإنسانية مفتوحة لمساعدة الأشخاص المعرضين للخطر، داعين طرفي النزاع في السودان إلى «تسهيل تقديم المساعدة إلى المدنيين وفقاً للقانون الدولي الإنساني». ونبه البيان الختامي إلى «ضرورة إنشاء مستودعات إنسانية في دول الجوار لنقل الإغاثة السريعة والرعاية الطبية للضحايا داخل السودان». ونوه البيان إلى اتفاق الوزراء على الاجتماع في نيويورك على هامش الدورة العادية المقبلة للمجموعة العامة للأمم المتحدة في سبتمبر (أيلول) المقبل.

## وزير الخارجية المصري

من جانبه، قال وزير الخارجية المصري سامح شكري، إن خطة التحرك لحل أزمة السودان «تشمل المكونات الأمنية والسياسية والإنسانية»، لافتاً إلى أن الخطة «استغرقت وقتاً طويلاً لبلورتها من خلال التشاور بين الدول الحاضرة

وعُد إسماعيل الدور الإنساني الذي يُمكن أن تقدمه دول جوار السودان «أحد ضمانات نجاح مساعيها»، مشيراً إلى أن دولاً، مثل مصر وإثيوبيا وتشاد، لديها اتصالات بالمؤسسات الدولية المعنية، ويمكنها تقديم إغاثة سواء للمتضررين داخل السودان، أو للنازحين إلى أراضي دول الجوار.

## تقدم ملموس

ولم يختلف مبارك الفاضل، رئيس حزب «الامة» السوداني، في إبداء نقاؤه بقدرة دول جوار السودان على إحداث «تقدم ملموس» بشأن حلحلة الأزمة التي دخلت شهرها الرابع، لكنه رهن القدرة على تحقيق ذلك التقدم، خصوصاً في أعقاب إقرار وزراء خارجية دول جوار السودان خططهم الثلاثية بما وصفه بـ«خطوات ميدانية على الأرض». وعُدّ الفاضل تلك الخطوات، بادئاً من المحور الأمني، إذ يرى أن وقف حالة «الانفلات الأمني» يُمكن أن يكون «فرصة سانحة لإنهاء القتال عبر إقناع من تبقي من القيادات الميدانية بإبقاء السلاح مقابل الحصول على ضمانات من جانب القوات المسلحة.

بينما عدّ رئيس حزب «الامة» السوداني، «وقف تهريب الأسلحة عبر الحدود واحداً من ضمانات نجاح المساعي التي تقوم بها دول جوار السودان». مشدداً على أن التهريب يجري في مناطق بتلك الدول، وتدفق طرفي الصراع، بما فيها قوات «الدعم السريع»، مشدداً على أهمية أن تكون لدول جوار السودان «الجهة تنفيذية لمراقبة أي وقف إطلاق النار على الأرض لتفادي الشغرات التي عانت منها الهدنات السابقة»، مؤكداً «قدرة دول جوار السودان على توفير تلك الآلية، خصوصاً في ظل وجود قبول من جانب أطراف عدة لدور تلك الدول في حلحلة الأزمة».

ويرى الفاضل أن العديد من دول جوار السودان «تمتلك القدرات السياسية واللوجيستية القادرة على مساعدة السودان في إنهاء الأزمة» مضيفاً لـ«الشرق الأوسط» أن تلك القدرة «لا تقتصر على الجوانب الميدانية فقط، لكن عبر اتصالات سياسية لها (تأثير جوهري)».

# سياسيو السودان يسعون لتكوين «هيئة مدنية عريضة»

الخرطوم: «الشرق الأوسط»

أكد باكر فيصل عضو المكتب التنفيذي لقوى «الحرية والتغيير»، رئيس المكتب التنفيذي لـ«التجمع الاتحادي»، أن قوى «الحرية والتغيير» في السودان تسعى لتكوين ما وصفها بـ«الهيئة المدنية العريضة»، مضيفاً أن هذا الأمر هو تجميع للصوف «مثلما حدث تجمع لقوى (الحرية والتغيير) من قبل». وأضاف فيصل في حديث لوكالة أنباء «العالم العربي»، أمس (الثلاثاء)، أن هذا الاجتماع المزمع «سيجمع القوى خارج تحالف (الحرية والتغيير) التي كانت موجودة في (الاتفاق الإطاري)، وهي ليست قوى بسيطة مثل الحزب الجمهوري والحزب الاتحادي الأصيل وحزب المؤتمر الشعبي وأنصار السنة».

## توحيد المنابر

وأكد فيصل أنهم في قوى «الحرية والتغيير»، «من أكثر الجهات دعوة لتوحيد الجهود، لوقف الحرب في السودان. وأضاف أنهم دعوا لتوحيد المنابر الثلاثة التي تنتشر حالياً في الشأن السوداني والتنسيق بينها، وقال إن تلك المنابر هي مفاوضات جدة وجهود الاتحاد الأفريقي ومؤتمر دول جوار السودان. يُذكر أن دول جوار السودان عقدت اجتماعاً على مستوى وزراء الخارجية في العاصمة التشادية أنجمينا، وكشفت في بيانها الختامي عن خطة عمل لحل الأزمة السودانية تتضمن وقف إطلاق النار وتنظيم حوار بين الأطراف السودانية وإدارة القضايا الإنسانية. وأعرب فيصل عن اعتقاده بأن هذه القضايا الثلاث التي تناولها اجتماع دول جوار السودان «هي نفس القضايا التي تناقش الآن في منبر جدة». وأضاف: «من الأجدى أن يكون هناك تنسيق، خاصة أنه من بين دول جوار السودان هناك مثلاً دول مثل جنوب السودان وإثيوبيا وأخر سيعد في العاصمة الإثيوبية (الإيغاد)». وكانت الحكومة السودانية اعترضت على رئاسة كينيا لمبادرة «الإيغاد» باعتبارها دولة غير محايدة. يُذكر أن السودان انزلق إلى الحرب بين قوات الجيش السوداني بقيادة عبد القادر البرهان، وقوات «الدعم السريع» بقيادة محمد حمدان دقلو منصف أبريل (نيسان) الماضي عقب أسابيع من التفرق بين الجانبين.

## تنسيق مع منبر جدة

وبشأن ما تردد من أبناء في بعض وسائل الإعلام السودانية حول أن هذا الاجتماع المزمع هو تمهيد لمؤتمر أخر سيعقد في العاصمة الإثيوبية (الإيغاد) في ديسمبر المقبل، قال فيصل إن الاجتماع الأول «المزمع لتكوين الجبهة الوطنية العريضة هو أصلاً إعداد لإجتماع يفترض أن يقام تحت مظلة الاتحاد الأفريقي ومنظمة (الإيغاد)». وشدد فيصل على أن تشكيل تلك الجبهة المدنية العريضة «والصوت والسرأي المدني وابتداع العملية السياسية سيكون تحت رعاية

دمشق تمدد مدة تسليم المساعدات عبر تركيا حتى نوفمبر

## أسف أممي لعدم التجاوب السوري مع «منظمة حظر الكيماوي»

واشنطن: علي بردي

أسف مسؤول أممي لمدى عدم تجاوب السلطات السورية مع طلبات بعثة لتقصي الحقائق حول استخدام محتمل للأسلحة الكيماوية المحظورة في سوريا. بينما أعلنت الأمم المتحدة أن السلطات السورية، سمحت الثلاثاء، بتمديد مدة تسليم المساعدات الإنسانية عبر معبري السلام والراعي الحدوديين مع تركيا حتى 13 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل. وقالت الناطقة باسم مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، إيربي كانيكو: «نرحب بشكل حار بتمديد الحكومة السورية مدة السماح باستخدام معبري باب السلام والراعي حتى 13 نوفمبر، المقبل، علماً أن دمشق أجازت استخدام هذين المعبرين لإرسال المساعدات عبر تركيا على أثر الزلزال المدمر الذي وقع في فبراير (شباط) الماضي وادي إلى مقتل نحو 50 ألف شخص في البلدين.

واستخدمت الأمم المتحدة معبر باب الهوى لإيصال المساعدات من تركيا إلى ملايين السوريين في شمال غربي سوريا منذ عام 2014، بتفويض من مجلس الأمن، لكن أجله انتهى في منتصف يوليو (تموز) الماضي، بعدما تعذر تمديده بسبب استخدام روسيا حق النقض (الفيتو).

وأعلنت الحكومة السورية بعد ذلك بإيام قليلة، أن الأمم المتحدة يمكنها استخدام معبر باب الهوى لسنة أشهر أخرى، لكن تسليم المساعدات لم يُستأنف بعد، لوجود مخاوف لدى الأمم المتحدة تتعلق «بشرطين غير مقبولين». ولم تقوض سوريا الشروط ذاتها على استخدام الأمم المتحدة لمعبري باب السلام والراعي الحدوديين.



احتجاج منظمات مدنية في الشمال السوري على رفض روسيا تمديد إدخال المساعدات الإنسانية عبر باب الهوى الحدودي يوم 17 يوليو (إ.ب.أ)

## الجهود التي بذلت للجولة الـ 25 للكيماوي «باءت بالفشل»

مقترحات لتحسين تنفيذ التزاماتها». وأكد أن موضوع إجراء الجولة الـ 25 من المشاورات، يحتاج إلى قرار من رئيس الهيئة الوطنية السورية، وأن الأمانة الفنية للمنظمة تنتظر الجواب. وإذ كرر أن «التعاون الكامل» من الحكومة السورية «ضروري لإغلاق كل القضايا العالقة»، عبر عن «الأسف» لأن سوريا «لم تقدم بعد معلومات أو تفسيرات تقنية كافية، من شأنها أن تمكن الأمانة الفنية لمنظمة حظر الأسلحة الكيماوية من إغلاق القضية المتعلقة بالكشف عن مادة كيماوية (عثر عليها) في مرافق برزة التابعة لمركز الأبحاث العلمية في نوفمبر 2018».

وكشف أنه خلال الجولة التاسعة من عمليات التفتيش في منشأة برزة «لاحظ فريق التفتيش عدداً من الصناديق التي تحتوي على مادة كيماوية ذات طبيعة مزدوجة الاستخدام، مخزنة بكميات كبيرة» في المنشأة. ولا تزال الأمانة الفنية «تنتظر المعلومات» من السلطات السورية.

وأشار أديجي إلى الأسطوانتين المتعلقتين بحادثة الأسلحة الكيماوية في دوما بتاريخ 7 أبريل (نيسان) 2018، مطالباً السلطات السورية «مرة أخرى» بالاستجابة على وجه السرعة لكل طلبات الأمانة الفنية لمنظمة حظر الأسلحة الكيماوية. وأكد أن بعثة تقصي الحقائق تستعد لإصدار نتائج تحقيقاتها في حوادث أخرى يشهدها في أنها كانت ناجمة عن هجمات بأسلحة كيماوية.

وكرر أن «أي استخدام» للعوامل الكيماوية المحظورة «غير مقبول»، معتبراً أن «غياب المساعدة عن هذا الاستخدام، هو تهديد للسلم والأمن الدوليين وخطر علينا جميعاً».

السورية عقد في بيروت في يونيو (حزيران) الماضي، وجرى «التوافق خلاله (...) على تمديد الاتفاق الثلاثي بين منظمة حظر الأسلحة الكيماوية والجمهورية العربية السورية ومكتب الأمم المتحدة لخدمات المشاريع، لمدة 6 أشهر حتى 31 ديسمبر (كانون الأول) 2023»، بموافقة التزام سوريا «بتقديم

الخاص بكميات عوامل الأعصاب المنتجة في أحد مرافق إنتاج الأسلحة الكيماوية، التي أعلنت سوريا أنها لم تستخدم أبداً في إنتاج أسلحة كيماوية». وتحدث المسؤول الأممي عن نشاطات المنظمة في ما يتعلق بسوريا خلال العام الحالي، لافتاً إلى أن اجتماعاً مع ممثلي الحكومة

رغم موافقة سوريا على اقتراح الأمانة الفنية للمنظمة في مايو (أيار) 2022 لمعالجة القضايا المتعلقة بالإعلان. وقال إن الأمانة الفنية «لم تطلق بعد أي إعلانات أو مستندات أخرى عن نشاطات المنظمة في ما يتعلق بسوريا خلال العام الحالي، لافتاً إلى أن اجتماعاً مع ممثلي الحكومة

الكيماوية «واصل جهوده لتوضيح كل القضايا العالقة في ما يتعلق بالإعلان الأولي والإعلانات اللاحقة» من الحكومة السورية، مضيفاً أنه على غرار المحاولات السابقة لإجراء مشاورات مع السلطات في دمشق، فإن الجهود التي بذلت لتنظيم الجولة الـ 25 التالية «باءت بالفشل»، على

وعقد مجلس الأمن جلسة في نيويورك، استمع فيها إلى إحاطة من مدير مكتب المنظمة السامية للأمم المتحدة لشؤون نزع السلاح أديجي إيبو، حول تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم 2118 في شأن القضاء على برنامج الأسلحة الكيماوية السورية. فأوضح أن فريق منظمة حظر الأسلحة

أنقرة تعد الانسحاب من شمال سوريا خطأ أحمر

## «لقاء الأسد - إردوغان» و«اللاجئون» على أجندة زيارة بوتين المحتملة لتركيا

العلاقات بين البلدين... الأسد في أمش الحاجة إلى هذا.

بالتوازي، أعلنت وزارة الدفاع التركية، الثلاثاء، مقتل 4 عناصر من وحدات الشعب الكردية، أكبر مكونات قوات سوريا الديمقراطية (قسد). لدى محاولتهم استهداف منطقتي عمليتي غصن الزيتون في عفرين، و«نزع ولفت إلى أنه كان من المقرر عقد اجتماع إردوغان - الأسد في أبريل (نيسان) أو مايو الماضي، لكن ذلك لم يحدث، ربما لأن فكرة فوز مرشح المعارضة رئيس حزب الشعب الجمهوري كمال كليتشدار أوغلو في انتخابات الرئاسة، كانت حاضرة بقوة لدى الأسد، لكن عندما خرج إردوغان منتصراً من الانتخابات، واصطف زعماء العالم، وبخاصة الرئيس الأمريكي جو بايدن، لتهنئته، أدرك الأسد أن حساباته كانت خاطئة. وأضاف: «لكن الأسد أمامه فرصة ثانية، إذا تم عقد اجتماع مع إردوغان، فسيتم تجاوز عتبة حرجة لتطبيع

العلاقات مع سوريا سترتفع الآن إلى مستوى رئيسي البلدين، بعدما أسفرت العلاقة التي أقيمت بين أجهزة المخابرات خلال رئاسة وزير الخارجية الحالي هاكان فيدان للمخابرات التركية، عن لقاء سلفه مولود جاووش أوغلو مع وزير الخارجية السوري، ثم لقاء وزراء.

والتوازي، أعلنت وزارة الدفاع التركية، الثلاثاء، مقتل 4 عناصر من وحدات الشعب الكردية، أكبر مكونات قوات سوريا الديمقراطية (قسد). لدى محاولتهم استهداف منطقتي عمليتي غصن الزيتون في عفرين، و«نزع ولفت إلى أنه كان من المقرر عقد اجتماع إردوغان - الأسد في أبريل (نيسان) أو مايو الماضي، لكن ذلك لم يحدث، ربما لأن فكرة فوز مرشح المعارضة رئيس حزب الشعب الجمهوري كمال كليتشدار أوغلو في انتخابات الرئاسة، كانت حاضرة بقوة لدى الأسد، لكن عندما خرج إردوغان منتصراً من الانتخابات، واصطف زعماء العالم، وبخاصة الرئيس الأمريكي جو بايدن، لتهنئته، أدرك الأسد أن حساباته كانت خاطئة. وأضاف: «لكن الأسد أمامه فرصة ثانية، إذا تم عقد اجتماع مع إردوغان، فسيتم تجاوز عتبة حرجة لتطبيع



تأجرون سوريون في مخيم «حيات البركة» بريف حلب الأحد الماضي (رويترز)

بعد خطأ أحمر بالنسبة لتركيا غير قابل للتفاوض. وأضاف أنه من المتصور أن

سيطرته في شمال وشمال شرقي سوريا (درع الفرات، غصن الزيتون ونبع السلام)، كشرط مسبق للتطبيع،

المصادر المطلعة على الملف، قال سيلفي، إن مطلب دمشق الخاص بانسحاب القوات التركية من مناطق

تتعلقان بسوريا؛ أو لاهما عودة اللاجئين، والثانية التطبيع بين أنقرة ودمشق وعقد لقاء بين إردوغان ونظيره السوري بشار الأسد.

وأكد أهمية عقد لقاء إردوغان والرئيس الروسي فلاديمير بوتين لأنقرة قد تتم خلال أغسطس (آب) الحالي، وأنه سيبحث مع الرئيس رجب طيب إردوغان مسار تطبيع العلاقات مع دمشق وعودة اللاجئين السوريين إلى بلادهم.

وقال الكاتب في صحيفة «جريت» المغرب من الحكومة التركية استناداً إلى مصادر مطلعة، إن أجندة زيارة بوتين ستركز على 4 ملفات رئيسية، تتعلق باتفاقية الممر الآمن للحبوب في البحر الأسود، التي انسحبت منها روسيا، والعلاقات التجارية بين البلدين، والعلاقات بين تركيا وأذربيجان وأرمينيا، إضافة إلى الملف السوري.

وفيما يتعلق بالملف السوري، لفت إلى أن هناك مسالتين بارزتين

تصدر تبعاً... ومنها رفع رواتب العاملين بالدولة ورفع سعر الخبز

## الحكومة تتقاسم مع مجلس الشعب مسؤولية قرارات تحمل «الأسوأ» للسوريين

شريحة الفقراء التي تقدر الأمم المتحدة نسبتها، بأكثر من 85% من السوريين.

بينما قدر «برنامج الأغذية العالمي» في مارس (آذار) الماضي، عدد السوريين الذين يعانون من انعدام الأمن الغذائي، بأكثر من 12.1 مليون شخص، أي أكثر من نصف عدد السكان، حيث تعد سوريا من أعلى البلدان الستة التي تعاني من أعلى معدلات انعدام الأمن الغذائي في العالم.

وخلال الشهرين الماضيين تدهورت قيمة الليرة السورية على نحو متسارع، ليقفز سعر صرف الدولار الأمريكي من نحو 7 آلاف إلى 12 ألف ليرة. ومع هبوط الليرة، ارتفعت الأسعار على نحو جنوني، كما افتقدت العديد من المواد الأساسية، وضرب الشلل حركة الأسواق.

وبحسب صحف محلية، ارتفع متوسط تكاليف المعيشة لعائلة من خمسة أفراد، إلى أكثر من 6,5 مليون ليرة سورية، (نحو 541 دولاراً) خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة، بينما انخفض معدل الرواتب إلى أقل من 16 دولاراً.

نصفه يسرق باليات تنظيمية إدارية مضبوطة، وبالتالي لا بد من نصف هذا الموضوع بشكل كامل»، مؤكداً أن «رفع الدعم أشعب نقاشاً في مجلس الوزراء ومع الفريق الاقتصادي، وما يصدر هو ليس نتاج مجلس الشعب، بل الحكومة»، كما أوضح أن هناك «عجراً هائلاً وضيقاً حقيقياً». وأضاف أنه «خلال الجلسة الاستثنائية كانت هناك صراحة غير معهودة».

كما أقر قربي بأن الجلسة الاستثنائية لمجلس الشعب «كانت للتهنئة والراحة النفسية للشارع»، خاصة أنه لا يمكن إنكار أن الناس محبطة، بالتزامن مع الأداء الحكومي غير السوي، والإصرار على إخطاء اقتصادية وأنها «الممكن فقط». وبدات الحكومة السورية بتطبيق خطة رفع الدعم الحكومي، التي تشمل المواد الأساسية، مثل الأرز والسكر والخبز والغاز والبنزين والمازوت عبر البطاقة الإلكترونية، منذ فبراير (شباط) 2022، وتم استبعاد الكثير من الفئات والشرائح الاجتماعية من خطة الدعم وشملت نحو 596628 عائلة حسب الأرقام الرسمية، الأمر الذي أدى إلى اتساع



رئيس مجلس الوزراء حسين عرنوس أمام الجلسة الاستثنائية لمجلس الشعب يوم 24 يوليو (سانا)

التي تعد الغذاء الرئيسي إن لم يكن الوحيد لشريحة كبيرة من الفقراء. وجرر قربي عزم الحكومة رفع سعر الخبز في تصريح لإذاعة محلية، بوجود «صافيات تستفيد من دعم الخبز وتعتاش منه». وقال: «هناك من يعتاش من الدعم وأكثر من

خلال الأيام القليلة المقبلة، ستتخذ الحكومة سلسلة إجراءات وقرارات «جريئة» تصدر تبعاً، منها رفع رواتب العاملين في الدولة، بالتوازي مع تحرير أسعار المحروقات ورفع الدعم عن البنزين، ورفع سعر الخبز بشكل حذر لحساسية هذه المادة

وتقاسم المسؤولية عنها مع مجلس الشعب، لأن تداعيات قرار رفع الدعم أو رفع سعر أي مادة أساسية في ظل التدهور المعيشي ستكون كارثية ولن تتحملها الحكومة وحدها». في السياق ذاته كشف عضو مجلس الشعب صفوان قربي، أنه

دمشق: «الشرق الأوسط»

«القدام الأسوأ» الذي بشر به رئيس مجلس الوزراء السوري مواطنيه خلال الجلسة الاستثنائية لمجلس الشعب السوري، قبل عشرين يوماً، بدأت ملامحه تتوضح مع انتهاء مناقشات اللجنة المشتركة بين مجلس الشعب والحكومة، التي تقور تشكيلها في الجلسة الاستثنائية لإياها، بهدف إعداد حزمة مقترحات التحسين الوضع المعيشي، وزيادة رواتب العاملين في الدولة وتحقيق الاستقرار في سعر الصرف».

وقالت مصادر اقتصادية في دمشق لـ «الشرق الأوسط»، إن اللجنة وضعت مقترحات مطابقة لما ورد في كلمة رئيس مجلس الوزراء حسين عرنوس أمام مجلس الشعب في 24 يوليو (تموز) الماضي، التي أقر فيها بكارثية الأوضاع المعيشية في سوريا وعدم احتمال الحكومة هوامش التحرك المناسبة، وألح إلى رفع الدعم عن المواد الأساسية، لمواجهة تشوه بنية آلية التسعير، وارتفاع نسب التضخم وظاهرة الركود التضخمي المركبة، كما أشار إلى أن إلغاء الدعم يحقق الوفرة اللازمة لزيادة الرواتب.

## الملك عبد الله حذر من خطورة غياب أفق سياسي للقضية الفلسطينية

# عباس بحث مع العاهل الأردني مقترحاً أميركياً لـ«خماسي جديد» مع إسرائيل

رام الله - عمان: «الشرق الأوسط»

بحث الرئيس الفلسطيني محمود عباس، أمس الثلاثاء، مع العاهل الأردني عبد الله الثاني، مقترحاً أميركياً لعقد اجتماع خماسي جديد مع إسرائيل، بحسب ما كشف مسؤول فلسطيني. وقال المسؤول، الذي اشترط عدم ذكر اسمه لوالة الأنباء الألمانية، إن واشنطن اقترحت عقد اجتماع يضم السلطة الفلسطينية وإسرائيل، على جانب الأردن ومصر وممثلين عن الإدارة الأميركية.

ولم يحدد المسؤول الموعد أو المكان المقترحين للاجتماع، لكنه قال إن الاقتراح الأميركي يستهدف إعادة الاتصالات الثنائية بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، وضمان تدخل أطراف إقليمية لتعزيز التعاون للحد من التوتر الحاصل في الأراضي الفلسطينية. وبحسب المسؤول، فإن القيادة الفلسطينية لم تقدم جواباً نهائياً بشأن المقترح الأميركي، وتريد التشاور بشأن ذلك مع الجانبين

الأردني والمصري في ظل إصرارها على ضمانات بشأن التزام إسرائيل بمخرجات مثل هذا الاجتماع. واجتمع عباس وكبار مساعديه مع العاهل الأردني في عمان، حيث جرى «بحث العلاقات الثنائية والقضايا المشتركة، وآخر التطورات السياسية»، بحسب ما أوردته وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية، وجاء الاجتماع بعد يومين من عقد المجلس الوزاري المصغر للحكومة الإسرائيلية اجتماعاً لبحث تقديم تسهيلات لصالح السلطة الفلسطينية بناء على طلب أميركي.

وأوردت تقارير إعلامية إسرائيلية أن رئيس جهاز الأمن الإسرائيلي العام (الشاباك)، رونين بار، اجتمع، الإثنين، مع أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير حسين الشبيخ، لكن الأخير نفى ذلك.

في الأثناء، حذر العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني من خطورة استمرار غياب الأفق السياسي لحل القضية الفلسطينية، وتداعيات ذلك على الأمن والاستقرار في المنطقة

بأكملها، منبهاً إلى ضرورة وقف جميع الإجراءات الإسرائيلية الأحادية اللاشريعة. ولفت الملك الأردني خلال لقائه الرئيس الفلسطيني محمود عباس في عمان، الثلاثاء، إلى أهمية توفير المجتمع الدولي الحماية للشعب الفلسطيني، وتكاتف الجهود لإيجاد أفق سياسي يعيد مفاوضات جادة، وفعالة لحل القضية الفلسطينية على أساس حل الدولتين.

كما أكد عبد الله الثاني الحرص على إدامة التنسيق مع الأشقاء العرب لدعم الشعب الفلسطيني في قضيتهم العادلة، مشدداً على موقف الأردن الثابت تجاه القضية الفلسطينية، والاستمرار في حماية ورعاية المقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس بموجب الوصاية الهاشمية عليها.

هذا، وسبق أن استضافت مدينة العقبة الأردنية في 26 فبراير (شباط) الماضي، اجتماعاً خماسياً ضم ممثلين من الولايات المتحدة ومصر والأردن،

إلى جانب السلطة الفلسطينية وإسرائيل. وفي 19 مارس، انعقد اجتماع مماثل في مدينة شرم الشيخ المصرية، غير أن مسؤولين فلسطينيين اتهموا إسرائيل بالتفكير لما جرى التفاهم عليه في الاجتماعين وعدم تنفيذ التزاماتها.

وصرح رئيس الوزراء الفلسطيني محمد اشتية، الإثنين، بأن «هناك حراكاً سياسياً مهماً في المنطقة، والرئيس عباس يشارك في هذا الحراك بنشاط عالٍ»، من دون الإدلاء بمزيد من التفاصيل. وأعلنت السلطة الفلسطينية عن وقف الاتصالات مع إسرائيل والتمسك بوقف التنسيق الأمني معها، على خلفية شن الجيش الإسرائيلي، مطلع الشهر الماضي، هجوماً على مخيم جنين للاجئين أدى إلى مقتل 10 فلسطينيين وجندي إسرائيلي، وقتل أكثر من 200 فلسطيني بينهم 40 طفلاً غالبيتهم في الضفة الغربية، منذ بداية العام الحالي، برصاص الجيش الإسرائيلي في ظل موجة توتر غير مسبوقة منذ سنوات.



العاهل الأردني خلال لقاء الرئيس الفلسطيني في عمان أمس (أ.ف.ب)

## أشتية: استمرار الأمر الواقع سيؤدي إلى الانزلاق نحو دولة واحدة

# نواب أميركيون ينتقدون إخفاء نتياهاو قلقهم من اعتداءات المستوطنين

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

وجّه نواب أميركيون انتقاداً لمكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، لأنه أخفى عن الجمهور ما يبدو من قلق إزاء اعتداءات المستوطنين على البلدات الفلسطينية، والذي بلغ حد تنفيذ عمليات قتل غير مبررة.

وقال رئيس الوفد الأميركي، زعيم الديمقراطيين في مجلس النواب الأميركي، حكيم جيفريز، بعد لقائه مع نتنياهو ومع رئيس الحكومة الفلسطينية، الدكتور محمد اشتية، (الثلاثاء)، إن هناك حاجة ملحة لتغيير الواقع على الأرض، وحماية حل الدولتين لصالح إسرائيل والفلسطينيين على السواء.

وكان الوفد قد قدم مطلع الأسبوع، بمشاركة 22 نائباً ديمقراطياً من مجلس النواب الأميركي، لبحث الطرفين على تغليب السلام والتفاوض في «أفاق» حل الدولتين والتعديلات القضائية الإسرائيلية. وهو يجري سلسلة اجتماعات مع مسؤولين في الطرفين.

وخلال الاجتماع مع نتنياهو، أكدوا قلقهم من نشاط المستوطنين واعتداءاتهم المتكررة على البلدات الفلسطينية، والتي تضاعفت عدة مرات خلال السنة الحالية، أي منذ عودة نتنياهو إلى الحكم وتشكيله الحكومة اليمينية المتطرفة. لكن مكتب نتنياهو أصدر بياناً مقتضباً عن اللقاء، تجاهل فيه هذه الفقرة وتحدث عن أنه قال لهم:



نتنياهو مع الوفد الأميركي (مكتب الصحافة الحكومي)

«أهم شيء هو خلق تهديد عسكري حقيقي ضد إيران». وأنه: «لا نريد عالماً تستطيع فيه إيران تدمير إسرائيل». وأضاف: «سنفعل كل ما بوسعنا، مع أو دون اتفاق، لحماية أنفسنا».

وعقد رئيس الوفد الأميركي مؤتمراً صحافياً في القدس لوسائل الإعلام الإسرائيلية، قال فيه إنه اهتم بمعرفة موقف نتنياهو شخصياً

من نشاط المستوطنين، فاجابه بأنه يعارض كل عنف ضد المدنيين، ويصر على فرض سلطة القانون على الجميع.

ومن جهة ثانية، التقى رئيس الحكومة الفلسطينية، محمد اشتية، في مكتبه في رام الله، مع الوفد الأميركي الديمقراطي. ووفق بيان فلسطيني، بحث اللقاء «سبل إحياء العملية السياسية ودور الكونغرس

الأميركي في حماية حل الدولتين، حيث طالب رئيس الوزراء الكونغرس بالتصويت لصالح الاعتراف بدولة فلسطين».

وأكد اشتية أن إسرائيل تنتهك القانون الدولي، بشكل يومي من خلال القتل والإحتجاز والاستيطان، مشدداً على أن هذا يتسبب بتدمير حل الدولتين بشكل منهجي. وقال إن «استمرار الأمر الواقع سيؤدي إلى



## الوفد قدم إلى إسرائيل مطلع الأسبوع بمشاركة 22 نائباً ديمقراطياً

وتربطهما بالإرهاب. يذكر أن اعتداءات المستوطنين باتت تلتقي حتى أجهزة الأمن الإسرائيلية، التي تلتزم بحماية هؤلاء المستوطنين حتى وهم ينفذون تلك الاعتداءات. وقد حذر رئيس جهاز المخابرات العامة (الشاباك)، رونين بار، من خطورة الاعتداءات وقال إنها تشجع الفلسطينيين على تنفيذ عمليات إرهاب ضد إسرائيليين. وأضاف: «الإرهاب اليهودي يغذي الإرهاب الفلسطيني».

بسبب هذا الموقف هاجمه عدد كبير من قادة الائتلاف الحكومي واتهموه باليسارية، وعدم التمييز من من العدو هنا. ويعد صمت دام يومين، أجرى نتنياهو محادثة مع رئيس الشاباك، بار، أعرب فيه عن دعمه له ولقيادة الأجهزة الأمنية «على العمل المهم الذي يقومون به من أجل أمن مواطني إسرائيل على مدار الساعة».

وبذلك ينضم نتنياهو إلى موقف وزير الدفاع، يوآف غالانت، الذي أدان الهجوم على قادة الأمن، وعذبة طعنة في ظهور من يوفرون الحماية للمستوطنين. وقال: «بفضل

العاملين في جهاز الأمن العام ومن يرأسه والذين يعملون بعيداً عن أعين الجمهور، يجري إنقاذ المواطنين الإسرائيليين كل يوم. أدبنا بشدة تصريحات نواب الكنيست الذين يهينون رئيس الشاباك، واقترح عليهم التراجع والاعتذار على أقوالهم. كل هجوم من جانب شخصية جماهيرية ضد الشاباك تمس بأمن الدولة ومواطنيها».

إسرائيلي بذلك يعد محاولة لمحاربة الديمقراطية الفلسطينية». كما طالب بتجريم إدانة الإدارة الأميركية للاستيطان، إلى إجراءات رادعة تحمي حل الدولتين من إسرائيل. كما دعا اشتية أعضاء الكونغرس للدفع نحو تعديل القوانين والأنظمة التي تستهدف السلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية،

## عميدان من سلاح البحرية يعلنان الامتناع عن التطوع للاحتياط

# إسرائيل تتجه لإضراب عام يشل الاقتصاد

تل أبيب: نظير مجلي

استمراراً في نهج الاحتجاج على خطة الحكومة الإسرائيلية الواسع للانتقال على منظومة الحكم، كشف النقاب في تل أبيب عن قرار اثنين من النواب الخمسة لقائد سلاح البحرية في الجيش الإسرائيلي وهما برتبة عميد الامتناع عن التطوع في الخدمة الاحتياطية. وفي الوقت نفسه، أعلن رؤساء الجامعات البحثية وأعضاء هيئة المجلس الوطني للأبحاث والتطوير المدني، أنه يجب السعي إلى إضراب عام يشل الاقتصاد تماماً، في حال مضى رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، في نهجه لتدمير الخطة ورفض قرارات المحكمة العليا.

وقال مقرب من رؤساء الجامعات، إنهم توجّهوا بشكل رسمي إلى قادة اتحاد النقابات (الهستدروت) واتحاد الصناعيين، بطالبونهم باتخاذ إجراء درامي، وإعلان أنهم سيعلمون الإضراب العام المفروح عن أي عمل حتى يقبل نتنياهو قرارات المحكمة. وأكدوا: «نتنياهو يهدد المحكمة برفض قراراتها. وهذا يخلق أزمة دستورية دميمة، ويجب أن يفهم أن مثل هذا التصرف سيحدث زلزالاً في مؤسسات الدولة». وقد جاء هذا الموقف من

الجامعات بعد أن تهرب نتنياهو من الرد الصريح، إن كان سيمتثل لأوامر المحكمة، في حال اتخذت قراراً بإلغاء أحد القوانين التي مررها الائتلاف الحكومي، وقالوا إن نتنياهو أجرى 22 مقابلة صحافية مع وسائل إعلام أجنبية خلال الأسبوعين الأخيرين، وليست واحدة في جميع الصحافيين الذين قابلوه -وغالبيتهم أميركيون- سألوه إن كان سيمتثل لقرارات المحكمة. فهم يتابعون الشؤون الإسرائيلية والحكم وحاولون معرفة ما هو المدى الذي يسير فيه نتنياهو لتغيير منظومة الحكم وإضعاف جهاز القضاء. وقد الحوا عليه في السؤال إن كان سيمتد على قرارات المحكمة؛ لكنه لم يعط جواباً قاطعاً، وراح يقول إنه يامل ألا تصل المحكمة إلى وضع تتخذ فيه قرارات تقوض مكانة الحكومة، وتضرب عرض الحائط بقراراتها. وقد فهم الجميع أنه يهدد بذلك المحكمة.

ومما قاله رئيس الوزراء أيضاً، إنه «سيمبرر الآن قانوناً لتغيير تركيبة لجنة تعيين القضاة، ثم يوقف بقية القوانين التي تتضمنها خطته». ورأى قادة الاحتجاج في هذا التغيير مسالة جوهرية تدل على إصرار نتنياهو على المضي قدماً في خطته الانقلابية.



ضباط من سلاح البحرية الإسرائيلية (أرشيفية)

وخرجت صحيفة «يديعوت أحرונوت» (الثلاثاء) بمقال افتتاحي تقول فيه إن نتنياهو بهذا الموقف «إنما يفقد صوابه». فاللجنة القائمة هي أفضل تركيبة ممكنة، وحسب نهجها ستصبح ذات أغلبية محافظة،

من دون حاجة إلى تغيير تركيبتها، فلماذا يغيرها؟ واعتبرت موقفه هذا «رغبة في توجيه ضربة إلى المحكمة، وتهديداً للقضاة في موضوع آخر يتعلق بحماكتهم في قضايا الفساد، ومحاولة للتأثير على القضاة حتى

الاستمرار في المظاهرات التي تمت حتى الآن بنجاح للأسبوع الحادي والثلاثين على التوالي، ويشارك فيها نحو 400 ألف متظاهر في كل أسبوع؛ بل والعمل على تصعيدها. وقال رؤساء الجامعات إنهم يرفضون خطة الحكومة ويعذونها «ضربة قاضية للاقتصاد الإسرائيلي وللعلم والتكنولوجيا ومكانتها الدولية».

وكانت القيادة قد توجهت في الأسبوع الماضي برسالة إلى نتنياهو، وإلى وزير التعليم، ووزير الابتكار، ووزير العلوم والتكنولوجيا، ومحررين من مواصلة العمل على الإصلاحات القضائية، وقالوا إنه «خلال الأشهر الأخيرة، وفي الأسابيع الأخيرة خصوصاً، تراكمت مؤشرات إلى عمليات مدمرة يمكن أن تمس بالمعانة العلمية لإسرائيل».

وعندما راح نتنياهو يتردد في إعطاء إجابة يلزم فيها بالامتناع إلى قرارات المحكمة، قرروا المبادرة إلى الإضراب العام «حتى يتعهد بقبول قرارات المحكمة، أيأ كانت». ورداً على سؤال: كيف يدعون لإضراب هكذا من على رسالة يؤكدون فيها أنهم لن يتطوعوا. ففاجأه اثنان من نوابه، هما العميد عوفر دورون والعميد آيغال سيجف، بالقول إنهما أيضاً قررا عدم التطوع.

المعروف أن الجيش الإسرائيلي يشهد من طرفه هزة قوية بسبب خطة الحكومة والرد الشعبي عليها. فهناك الوف من ضباط وجنود الاحتياط التطوع للخدمة الاحتياطية في الجيش، احتجاجاً على الخطة، قائلين: «نحن نذهب إلى الجيش ونضحي بأعلى ما نملك، حياتنا؛ لأننا نؤمن بأن هذه دولة تستحق والحمتها الدولية».

وكانت القيادة قد توجهت في الأسبوع الماضي برسالة إلى نتنياهو، وإلى وزير التعليم، ووزير الابتكار، ووزير العلوم والتكنولوجيا، ومحررين من مواصلة العمل على الإصلاحات القضائية، وقالوا إنه «خلال الأشهر الأخيرة، وفي الأسابيع الأخيرة خصوصاً، تراكمت مؤشرات إلى عمليات مدمرة يمكن أن تمس بالمعانة العلمية لإسرائيل».

وعندما راح نتنياهو يتردد في إعطاء إجابة يلزم فيها بالامتناع إلى قرارات المحكمة، قرروا المبادرة إلى الإضراب العام «حتى يتعهد بقبول قرارات المحكمة، أيأ كانت». ورداً على سؤال: كيف يدعون لإضراب هكذا من على رسالة يؤكدون فيها أنهم لن يتطوعوا. ففاجأه اثنان من نوابه، هما العميد عوفر دورون والعميد آيغال سيجف، بالقول إنهما أيضاً قررا عدم التطوع.

القائم بالأعمال الصيني: نأمل أن تسهم المعونات في تعزيزه

## مساعداً طبية صينية لدعم القطاع الصحي اليمني قريباً



شاو تشنغ القائم بأعمال السفارة الصينية لدى اليمن (تصوير سعد العززي)

الرياض: عبد الهادي حبتور

على أمل عودة الفرق الطبية مع حلول السلام. ويحث تشنغ، مع الدكتور قاسم بحبيح، وزير الصحة اليمني، في لقاء مرئي للتحديات التي تواجه النظام الصحي في اليمن، ورفع المعاناة عن آلاف المواطنين جراء تدهور الأوضاع وبفعل الحرب المستمرة منذ ثماني سنوات. ووفقاً لمسؤول صحي، من المنتظر وصول مجموعة من المساعدات الطبية الصينية إلى اليمن قريباً؛ وذلك في إطار جهود اليمن لتخفيف المعاناة عن الشعب اليمني، واستمرار مساعيها لليمن منذ عقود، على حد تعبيره. وأوضح شاو تشنغ، القائم بأعمال السفارة الصينية لدى اليمن، في حديث له «الشرق الأوسط»، أن الصين تولي اهتماماً كبيراً لدعم الحكومة اليمنية في مختلف المجالات، ومنها القطاع الصحي، مشيراً إلى قرب وصول حزمة من المساعدات الصينية للقطاع الصحي اليمني قريباً. وعرج القائم بالأعمال على المساعدات الطبية التي وصلت لليمن خلال العقود الماضية، مبيناً أن بلاده ساعدت في بناء المستشفيات والعيادات، وأرسلت نحو 3500 طبيب لليمن قدموا دعماً استفاد منه نحو 10 ملايين يمني، وتم إجراء أكثر من 600 ألف عملية جراحية. وأعرب شاو عن أمله في أن تسهم المعونات المزمع وصولها قريباً في تعزيز النظام الصحي اليمني، إضافة إلى تقديم الدعم في مجال التدريب وتأهيل

38% من الأسر تعاني من انعدام الأمن الغذائي

## الأمم المتحدة: محافظتان يسيطر عليهما الحوثيون الأكثر جوعاً في اليمن

عدن: محمد ناصر



نتيجة نقص التمويل أوقف «برنامج الأغذية العالمي» المساعدات عن 1,4 مليون طفل يمني (الأمم المتحدة)

أفادت إحصائية جديدة وزعتها منظمة الأغذية والزراعة (فاو) بأن محافظتين في مناطق سيطرة الحوثيين برزت باعتبارهما أكثر المحافظات اليمنية التي تعاني من انعدام الأمن الغذائي وشيوع الجوع وسوء التغذية وعدم كفاية استهلاك الغذاء مقارنة ببقية المحافظات، رغم أن إحداهما تعد مخزناً بشرياً لمقاتلي الجماعة الانقلابية.

جاء ذلك في تقرير حديث للمنظمة الأممية خاص بمراقبة وضع الأمن الغذائي تم تنفيذه في النصف الأول من يونيو (حزيران) الماضي، وأكد أن محافظتي حجة والجوف يطغى فيهما انتشار انعدام الأمن الغذائي والجوع وسوء التنوع الغذائي وعدم كفاية استهلاك الغذاء.

وبحسب هذه البيانات، فإنه خلال تنفيذ عملية المسح وُجد أن 38 في المائة من الأسر التي شملها الاستطلاع تعاني من انعدام الأمن الغذائي، وهو ما يوازي مرحلة الأزمة وما فوق المرحلة الثالثة من انعدام الأمن الغذائي، وفقاً للمقياس الدولي الخاص بحالة الأمن الغذائي، وهي مرحلة تقع على مسافة قريبة من المرحلة الخامسة التي تصل بانتهاء مرحلة المجاعة، وفقاً لهذا المقياس. وأظهرت هذه النتائج أن نحو 34 في المائة من الأسر تعاني من جوع معتدل أو شديد؛ إذ ابلغ 44 في المائة من الأسر التي تم استطلاعها عن تنوع غذائي معتدل أو ضعيف، في حين استهلك ما يقرب من 40 في المائة من الأسر طعاماً غير كافٍ أو فقيراً أو محدوداً.

وبينت هذه النتائج أن الأمن الغذائي تدهور بشكل طفيف في منتصف هذا العام عما كان عليه في مايو (أيار)، وأعدت أسباب ذلك إلى حد كبير إلى بداية موسم الحفاف الزراعي الذي يستمر حتى أغسطس (آب)، وأكدت أن هناك انخفاضاً طفيفاً في انعدام الأمن الغذائي خلال هذا العام مقارنة بالعام الماضي.

واستناداً إلى تلك البيانات أفاد 75 في المائة من الذين شملها الاستطلاع بأن الأسر لجأت إلى استراتيجيات حادة للتكيف مع

سبل العيش (الأزمة والطوارئ)، مما أضر بإنتاجية الأسرة في المستقبل وقدرتها على إدارة الصدمات.

وأكد التقرير أن هذا الاتجاه لا يظهر تحسناً ملحوظاً خلال هذا العام، ومعه تدهورت نسبة الأسر التي تبلغ في كثير من الأحيان إلى استراتيجيات المواجهة القائمة على الغذاء بشكل هامشي بنسبة نقطة مئوية في يونيو الماضي مقارنة بأواخر مايو. وأظهر المسح الأممي أن انعدام الأمن الغذائي كان أعلى في المناطق الريفية وشبه الحضرية عنه في المناطق الحضرية، كما كان أعلى بين الأسر التي ليس لديها مصادر دخل أو تحصل على دخل رئيسي من الأجور اليومية في القطاعات الزراعية وغير الزراعية.

وفي حين أبلغت أسر الصيادين عن ارتفاع نسبي في انعدام الأمن الغذائي، شمل المسح نحو 2,524 أسرة من 22 محافظة هي جميع محافظات البلاد، وبمعدل ما لا يقل عن 110 أسر في كل محافظة، وهو ما يجعل البيانات الناتجة عنه تمثل سكان البلاد وعلى مستوى كل المحافظات. وفي تقريرها

34 في المائة من الأسر تعاني من جوع معتدل أو شديد

عن أسعار السلع ذكرت «فاو» أن تحسن أسعار المواد الغذائية على المستوى العالمي لم يستفد منه المستهلكون في اليمن كثيراً؛ لأن انخفاض قيمة العملة وتقلبها أدى إلى زيادة أسعار الأغذية المستوردة. وقالت إن انهيار صفقة الحبوب في البحر الأسود يمكن أن يؤدي إلى تفاقم الوضع من خلال زيادة أسعار الخبز وارتفاع تضخم الغذاء على المدى القصير والحد من الوصول إلى الغذاء ومزيد من إثارة أزمة الغذاء التي تعد بالفعول واحدة من أسوأها على مستوى العالم. وخلال فترة الاستبيان ظلت تكلفة السلة الغذائية الدنيا مستقرة، وكان متوسط تكلفة الأسرة الشهرية ما يقدر بـ 87 دولاراً، كما ظلت أسعار المواد الغذائية الأساسية (القمح والزيوت والأرز والفاصوليا) بشكل عام دون تغيير في معظم المناطق، وفي المقابل ظلت معدلات أجور العمال أعلى من العام الماضي ومتوسط المستويات لمدة ثلاث سنوات من الناحية الاسمية، ولكنها أقل من حيث القيمة الحقيقية بسبب التضخم المرتفع.

تنافس محموم على تحصيل الجبايات والتعيين في المناصب

## ارتفاع وتيرة الصراع بين القيادات الحوثية في قطاع الكهرباء

عدن: وضاح الجليل

كشفت وثائق جديدة عن اشتداد الصراع بين قادة الميليشيات الحوثية للسيطرة على قطاع الكهرباء في العاصمة اليمنية صنعاء، بموازاة الأنشطة التنافسية على تحصيل الجبايات والإيرادات وممارسات الفساد والاستئثار بالموارد والهيمنة على الإنتاج. في هذا السياق، اتهم القيادي الحوثيي محمد أحمد البخيتي، المبعوث وزيراً للكهرباء في حكومة الانقلاب غير المعترف بها، القيادي الآخر هاشم الشامي، المبعوث في منصب مدير عام المؤسسة العامة للكهرباء، بمخالفة القوانين واللوائح وتجاوز صلاحياته من خلال تعيين أتباعه لشغل مناصب عدة في مفاصل المؤسسة، وعدم التشاور مع البخيتي. ووفقاً لوثيقة تضمنت خطاباً موجهاً إلى البخيتي في الشامي، فإن الأخير ورغم تنحية الأول له بعدم تجاوز صلاحياته وتحميله مسؤولية ذلك؛ فإنه أصدر قراراً بعد يوم واحد من تعيينه بتعيين أحد أتباعه مديراً عاماً للشؤون الإدارية في المؤسسة، وتعميم القرار في يوم الخميس الذي يعد يوم إجازة رسمية لدى الانقلابيين. وورد في وثيقة أخرى، أن الشامي أصدر خمسة قرارات خلال الشهر الماضي بتكليف عدد من الأشخاص



قادة حوثيون في نزول ميداني لابتراز ملاك محطات توليد الكهرباء في صنعاء (إعلام حوثي)

مهامه وشكاوى مديري أقسام شرطة العاصمة صنعاء من إجازة الشامي لهم على اعتقال مدنيين أو الإفراج عنهم حسب رغباته ودون إطلاعهم على الأسباب. وبيوجب الحملة، أصدر القيادي عبد الكريم الحوثي، المبعوث وزيراً لداخلية الانقلاب، أمراً بالقبض على الشامي بتهمة اعتدائه على قيادي

في وفاة الموظف، والتذكير باعتداءات أخرى ارتكبتها ضد موظفين وعموميين آخرين في مؤسسات عدة جرى تعيينه فيها، مثل مصلحة الضرائب والمؤسسة العامة للاتصالات. وأفادت مصادر مطلعة في صنعاء «الشرق الأوسط» بأن الشامي وبعد تمكنه من السيطرة على مختلف الملفات في الهيئة العامة للأراضي؛ يسعى لتوسعة نفوذه في قطاع الكهرباء، موضحة أن قطاع الأراضي يخضع بشكل كبير لإجازة محمد علي الحوثي، بينما يمثل قطاع الكهرباء أحد أهم القطاعات التي يسيطر عليها جناح القيادي أحمد حامد، ويعتد تعيين الشامي فيه اختراقاً لصالح جناح القيادي محمد علي الحوثي. وربطت المصادر تلك الحملة بمساعي الشامي للسيطرة على قطاع الكهرباء، وابتزاز ملاك محطات التوليد، خصوصاً وأن حوادث الإعتداء على الموظفين العموميين التي تمت إزارتها تعود إلى أشهر وسنوات.

فساد الطاقة الشمسية

واتخذ صراع الأجنحة والقيادات الانقلابية الحوثية على النفوذ والفساد في قطاع الكهرباء شكلاً تنافسياً جديداً لتحقيق إيرادات من السيطرة على محطات التوليد العاملة بالوقود وفرض جبايات باهظة على

الاصحابية بين الرئيسيين حينها، «المجالات المشتركة للتعاون في مختلف المجالات، والتطورات في منطقة الشرق الأوسط، خصوصاً القضية الفلسطينية، والوضع في ليبيا، إضافة إلى قضيتي (الإرهاب)، (الهجرة غير المشروعة)، وكذا تطورات الأزمة الأوكرانية، وجهود البلدين في التغلب على تداعياتها، وسبل تحقيق الأمن الغذائي وأمن الطاقة».

وأكد السيسي حينها عقب لقاء قمة جمعه ونظيره المصري، في العاصمة بلغراد، «تطلعه لتعزيز التعاون مع صربيا في المجالات كافة، في ضوء العلاقات التاريخية بين البلدين، التي تعود إلى عام 1908، أو عبر دور صربيا البارز في تأسيس حركة (عدم الانحياز)، قبل 60 عاماً».

ما يشهده الحضور المصري على الساحطين الإقليمية والدولية من «تنام وفاعلية تحت قيادة الرئيس السيسي»، فضلاً عن «الجهود المصرية (الحاسمة) في مكافحة الإرهاب» على الصعيد الإقليمي، بالإضافة لدعمها الاستقرار والأمن والتنمية، «منوهاً في هذا الإطار بما شاهده خلال زيارته لمصر من تطور تنموي وعمراني مُطرد. وأضاف متحدث «الرئاسة

التي تجمع بين البلدين». من جانبه، نقل نائب رئيس الوزراء وزير الدفاع المصري ورئيس وفد السيسي، مشيداً بما تشهده العلاقات المصرية - المصرية من ازدهار، خصوصاً في ضوء زيارة الرئيس السيسي لصربيا في يوليو (تموز) عام 2022، وما نتج عنها من «زخم متصاعد».

كما ثمن وزير الدفاع المصري واستقبال السيسي (الخلائف) في القاهرة، نائب رئيس الوزراء وزير الدفاع المصري، ميلوش فوتشيفيتش، في حضور وزير الدفاع والإنتاج الحربي المصري، الفريق أول محمد زكي. وقال المتحدث الرسمي باسم الرئاسة المصرية، أحمد فهمي، إن الرئيس السيسي نقل تحياته وتقديره للرئيس الصربي الكسندر فوتشيتش، مؤكداً «اعتزاز مصر بالروابط التاريخية الوثيقة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أكدت مصر وصربيا «تعزيز التعاون العسكري والأمني». وأشار الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي إلى «حرص بلاده على تعزيز التعاون الخنثائي بين البلدين في المجالات جميعها، بما في ذلك مجال الدفاع، وكذلك التطلع لتفعيل الشراكة بين الدولتين الصديقتين بما يتناسب مع إمكانيتهما على شتى الأصعدة».

## مصر وصربيا تعززان تعاونهما العسكري والأمني

«جهاز الاستقرار» يعلن احتواء احتجاجات الخمس

## «النواب» الليبي يؤكد التزامه إصدار قوانين الانتخابات

القاهرة: خالد محمود



جانب من جلسة لمجلس النواب في بنغازي أمس (موقع المجلس على الإنترنت)

جاء ذلك خلال مواصلة مجلس النواب اجتماعاته بمقره في مدينة بنغازي (شرق)، أمس، لاستكمال مناقشة القوانين، التي أعدتها اللجنة مع المجلس الأعلى للدولة لتنظيم الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المؤجلة. وخلال الجلسة التي كانت منقولة على الهواء مباشرة، تقدم عضو المجلس عن الكفرة، جبريل أوحيدة، باستقالته بشكل مفاجئ، وأرجع ذلك لعدم قدرته على الاستمرار في حمل هذه الأمانة.

وتزامنت هذه الاستقالة مع إصدار الدائرة الإدارية بالمحكمة العليا في طرابلس حكماً بطلان عضوية أوحيدة في مجلس النواب، فيما أكد عبد الله بليق، الناطق باسم المجلس، استمرار أعمال الجلسة وانتقالها إلى جلسة مغلقة.

وكان بليق قد أعلن مساء الاثنين تعليق الجلسة إلى يوم أمس لاستكمال مناقشة قانون انتخاب الرئيس المقبل، وأوضح أن المجلس اعتبر بعد مناقشة الاحتجاجات التي في مدينة الخمس على ضم ميناء المدينة إلى «القاعدة العسكرية» أن قرار المدعي العام العسكري «باطل وغير قانوني»، ودعا المجلس الرئاسي لاتخاذ إجراءاته لإيقافه عن القيام بمثل هذه الأعمال.

وتحدث علي الديب، عميد بلدية الخمس، عن إغلاق الطريق الساحلية قبل محتجين، رفضاً لضم الحوض الغربي بميناء المدينة إلى القاعدة البحرية، مشيراً إلى أن الحكومة وعدت لجنة محلية بحل المشكلة، وحذر من أن القرار، الذي اتخذ دون العودة للمجلس البلدي، «سيضر بكثير من الأسر، التي يعمل عددها إلى نحو 5 آلاف أسرة».

وأظهرت صور بثتها وسائل إعلام محلية مواصلة أهالي الخمس احتجاجاتهم لغلق الطريق الساحلية، وإشغال الإطارات

## لماذا ترفض «قوة الردع» إحضار صهر القذافي إلى المحكمة؟

القاهرة: جمال جوهر

وأعيان قبيلة «المقارحة»، ووعدهم ببحث قضية السنوسي.

وسبق أن عزّ الشيوخ هارون أرحومة، أحد أعيان قبيلة «المقارحة»، سبب الإبقاء على السنوسي رهين السجن؛ «لكونه محبوباً في مناطق ليبيا كافة»، وقال لـ«الشرق الأوسط»: «إنهم يتعنتون في الإفراج عن ولدنا؛ لأنهم يعرفون قدره؛ فالجميع يحبونه بعيداً عن الحسابات الجبهوية، وغالبية الشعب تريد الإفراج عنه».

والسنوسي هو زوج شقيقة صفيّة فركاش، الزوجة الثانية للقذافي، وكان ضمن الدائرة المقررة جداً منه طوال فترة حكمه، التي جاوزت 42 عاماً، وهو لا يزال ملاحقاً من المحكمة الجنائية الدولية.

وأمام امتناع ميليشيا «قوة الردع» المسلحة، التي يقودها عبد الرؤوف كارة، عن الاستجابة لمطالب المحكمة المتكررة، تكررت الأسئلة عن الأسباب وراء ذلك، وإلى متى ستبقى «قوة الردع» على السنوسي، صهر القذافي، حبيساً في سجن معيثة الذي يقع تحت سيطرتها.

وأرجحت المحكمة التي انعقدت مساء (الاثنين) محاكمة السنوسي، ومنصور ضو، رئيس الأمن المكلف بحماية القذافي، إلى الحادي عشر من سبتمبر (أيلول) المقبل، لعدم جلبهما من محبسهما كما كان مقرراً في الجلسة السابقة.

وبعد السنوسي (72 عاماً) واحداً من أقوى رجال النظام السابق، وقد حكم عليه بالإعدام عام 2015 لتهامه بقمع «قوة» 17 فبراير (شباط) 2011. وفي نهاية عام 2019 برزته محكمة في العاصمة طرابلس مع آخرين من حكم مماثل في قضية «مذبحة سجن أبو سليم». غير أن المحكمة العليا في البلاد نقضت الحكم، وأعدت المحاكمة بإسنادها لدائرة جنائيات جديدة.

وعقب تأجيل محاكمته (الاثنين)، تساءلت عائلته، التي ضُدمت من تأجيل القضية للمرة السادسة، في تصريح صحفي: متى تنتهي ما وصفته بـ«المسرحية الهزلية»، وقالت إن «من يقفون خلف هذه المسرحية يودون التخلص من ولدنا بإطالة سجنه، وإهمال أمراضه الخطيرة للتخلص منه تدريجياً، وللأسف تحت غطاء القانون».

وأشكت قبيلة «المقارحة»، التي ينتمي إليها السنوسي، من أنه «يعاني من أمراض القلب وسرطان الكبد»، كما نقلت أبنته العنود لوسائل إعلام عديدة أنه «يعاني وضعاً صحياً سيئاً»، مطالبة السلطة الليبية بالإفراج عنه. ويعتقد مقيرون من السنوسي أن السلطة التنفيذية في البلاد «تتعهد تخيبيته» في السجن «إرضاء لثوار فبراير»، لكن عبد الحميد الديب، رئيس حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، التقى أكثر من مرة مشايخ

الصدديق الصور، على أهمية دوره، وبحثا سبل تعزيز التعاون بين الطرفين، بهدف إعلاء سيادة القانون والإسهام في الاستقرار الاجتماعي والسياسي لليبيا.

من جهة ثانية، قال السفير الألماني لدى ليبيا، إن نائبه الجديد والقائم بالأعمال، سفن كروسي، أكد في اجتماعه مع باتيلي التزام بلاده بتعزيز العلاقات الدبلوماسية، والعمل من أجل السلام والاستقرار في ليبيا.

إلى ذلك، تاکدت استقالة حافظ قدور، وزير الخارجية بحكومة «الاستقرار» التي يرأسها أسامة حماد.

وكان قدور قد اتهم في رسالة سريها لوسائل إعلام محلية حماد بـ«الافتقار إلى الكفاءة في الأداء»، وانتهاج أسلوب المزاوجة في العمل، والمحسوبية في التكليف، مشيراً إلى أن الحكومة لم تجتمع إلا مرتين فقط لـ«شريعة تكليفه». كما اتهم قدور حماد بإصدار قرارات باسم مجلس الوزراء دون تفويض، وإبرام اتفاقيات مع جهات خارجية، دون الرجوع لوزارة الخارجية.

كما تحدث عن اتخاذ قرارات وصفها بـ«المغلوبة التي تنقصها الخبرة وتفقر إلى المعرفة»، بالإضافة إلى تكليف البعض بمهام خارجية، دون التنسيق مع الوزارة أو إحاطتها علماً بذلك.

رفضاً لتسليم ميناء المدينة للقاعدة التي تسيطر عليها القوات التركية، قبل الكشف فيما منح مهلة 72 ساعة لحكومة عبد الحميد الديبية للرد على القرار.

لكن «جهاز» دعم الاستقرار، التابع للحكومة، أعلن في ساعة مبكرة من صباح أول من أمس (الاثنين) أن مكتبه في الخمس تمكن مما وصفه بـ«مبادرة طيبة» من رئيس الجهاز عبد الغني الككلي (غنيوة)، من التوصل لاتفاق مع المتظاهرين، تم بموجبه فتح الطريق وإزالة العوائق كافة.

وشدد الجهاز، الذي شكر شباب المدينة لتجاوبهم، على تأييده لحق المتظاهر السلمي، ودعا إلى تغليب صوت العقل، من خلال اللجوء للطرق الشرعية التي يكفلها القانون.

بدوره، قال عبد الله باتيلي، رئيس بعثة الأمم المتحدة إلى ليبيا، إنه اتفق مساء (الاثنين) مع الديبية على ما وصفه بالحاجة الملحة لوضع المسامات الأخيرة لجميع القوانين الانتخابية. مجدداً دعوته للعودة للمجلس البلدي، «سيضر بكثير من الأسر، التي يعمل عددها إلى نحو 5 آلاف أسرة».

وأظهرت صور بثتها وسائل إعلام محلية مواصلة أهالي الخمس احتجاجاتهم لغلق الطريق الساحلية، وإشغال الإطارات

## ألمانيا أكدت التزامها تعزيز العلاقات الدبلوماسية والعمل من أجل السلام والاستقرار في ليبيا

شدد على تطهير الإدارة من الفساد ومقاومة الغلاء

## الرئيس سعيد يحدد «خريطة طريق» الحكومة التونسية الجديدة

تونس: المنجي السعيداني

حدد الرئيس التونسي قيس سعيد خريطة طريق جديدة لأحد الحشائش، رئيس الحكومة الجديد؛ حيث شدد في المقام الأول على ضرورة تطهير الإدارة من «الندسين»، ومقاومة الغلاء الفاحش، وإرساء الانسجام بين أعضاء الحكومة، واعتبرها أبرز أولويات العمل الحكومي خلال الفترة المقبلة.

ودعا سعيد خلال اجتماعه مساء أول من أمس (الاثنين) بالحشائش في قصر قرطاج، إلى ضرورة إعداد مشروع أمر رئاسي، يتعلق بتطهير الإدارة «من الذين تسلموا إليها بغير وجه حق منذ أكثر من عقد من الزمن، وتحويلوا إلى عقبات تعوق سير عمل الدولة».

وليست هذه هي المرة الأولى التي يدعو فيها الرئيس سعيد إلى تطهير الإدارة التونسية من المندسين الذين يعطلون مسار الاستثمار في تونس، فقد سبق أن اتهمهم في تصريحات صحافية بتعطيل مشاريع التنمية، والعمل على إفشال عدد من المشاريع، على الرغم من توفر الاعتمادات المالية والدراسات الفنية التي تجعلها قابلة للتنفيذ والنجاح.

وكانت عدة أحزاب سياسية، من بينها حزب «التيار الشعبي» الداعم لمسار سعيد السياسي، وبعض المنظمات الحقوقية، قد دعوا رئيس الحكومة إلى عرض برنامج العمل المستقبلي، والعمل على تحسين الوضع المعيشي للتونسيين، بينما دعا حسام الحامي، المنسق العام لائتلاف «صمود» اليساري، رئيس الحكومة المعين، إلى عقد مؤتمر صحفي يعلن فيه عن أولويات عمل الحكومة الجديدة، وطريقة عمل أعضاء الحكومة، وكيفية تنفيذ الانسجام الذي دعا له الرئيس سعيد.

في السياق ذاته، أكد سعيد على ضرورة اختيار المسؤولين بناء على شعورهم بتحمل المسؤولية «لأن الكفاءة إذا لم تكن مشفوعة بالنزاهة، فإنه لا يمكن أن تكون معياراً للاختيار». كما دعا إلى الانسجام في العمل الحكومي «لأنه توجد في تونس دولة واحدة... فكل قطاع يكمل القطاع الآخر في إطار سياسة الدولة».

في غضون ذلك، أصدر رئيس الحكومة الجديد أول قرار حكومي، تضمن تفويض حق التوقيع في المادة التأسيسية إلى إلهام الشعري، المديرية العامة للمصالح المشتركة برئاسة الحكومة، لتوقع بالنيابة عن رئيس الحكومة تقارير الإحالة على مجلس

بينها حزب «التيار الشعبي» الداعم لمسار سعيد السياسي، وبعض المنظمات الحقوقية، قد دعوا رئيس الحكومة إلى عرض برنامج العمل المستقبلي، والعمل على تحسين الوضع المعيشي للتونسيين، بينما دعا حسام الحامي، المنسق العام لائتلاف «صمود» اليساري، رئيس الحكومة المعين، إلى عقد مؤتمر صحفي يعلن فيه عن أولويات عمل الحكومة الجديدة، وطريقة عمل أعضاء الحكومة، وكيفية تنفيذ الانسجام الذي دعا له الرئيس سعيد.

في السياق ذاته، أكد سعيد على ضرورة اختيار المسؤولين بناء على شعورهم بتحمل المسؤولية «لأن الكفاءة إذا لم تكن مشفوعة بالنزاهة، فإنه لا يمكن أن تكون معياراً للاختيار». كما دعا إلى الانسجام في العمل الحكومي «لأنه توجد في تونس دولة واحدة... فكل قطاع يكمل القطاع الآخر في إطار سياسة الدولة».

في غضون ذلك، أصدر رئيس الحكومة الجديد أول قرار حكومي، تضمن تفويض حق التوقيع في المادة التأسيسية إلى إلهام الشعري، المديرية العامة للمصالح المشتركة برئاسة الحكومة، لتوقع بالنيابة عن رئيس الحكومة تقارير الإحالة على مجلس

بينها حزب «التيار الشعبي» الداعم لمسار سعيد السياسي، وبعض المنظمات الحقوقية، قد دعوا رئيس الحكومة إلى عرض برنامج العمل المستقبلي، والعمل على تحسين الوضع المعيشي للتونسيين، بينما دعا حسام الحامي، المنسق العام لائتلاف «صمود» اليساري، رئيس الحكومة المعين، إلى عقد مؤتمر صحفي يعلن فيه عن أولويات عمل الحكومة الجديدة، وطريقة عمل أعضاء الحكومة، وكيفية تنفيذ الانسجام الذي دعا له الرئيس سعيد.

في غضون ذلك، أصدر رئيس الحكومة الجديد أول قرار حكومي، تضمن تفويض حق التوقيع في المادة التأسيسية إلى إلهام الشعري، المديرية العامة للمصالح المشتركة برئاسة الحكومة، لتوقع بالنيابة عن رئيس الحكومة تقارير الإحالة على مجلس

جهات تستهدف استقلال قراراتها الوطني، أو تريد التوسيق للعالم بأنها مضطهدة، في حين أنها كانت مصدراً للسرية وللظلم والاضطهاد؛ مشيراً إلى الإحاطة الإنسانية التي يتلقاها المهاجرون غير النظاميين من سلطات بلاده، مؤكداً أن تونس «تعاملهم معاملة إنسانية لا يلقاها هؤلاء في كثير من الدول الأخرى، في ظل الضمت الكريب لعديد المنظمات الدولية والجمعيات التي تدعي في الظاهر حمايتهم. لكن هذه الحماية المزعومة لا تتجاوز البيانات الكاذبة التي لا علاقة لها بالواقع إطلاقاً».

على صعيد متصل، أكد المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية (منظمة حقوقية مستقلة) أن عدد المهاجرين غير النظاميين، الضحايا والمفقودين الذين انطلقوا من السواحل التونسية منذ بداية السنة الحالية إلى حدود 31 يوليو (تموز) الماضي؛ بلغ حدود 903 مهاجرين. وقدر في إحصائيات نشرها أمس (الثلاثاء) عدد المهاجرين المفقودين خلال شهر يوليو الماضي بنحو 22 مهاجراً، بينما سجل في شهر أبريل (نيسان) الماضي عدد 17 مهاجراً، و«طاولت» الحوار تظل هي الحل في النيجر، فإنها يجب أن تكون تحت رعاية الدول الفاعلة، خاصة الأفريقية منها، لأنه كلما كان الحل أفريقياً من دون تدخل خارجي، كان الحل فعالاً وواقعياً». خارجياً، كان الحل فعالاً وواقعياً». خارجياً، كان الحل فعالاً وواقعياً».

سليبي جداً على الأمن الجزائري». معتبراً أن الوضع في النيجر «بالغ الأهمية بالنسبة للجزائر، لذلك فقد كانت رئاسة الجمهورية واضحة جداً



الرئيس سعيد خلال لقائه رئيس الحكومة التونسية (الرئاسة)

بعدم من لوبيات الفساد». وشدد في هذا السياق على أن الدولة «لن تقف خامولة الأيدي أمام هذه الأوضاع، وستعمل على تطبيق القانون على الجميع»، داعياً إلى تضافر جهود كل

المعين مطولاً إلى الغلاء الفاحش لأسعار، وتعدد أزمات التزود بالمواد الأساسية، مؤكداً تضرر المنتج والمستهلك، معتبراً أن مسالك التوزيع «تعمل على تجويع المواطن

المعينة والتدابير المتعلقة بأعاون رئاسة الحكومة، باستثناء عقوبة العزل من الوظيفة العمومية. من ناحية أخرى، تطرق الرئيس سعيد خلال لقائه مع رئيس الحكومة

الساحل برمتها. في سياق ذلك، أكد سليمان زرقاني، النائب في البرلمان الجزائري، أمس، أن الجزائر تقف ضد أي تدخل عسكري ضد النيجر، لكن في حال تعرض أمننا القومي لخطر حقيقي فيسكون لنا قول آخر».

وقال زرقاني في تصريح لوكالة أنباء العالم العربي، إن «عقيدة الجيش الجزائري لا تسمح له بالتدخل العسكري، ورئاسة الجمهورية كانت واضحة أيضاً بهذا الصدد، بعدم التدخل العسكري في النيجر».

وكانت صحيفة «النهار» قد ذكرت يوم السبت أن الرئيس الجزائري عبد العزيز تيون دعا إلى العودة للشرعية الدستورية، والتوصل إلى حل سلمي لازمة في النيجر، مؤكداً استعداد بلاده للمساعدة «في حال طلبوا منا ذلك».

وأوضح زرقاني أن سبب رفض التدخل العسكري في النيجر يعود لعدة أسباب، أهمها أنه يشكل تهديداً لأمن الجزائر وحدودها، خاصة أننا نشارك حوالي ألف كيلومتر من الحدود المشتركة معها، ناهيك عن الروابط العائلية بين

البلدين الجارين». وحول الجهود الجزائرية لحل الأزمة في النيجر، أوضح البرلماني الجزائري أن بلاده بعثت «برسائل إلى حل سلمي لمجموعة الإيكواس وفرنسا، وغيرها ممن يلجؤون بالتدخل العسكري، بانها ترفضه رفضاً قاطعاً».

وأوضح زرقاني أن سبب رفض التدخل العسكري في النيجر يعود لعدة أسباب، أهمها أنه يشكل تهديداً لأمن الجزائر وحدودها، خاصة أننا نشارك حوالي ألف كيلومتر من الحدود المشتركة معها، ناهيك عن الروابط العائلية بين

البلدين الجارين». وحول الجهود الجزائرية لحل الأزمة في النيجر، أوضح البرلماني الجزائري أن بلاده بعثت «برسائل إلى حل سلمي لمجموعة الإيكواس وفرنسا، وغيرها ممن يلجؤون بالتدخل العسكري، بانها ترفضه رفضاً قاطعاً».

وأوضح زرقاني أن سبب رفض التدخل العسكري في النيجر يعود لعدة أسباب، أهمها أنه يشكل تهديداً لأمن الجزائر وحدودها، خاصة أننا نشارك حوالي ألف كيلومتر من الحدود المشتركة معها، ناهيك عن الروابط العائلية بين

البلدين الجارين». وحول الجهود الجزائرية لحل الأزمة في النيجر، أوضح البرلماني الجزائري أن بلاده بعثت «برسائل إلى حل سلمي لمجموعة الإيكواس وفرنسا، وغيرها ممن يلجؤون بالتدخل العسكري، بانها ترفضه رفضاً قاطعاً».

وأوضح زرقاني أن سبب رفض التدخل العسكري في النيجر يعود لعدة أسباب، أهمها أنه يشكل تهديداً لأمن الجزائر وحدودها، خاصة أننا نشارك حوالي ألف كيلومتر من الحدود المشتركة معها، ناهيك عن الروابط العائلية بين

دبابات «أبرامز» الـ31 ستصل إلى كيف الشهر المقبل وسط تردد المشرعين

## الكونغرس يستعد لحزمة مساعدات جديدة لأوكرانيا

واشنطن: رنا أثير

يتأهب الكونغرس لاستقبال حزمة جديدة من المساعدات الأميركية لأوكرانيا، وأعلن دوجلاس بوش، مساعد وزير الجيش الأميركي، أن إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن تعمل على إرسال طلب جديد لحزمة من المساعدات للكونغرس، للنظر فيها والتصويت عليها في الخريف. وفي ظل التردد المتزايد من قبل المشرعين لإقرار مساعدات جديدة لكيف، أكد بوش أن الإدارة الأميركية «سوف تقدم حججاً قوية للكونغرس بخصوص الاستمرار في تمويل الخيرية وزيادة الإنفاق وشراء الذخائر لدعم أوكرانيا». وأشار بوش إلى أن دبابات «أبرامز» الـ31 والتي وافق البنتاغون على إرسالها لأوكرانيا، سوف تبدأ بالوصول إلى هناك الشهر المقبل.

وفيما لم تتضح قيمة المساعدات التي يبني البيت الأبيض طلبها من الكونغرس بعد، رجحت مصادر أن تصل قيمتها إلى 10 مليارات دولار تقريباً يتم إضافتها إلى أكثر من 110 مليارات خصصها الكونغرس للحرب ودعم حلف شمال الأطلسي «الناتو».

وفي وقت تخطت فيه المساعدات العسكرية المباشرة لكيف الـ43 مليار دولار، تتزايد شكوك المشرعين في الموافقة على المزيد من التمويل، وبدا هذا واضحاً في تصريحات لرئيس مجلس النواب كينيث مكارثي الذي أعلن أن الكونغرس يجب ألا يتخطى سقف التمويل الذي حدده لوزارة الدفاع كجزء من صفقة توصل إليها مع أعضاء حزبه والبيت الأبيض لرفع سقف الدين العام.

ومما لا شك فيه أن طرح أي تمويل جديد للحرب في أوكرانيا من شأنه أن يوجب مقارعة الجمهوريين المعارضين للتمويل، والذين سبق أن صوت 70 منهم الشهر الماضي في مجلس النواب لوقف تمويل كيف.

كما أن تصريحات الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب الراضة لأي دعم جديد لأوكرانيا لا تساعد في مساعي رص الصف الجمهوري في هذا الملف. لكن هذه المعارضة لا تنطبق على كل الجمهوريين، ففي مجلس الشيوخ تحظى أوكرانيا بدعم واسع لم يتأثر بمعارضة جمهوري مجلس النواب، وفي هذا الإطار يدفع زعيمهم في مجلس الشيوخ ميتش موكينيل البيت الأبيض لتعزيز تمويل أوكرانيا، مشيراً إلى أن القيود على التمويل الدفاعي «غير مناسبة أبداً».

إلى ذلك، يسعى البيت الأبيض إلى احتواء معارضة التمويل من خلال دمج قضايا دفاعية



بايدن مع زيلينسكي خلال قمة «جي7» في اليابان (أ.ب)

أخرى ضمن مقترح التمويل الجديد، كتمويل تايوان مثلاً والذي يحظى بدعم واسع النطاق في الكونغرس، نظراً لتنامي التهديد الصيني. قضية أخرى يتوقع أن تشملها حزمة التمويل الجديد هي تمويل غواصات تحالف «أوكس»، والتي دفع المشرعون باتجاهها في ظل التدريبات البحرية الروسية الصينية المشتركة بالقرب من الإسكندرية الأسبوع. وقد دعا كبير الجمهوريين في لجنة القوات المسلحة روجر ويكر، الرئيس الأميركي جو بايدن إلى تعزيز تمويل صفقة الغواصات «لإرسال رسالة واضحة لبكين وموسكو مفادها أن أميركا ملتزمة بالاتفاق».

هذا ومن المتوقع أن تعلن إدارة بايدن عن تخصيص مساعدات عسكرية لأوكرانيا بقيمة 200 مليون دولار كجزء من عملية تجيير



لمبلغ 6 مليارات دولار، أخطأ البنتاغون في تقييمه ضمن المساعدات المخصصة لكيف، ولا يحتاج هذا المبلغ لموافقة الكونغرس على عكس طلب التمويل الجديد المتوقع.

وقال المسؤولون إن الإعلان المتوقع سيمثل الشريحة الأولى من مبلغ 6,2 مليار دولار المخصصة التي سبقت الموافقة عليها في إطار صواريخ ومعدات أخرى بالمليارات يتم إرسالها إلى أوكرانيا. تحتاج أوكرانيا إلى أسلحة يمكن إرسالها من المخزونات الأميركية في غضون أيام أو أسابيع حتى تتمكن من مواصلة معركتها لصد الاجتياح الروسي، وجاء الخطأ المحاسبي في مصلحة كيف؛ لأنه يمكن من إرسال المزيد من المعدات. وقال

## أوكرانيا بين التكتيك والعملائية والاستراتيجية

كتب: المحلل العسكري

وهو الأكثر جهوزية لتحقيق تقدم عسكري أوكراني، وفي الوسط، محور فيلينا نوفوسيلكا، وفي الجنوب الغربي، يدور القتال على محور أوريفكيف.

ويهدف محور فيلينا نوفوسيلكا إلى إحداث خرق بهدف الوصول إلى برديانسك على شواطئ بحر آزوف، أو حتى الوصول إلى مدينة ماريوبول. كما يهدف القتال على محور أوريفكيف إلى الوصول لمدينة ميليتوبول، وبالتالي الوصول إلى حدود شبه جزيرة القرم. وإذا تحقق الهدفان، قد يمكن القول إن القوات الأوكرانية استطاعت تقسيم انتشار كل الجيش الروسي الموجود على الجسر البري، لتعود الأوضاع إلى ما كانت عليه قبل بدء الحرب.

تبدو الأهداف الأوكرانية بعيدة المنال حتى الآن. من هنا قرار القيادة الأوكرانية المتابعة في القتال على طول خط الجبهة. مع السعي إلى اعتماد استراتيجية «غير مباشرة»، كما بشر المفكر الاستراتيجي الإنجليزي ليدل هارت (الاقتراب غير المباشر). أو حتى ما قاله المفكر الصيني سان تسو، الذي يقوم على هزيمة العدو عبر مهاجمة استراتيجيته بدل القتال المباشر معه. من هنا السعي الأوكراني إلى ضرب الخلفية الروسية والعمق الاستراتيجي، الذي يؤمن كل اللوجستية والقدرة القتالية للقوات الروسية المنتشرة في الجنوب الأوكراني. وإذا نجحت هذه الخطة، ستربح أوكرانيا الحرب في الجنوب، وذلك دون ضرورة خرق الدفاعات الروسية بتكلفة عالية. من هنا ضرب جسر كيرش، وكل القواعد العسكرية في القرم. كما ضرب الجسر الذي تربط القرم بالجنوب الأوكراني.

في مكان آخر، تقوم أوكرانيا حالياً بضرب العمق الروسي، خصوصاً بمسيرات بعيدة المدى وبشكل مستمر، وكأنها أصبحت مقاربة جديدة تسير جنباً إلى جنب مع الاستراتيجيات الأخرى. هذا مع العلم أن المسيرات لا تنهي الحرب، لكنها تضيق بعداً سيكولوجياً سلبياً على روسيا. فاستراتيجيات الأوكرانية تضرب حالياً مراكز الثقل السياسية الروسية: موسكو، الكرملين، ناطحات السحاب، وبعض الوزارات.

تتمتع معضلة أوكرانيا في العديد والعديد. في المقابل، تتمتع معضلة روسيا في سوء إدارة العديد والاعتدال. لا ينقص أوكرانيا الابتكار العسكري على كل المستويات. لكن نجاح استراتيجيتها مرتبط مباشرة بإزادة من يدعمها. فالغرب، خصوصاً الولايات المتحدة الأميركية، يدعم أوكرانيا دون حدود، بشرط أن لا يتجاوز هذا الدعم الخطوط الحمر الموضوعة.

تحاف أوكرانيا من وصول هجماتها المضاد إلى نقطة الإمتداد الأقصى. فبعد الوصول إلى هذه النقطة، لا مجال للخروج على ما سُمي بخط الجنرال المعزول، أو المعتقل سيرغي سيروفيكين. فهذا الجنرال هو الذي اقترح الانسحاب من مدينة خيرسون، وهو الذي اقترح اعتماد الخطة الدفاعية المرنة. وهو الذي اقترح استراتيجية القصف الاستراتيجي لكل مرافق أوكرانيا الحيوية. وهو الذي أطيح به بسبب قربه من زعيم شركة «فاغنر» العسكرية الخاصة. وهو الذي أوقف بعد تمرد الممول يفغني بريغوجين على سلطة سيد الكرملين فلاديمير بوتين.

حتى الآن، لم تفشل الاستراتيجية الهجومية الأوكرانية. لكنها تعاني من البطء، كما من عدم توفر الإمكانيات العسكرية. لم يُحقق الهجوم حتى الآن نجاحات تكتيكية مهمة، ويشكل أن تتراكم لتُغَيِّر الصورة العملائية لصالح الجيش الأوكراني، علته مع الوقت يُغَيِّر الصورة الاستراتيجية.

إذا نجحت الخطة الأوكرانية في ضرب الجسر البري الروسي، والممتد من إقليم دونباس إلى إقليم خيرسون. فهذا الأمر يُعد وحسب مرسوم الضم الذي يجعل هذه الأقاليم روسية، على أنه تهديد لوحدة الأرض الروسية، الأمر الذي يُجسي العقيدة النووية الروسية. وهذا ما هُذ به مؤخراً الرئيس الروسي السابق ديمتري ميدفيدف.

ماذا يجري على الساحة الأوكرانية حالياً؟ يدور القتال المباشر على 3 محاور هجوم أوكرانية هي: محور باخومت،

المسؤولون الأميركيون إنه من الضروري البدء في استخدام هذه التموليات المكتشفة لأنها تمثل آخر مبلغ من 2,5 مليار دولار سمح بها الكونغرس سابقاً في إطار سلطة السحب الرئاسي، والتي يمكن للإدارة استخدامها لإرسال أسلحة من المخزونات الأميركية في حالة الطوارئ.

وقال المسؤولون إن الإعلان المتوقع سيمثل الشريحة الأولى من مبلغ 6,2 مليار دولار المخصصة التي سبقت الموافقة عليها في إطار سلطة السحب الرئاسي. وتضم هذه الحزمة عناصر مثل معدات إزالة الألغام وأسلحة مضادة للدبابات وبنادق وذخيرة وطائرات اعتراضية للدفاع الجوي من إنتاج «لوكد» مارتن» لمنظومة «باتريوت» وصواريخ ومعدات أخرى.

لندن تفرض عقوبات جديدة على 25 من الشركات والأفراد «لتضييق الخناق» على إمدادات موسكو

## أوكرانيا تحصي قتلاها في بوكروففسك... وروسيا تؤكد أنها ضربت مركزاً عسكرياً

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

قال الجيش الروسي، الثلاثاء، إنه قصف مركز قيادة عسكرياً في بوكروففسك بشرق أوكرانيا، حيث قُتل سبعة أشخاص على الأقل في اليوم السابق، بحسب كليف، في ضربة مزدوجة على مبانٍ مدنية. وقال الناطق باسم وزارة الدفاع الروسية إيغور كوناشينكوف: «في منطقة بلدة كراسنوارميسك (الاسم السوفياتي لبوكروففسك)... تعرّض مركز قيادة متقدم لفوج خورتيتسيا الأوكراني للقصف». من جهتها، اتهمت كيف على الفور موسكو بالكذب، وقال الناطق باسم مركز القيادة في شرق أوكرانيا سيرغي تشيريفاتي لوكالة الصحافة الفرنسية: «إنها كذبة»، مضيفاً: «للتذكير فقط، إنها المرة الرابعة التي يدعون فيها شيئاً مماثلاً».

قال مسؤولون أوكرانيون، اليوم (الثلاثاء): إن صاروخين روسيين ضربا مدينة بوكروففسك شرق البلاد خلال الليل ودمرا فندقاً ذا شعبية ووحدات سكنية؛ مما أسفر عن مقتل سبعة أشخاص على الأقل وإصابة العشرات. وذكر وزير الداخلية إيهور كليمنكو، أن سبعة أشخاص لقوا حتفهم بينهم خمسة مدنيين. وأعلن مسؤولون إقليميون الليلة الماضية عن مقتل ثمانية أشخاص.

وقال كليمنكو على تطبيق «تلغرام»: «نحن بصدد استئناف إزالة الانقاض. اضطررنا إلى تعليق العمل في الليل بسبب وجود تهديد كبير بتكرار القصف». وأضاف: «إن أفراد فرق الاستجابة التي توجهت لموقع الضربة الأولى قُتلوا أو أصيبوا في الضربة الثانية. وأضافوا أن اثنين من رجال الإنقاذ من بين القتلى، وأعلنت وزارة الداخلية أن 29 شرطياً وسبعة من رجال الإنقاذ أصيبوا. ومن بين الجرحى طفلان و29 مدنياً. وظهرت لقطات مصورة رجال الإنقاذ وهم يبحثون بين الأنقاض وحطام سيارة ومبنى سكني دمرت بعض شرفاته. ووفقاً لكليمنكو؛ فقد تسبب الهجوم في أضرار لعشرات المباني



جانب من الدمار في المبني المستهدف في بوكروففسك بشرق أوكرانيا (أ.ف.ب)

الغربي من شبه الجزيرة بسبب الهجمات الأوكرانية على جسري تشونهار وهينشيسك السريين، حسبما قال المعهد الأمريكي لدراسة الحرب يوم الأحد. وقال المعهد: إن الضربات ضد طرق المرور الرئيسية هيأت ظروفاً لعمليات حاسمة في المستقبل في الهجوم المضاد الأوكراني المستمر.

وفي سياق متصل، فرضت المملكة المتحدة الثلاثاء عقوبات جديدة على 25 من الشركات والأفراد «لتضييق الخناق» على نيل الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إمدادات عسكرية أجنبية.

ومن بين المستهدفين بالعقوبات أفراد وشركات في تركيا وديبي وسلوفاكيا وسويسرا، وقالت وزارة الخارجية: إنهم «يدعمون الحرب غير المشروعة في أوكرانيا». وفرضت عقوبات أيضاً على إيرانيين ضالعين في إنتاج مسيرات لـ«الحرس الثوري» الإيراني ومنظمات دفاع بيلاروسية مرتبطة بتصنيع تكنولوجيا عسكرية للنظام البيلاروسي.

وقال وزير الخارجية البريطاني جيمس كليفرلي: إن «العقوبات المهمة اليوم ستقلص بدرجة أكبر الترسانة الروسية وستضيق الخناق على سلاسل الإمداد التي تدعم صناعة الدفاع المتعثرة لبوتين». وتابع: «لا مكان يخبئ فيه الداعمون لالة العسكرية الروسية».

ومن بين المشمولين بالعقوبات، كما جاء في تقرير الوكالة الألمانية، ثلاث شركات روسية تعمل في مجال الإلكترونيات، بينما الأفراد خارج البلاد. ومن بينهم شركتان مقرهما تركيا نقول التقارير: أوكرانيا. وقالت الوزارة البريطانية إنهما تعملان في مجال تصدير الإلكترونيات الدقيقة للجيش الروسي، وشركة مقرها في دبي تقوم بتصنيع مكونات للمسيرات. ويأتي القرار في إطار حزمة عقوبات واسعة نطاقاً تستهدف الذين تدعم المملكة المتحدة «أساسيين لتزويد وتمويل آلة حرب بوتين»، وهي أكبر إجراءات بريطانية من نوعها بحق مزدوين عسكريين في دول ثالثة.

### لندن: القوات الجوية الروسية تحقق نجاحاً محدوداً فقط في حربها ضد أوكرانيا

ومن بين المستهدفين بالعقوبات أفراد وشركات في تركيا وديبي وسلوفاكيا وسويسرا، وقالت وزارة الخارجية: إنهم «يدعمون الحرب غير المشروعة في أوكرانيا». وفرضت عقوبات أيضاً على إيرانيين ضالعين في إنتاج مسيرات لـ«الحرس الثوري» الإيراني ومنظمات دفاع بيلاروسية مرتبطة بتصنيع تكنولوجيا عسكرية للنظام البيلاروسي.

وقال وزير الخارجية البريطاني جيمس كليفرلي: إن «العقوبات المهمة اليوم ستقلص بدرجة أكبر الترسانة الروسية وستضيق الخناق على سلاسل الإمداد التي تدعم صناعة الدفاع المتعثرة لبوتين». وتابع: «لا مكان يخبئ فيه الداعمون لالة العسكرية الروسية».

استعدادتها القوات الأوكرانية في سبتمبر (أيلول) الماضي وتواجه هجوماً روسيا منذ أسابيع عدة.

وقالت وزارة الدفاع في نشرتها اليومية: «خلال الأيام الثلاثة الأخيرة أحرز الجنود الروس تقدماً بهذا الاتجاه بعمق أكثر من ثلاثة كيلومترات على جزء من الجبهة يمتد على 11 كيلومتراً». وأفاد المصدر نفسه بأن التقدم سجل في منطقة تقع بين بلدتي فيلشانا وبيركوترافينيفي شمال شرق مدينة كوبيانسك التي كان عدد سكانها يراوح بين 26 و28 ألفاً قبل النزاع.

واقترت أوكرانيا في منتصف يوليو (تموز) بأنها في «موقع دفاعي» في منطقة كوبيانسك بعدما

شأن الجيش الروسي هجوماً. ومنذ ذلك الحين تؤكد روسيا أنها تحرز تقدماً في المنطقة.

وبأشهر الجيش الأوكراني هجوماً مضاداً واسع النطاق في يونيو (حزيران) في محاولة لاستعادة مناطق في شرق أوكرانيا وجنوبها احتلها الجيش الروسي. إلا أن التقدم لا يزال بطيئاً؛ إذ إن روسيا حصنت خطوط دفاعها مع خنادق وأفخاخ مضادة للمدركات وحقول الغام. وكان هجوم مفاجئ للقوات الأوكرانية سمح باستعادة كوبانسك ومحيطها والقسم الأكبر من منطقة خاركيف في سبتمبر الماضي. وهي المنطقة الوحيدة على الجبهة التي تعتمد فيها روسيا وضماً هجوماً. وتؤكد موسكو أن

شاهقة الارتفاع، بالإضافة إلى فندق وصيدليات ومتاجر ومقاه. واستؤنفت عمليات الإغاثة فجر الثلاثاء في هذه المنطقة الواقعة على مسافة نحو 40 كيلومتراً من الجبهة الشرقية والتي كان يبلغ عدد سكانها قبل الحرب 60 ألف نسمة.

وشاهد صحافيون في وكالة الصحافة الفرنسية موجودون في بوكروففسك عمال إنقاذ يعملون في محيط المبني الأكثر تضرراً وكانوا يُجلبون جرحى وسط الانقراض ويعملون على إنزال سكان عالقين في شققهم باستخدام سلالم كبيرة. أكدت روسيا الاثنين أنها تقدمت نحو مدينة كوبيانسك في شرق أوكرانيا على بُعد 150 كيلومتراً شمال بوكروففسك، في منطقة

## قائد المجلس العسكري يرفض الاجتماع بالبعثة الأميركية ويمنعها من لقاء بازوم

# وسطاء «إيكواس» غير مرحب بهم في النيجر... والوضع قاتم

واشنطن: علي بردي

في العاصمة النيجيرية أبوجا مناقشة الوضع.

وكانت نائبة وزير الخارجية الأميركية بالإنابة فيكتوريا نولاند اجتمعت مع قادة الانقلاب، ولكن ليس مع الجنرال تشياني، وأفادت بأنهم رفضوا السماح لها بمقابلة بازوم، واصفة مكان إقامته بأنه «إقامة حجرية فعلية». وذكرت أنها التقت الجنرال موسى سالو بارمو الذي عين رئيساً جديداً لهيئة الأركان، وقادة آخرين. وقالت إنها عرضت «عدداً من الخيارات» لإنهاء الانقلاب، وأكدت أنها «وضعت العواقب على العلاقات مع الولايات المتحدة إذا لم يعمد الانقلابيون إلى إعادة السلطة لبازوم أو إذا اقتدوا بدول الجوار في التعاون مع مجموعة فاغتر الروسية».

وأكدت أيضاً، أن الضباط المتمردون لم يستجيبوا للمبادرات بغية بدء المفاوضات واستعادة الحكم الدستوري. وقالت للمحافظين عبر اتصال هاتفي من نيامي: «كانت هذه المحادثات صريحة للغاية وفي بعض الأحيان صعبة للغاية لأننا، مرة أخرى، ندفع في اتجاه حل تفاوضي»، مضيفة أنه «لم يكن من السهل الحصول على قوة دفع هناك» لأن العسكريين «حازمون

تعمقت حال عدم اليقين في النيجر الثلثاء مع رفض المجلس العسكري هنالك، استقبال وفد من المجموعة الاقتصادية لغرب أفريقيا «إيكواس» في إطار فرصة دبلوماسية إقليمية أخيرة تدخل بدعم دولي، وتحول دون أي تدخل عسكري رداً على إطاحة حكومة الرئيس محمد بازوم المنتخب شرعياً.

وكان التكتل الإقليمي منح المنتمدين حتى الأحد لإطلاق بازوم وإعادته إلى الحكم، وهدوا باستخدام القوة. وكان متوقعاً أن ينضم أعضاء من «إيكواس» والأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي، إلى محادثات في العاصمة نيامي الثلاثاء. غير أن المجلس العسكري بقيادة الجنرال عبد الرحمن تشياني أبلغ وفد «إيكواس» في رسالة رسمية، أنه لا يستطيع المجيء في الوقت الحالي لأسباب «أمنية»، موضحاً أن «السياق الحالي من غضب السكان واستيائهم بعد العفو التي فرضتها إيكواس، لا يسمح له باستقبال الوفد المذكور في أجواء هادئة وأمنة». وكان متوقعاً إجراء محادثات على مدار الأسبوع الحالي، وإبرازها اجتماع جديد لـ«إيكواس» الخميس



عدد من ضباط الانقلاب خلال احتفال في نيامي الأحد (رويترز)

دون دعم إقليمي لاستخدام القوة، فإن «إيكواس» وآخرين يبحثون عن مخرج. وقال المسؤول السابق في وكالة الاستخبارات المركزية «سي أي إيه» كامرون هادسون، إن «كثيراً من الكلام القاسي من المنطقة وخارجها ربما يكون انعكاساً لكيفية دهم على الانقلابات السابقة في مالي وبوركينا وغينيا».

وبالمثل، سيتعين على واشنطن وباريس الآن اتخاذ خيارات صعبة في شأن العمل مع قادة المجلس العسكري في مكافحة الإرهاب أو المخاطرة بالتنازل عما تحقق بشق الانفس ضد الجماعات الإرهابية، وربما ضد روسيا. وطلب الجيش من السكان الدفاع عن البلاد. كما دعا مجموعات من التنظيم الذاتي في العاصمة إلى تفتيش السيارات بحثاً عن أسلحة وقوات أجنبية. ومن غير الواضح مدى الدعم الحقيقي المتاح للمجلس العسكري، لكن يبدو أنه حشد بعض المجتمع المدني والجماعات السياسية إلى جانبه. وقال الأمين العام لاتحاد الوطنيين الأفريقيين المعارض أمامو روفاي ميهان إن الجيش لم يطلب ذلك من هذه الجماعات، بل إن ذلك جاء «نتيجة لخيارات سياسية واجتماعية».

**نولاند: لم يكن من السهل الحصول على قوة دفع هناك لأن العسكريين حازمون تماماً في رؤيتهم لكيفية المضي قدماً**

العام أنطونيو غوتيريش يؤيد بشدة جهود الوساطة التي تبذلها المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا. ويرى محللون ودبلوماسيون، أن نافذة التدخل العسكري تغلق، ومن

النظام الدستوري يضعنا والعديد من البلدان الأخرى، في موقف يتعين علينا فيه وقف مساعدتنا ودعمنا، وهذا لن يفيد شعب النيجر». وقالت الأمم المتحدة أيضاً إن الأمين

المضي قدماً، وأنه لا يمكنه التكهّن بمستقبل 1100 جندي أميركي منتشرين في النيجر. وقال: «ما نراه في النيجر مقلق للغاية ولا يقدم شيئاً للبلاد وشعبها. بل على العكس، إذ إن تعطيل

تماماً في رؤيتهم لكيفية المضي قدماً». وفيما بدا أنه جهد أميركي أخير، أبلغ وزير الخارجية أنتوني بلينكن «إذاعة فرنسا الدولية» الاثنين: «إن الدبلوماسية هي الطريقة المفضلة

## الدخول الأميركي على الخط سيكون بالغ الأثر في توجهات «إيكواس» وحل الأزمة

# النيجر: تعليق الخيار العسكري لمزيد من المحاولات السلمية

باريس: ميشال أبو نجم

في باريس، فإن الخطة العسكرية التي أعدها رؤساء أركان جيوش 11 دولة من النادي الأفريقي «ستوضع في الثلاثية بانتظار جلاء النتائج التي ستفضي إليها الاتصالات القادمة من أجل إيجاد حل سياسي -دبلوماسي» للآزمة الراهنة. ولأن القادة الأفارقة اعتبروا أساساً أن الخيار العسكري هو «الملاذ الأخير» فإن أصواتاً متعددة، دولية وإقليمية، تنادي بعدم التسرع وبالتنبه للتبعات الخطيرة المترتبة على تدخل عسكري غير مضمون النتائج.

وتمة توافق على أن اللجوء إلى السلاح في بلد كالنيجر يعاني من صعوبات اقتصادية وسياسية وأمنية، يمكن أن يفضي على المدى البعيد إلى فشل سياسي حتى لو نجح في إعادة بازوم إلى السلطة نظراً للدعم الظاهر الذي يتمتع به الانقلابيون.

وبما أن النجاح الميداني غير مضمون، فإن الخطر الأكبر أن يتحول التدخل العسكري إلى حرب إقليمية بين «معسكر إيكواس» و«معسكر الانقلابيين» في حال نفذت مالي وبوركينا فاسو تهديدهما، ودخلتا طرفاً في الصراع إلى جانب نيامي. ولا شك أن أمراً كهذا لن يبقى محصوراً في النيجر، بل سيتمدد وسيضرب الاستقرار الهش أصلاً في منطقة «غرب أفريقيا» فتتفرق أساساً للاستقرار ما من شأنه أن يعقم الانقسامات. وفي أي حال، فإن حرباً قد تطول ستوقع ضحايا بريئة، وستعيد النيجر سنوات إلى الوراء. بيد أن هناك نتيجتين رئيسيتين لا بد

لم يكن من قبيل الصدفة أن يختار وزير الخارجية الأميركي أنطوني بلينكن «إذاعة فرنسا الدولية» التي تتولها الحكومة من أجل توضيح الموقف الأميركي بشكل لا لبس فيه وإيصال رسالة غير مباشرة لباريس التي تعد من «الصفوة» في موضوع إراحة الانقلابيين وإعادة الانتظام الدستوري إلى النيجر. ولخص بلينكن موقف بلاده بجملة بالغة الوضوح وجاء في حقيقتها: «من المؤكد أن الدبلوماسية هي السبيل المثلى لإيجاد حل لهذا الوضع (الانقلابي في النيجر)».

أضاف، «هذا هو نهج المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (إيكواس)، وهذا هو نهجنا ونحن ندعم جهودها لاستعادة النظام الدستوري». وقررت واشنطن القول بالفضل إذ كانت الجهة الغربية الوحيدة التي أرسلت أحد المبعوثين لباريس شخصياً فيكتوريا نولاند، نائبة وزير الخارجية، (الآن) إلى نيامي للقاء الانقلابيين. ورغم أن محادثاتهما لم تشمل زعيم الانقلاب أي رئيس المجلس العسكري الجنرال عبد الرحمن تشياني ولا الرئيس المخلوع محمد بازوم وقولها إن مناقشتها كانت «صريحة ووضعية»، فإن دخول واشنطن مباشرة على خط الأزمة سيكون له تأثير كبير خصوصاً على توجهات «إيكواس» التي تعقد قمتها الخميس في العاصمة النيجيرية لتقرر الخطوات اللاحقة. من هنا، ووفق ما تؤكد مصادر أوروبية



الجنرال عبد الرحمن تشياني (أ.ف.ب)



الرئيس النيجري المغزول محمد بازوم مستقبلاً وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن في نيامي يوم 16 مارس 2023 (أ.ب)

الاستفادة من الفوضى التي ستولد من رحم الحرب. ووفق ما أصبح معلوماً، فإن الحرب والفقر يشكلان المزيج الذي يدفع بشرائح من المجتمع إلى الهجرة باتجاه أوروبا وهو ما لا تريده القارة القديمة بل تسعى لتجنبه من خلال السعي لإبرام اتفاقات كالتي عقدها الاتحاد الأوروبي مؤخراً مع تونس لتعمل على منع المهاجرين من مغادرة الشواطئ الأفريقية باتجاه أوروبا. ويوم الاثنين حذر الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون من التدخل العسكري الذي

من التركيز عليهما، وفق الخبراء: الأولى، أن الحرب ستوفر لمليشيا «فاغتر» وروسيا من ورائها، الفرصة الذهبية لتوسيع حضورها في منطقة الساحل بحيث تبدو الجهة الكفيلة بمجابهة الغريبيين وما يجرونه وراءهم من ذبول ذات صيغة استعمارية. وفي هذا السياق، قال وزير الخارجية الأميركي أنطوني بلينكن لهيئة الإذاعة البريطانية أمس إن «فاغتر» وروسيا تعملان على استغلال الانقلاب في النيجر... مضيفاً أنه حيثما حلت «فاغتر» فإنها تحمل الموت والدمار والاستغلال. والثانية، تمكين التخطيطات الإرهابية من

أو العمل على التدخل العسكري لإعادة السلطة للرئيس محمد بازوم». واستبعد النائب المذكور حدوث «تدخل عسكري مباشر، بسبب وجود كل القوى الكبرى في العالم في أفريقيا، ولأن أي تدخل عسكري سيستدعي تدخل روسيا والصين بطريقة أو بأخرى، وهذا الأمر ما لا تريده كل الدول المؤثرة في النيجر». والحل بالنسبة للجزائر يقوم من خلال «طاولة الحوار هي الحل في النيجر، لكن يجب أن تكون تحت رعاية الدول الفاعلة خصوصاً الأفريقية منها، لأنه كلما كان الحل أفريقيا دون تدخل خارجي كان الحل فعالاً وواقعياً». قد تكون العلاقات المتوترة راهناً بين باريس والجزائر سبباً في الهجوم الإعلامي على فرنسا، لكن التحذير من الحرب ترجع أصداؤه في بلدان أوروبية مثل روما وبرلين... وغيرها. وفي

غرب أفريقيا ومنها نيجيريا تحديداً. حتى اليوم، يبدو أن الانقلابيين ماضون في تثبيت أقدامهم في الحكم؛ إذ أقدموا على إجراء حركة مناقات داخل القوات المسلحة، وعينوا قائداً جديداً للحرس الجمهوري، وسما رئيساً للحكومة ذا خلفية اقتصادية. ومع كل يوم يمر، يتعد احتمال التوصل منهم، بحيث يتجه الوضع نحو استعادة السيناريوهات التي حصلت في مالي وبوركينا فاسو اللتين شهدتا 4 انقلابات عسكرية أفضت إلى سيطرة العسكر على السلطة بغض النظر عنهما مقابل وعدو بإجراء انتخابات عامة يعود معها المدنيون إلى الحكم، وهو ما لم يتحقق حتى اليوم.

رأى فيه تهديداً لأمن الجزائر. ونقلت صحيفة «النهار» الجزائرية عنه قوله إنه «تجب العودة إلى الشرعية الدستورية في النيجر، وندعو لحل سلمي للآزمة في هذا البلد، ونحن منا ذلك». وكشف النائب في البرلمان سليمان زرقاني أن بلاده بعثت «برسائل إلى مجموعة (إيكواس) وفرنسا وغيرها ممن يلوحون بالتدخل العسكري (لتبليغهم) أنها ترفضه رفضاً قاطعاً». وتشترك الجزائر والنيجر بحدود بطول ألف كلم، وهاجم النائب الجزائري فرنسا التي «تعمل على فرض التدخل العسكري في النيجر، لحماية مصالحها الكبيرة هناك، لذلك هي من تضغط وتحرك (إيكواس) من أجل إجبار قادة الانقلاب على التراجع عن تحركهم

## الهند تمنع صانعي «الدرون» من استخدام مكونات صينية

نيودلهي: الشرق الأوسط

منعت الهند في الأشهر الأخيرة الشركات المحلية المصنعة للطائرات من دون طيار عسكرية من استخدام مكونات مصنوعة في الصين بسبب مخاوف أمنية، وفقاً لما ذكره 4 مسؤولين في الدفاع والصناعة ووثائق راجعتها وكالة «رويترز». يأتي هذا الإجراء وسط توترات بين الجانبين المسلحين نوبياً، وفي الوقت الذي تسعى فيه نيودلهي إلى تحديث عسكري يتصور استخدام أكبر للمركبات البريعة من دون طيار، وأنظمة التحمل الطويلة وغيرها من المنصات المستقلة. ولكن بينما تتطلع الصناعة الهندية الناشئة إلى تلبية احتياجات الجيش، قالت شخصيات من هيئة الدفاع والصناعة إن قادة الأمن في الهند كانوا قلقين من أن جمع المعلومات الاستخباراتية يمكن أن يتعرض للمخطر من خلال أجزاء صينية الصنع في وثائق الاتصالات الطائرات من دون طيار، والكاميرات والبث الأسلكي وبرامج التشغيل. وكانت الهند فرضت قيود الاستيراد المرحلية على طائرات المراقبة من دون طيار منذ عام 2020، ويجري تنفيذها من خلال المناقصات العسكرية. وفي اجتماعين خلال فبراير (سبتمبر) ومارس (أذار) لمناقشة عطاءات الطائرات من دون طيار، رفض مسؤولون عسكريون عن تقديمي العطاءات المحتملين، استيراد معدات أو المكونات الفرعية من البلدان التي تتشارك الحدود البرية مع الهند لأسباب أمنية، وفقاً لمخبر أطلعت عليه «رويترز».

وقال مسؤول دفاعي كبير في نيودلهي، إن الإشارة إلى «الدول المجاورة كانت تعبيراً ملطفاً عن الصين»، مضيفاً أن الصناعة الهندية «أصبحت تعتمد على ثاني أكبر اقتصاد في العالم رغم القلق بشأن الهجمات الإلكترونية». وحظر الكونغرس الأميركي في عام 2019 على «وزارة الدفاع الأميركية (البنيتاغون)» شراء أو استخدام طائرات من دون طيار ومكونات مصنوعة في الصين.

الاستفادة من اليورانيوم وجعل البلاد أقل اعتماداً على روسيا، نحن بحاجة إلى اليورانيوم لأمن بلدنا».

واتخذت شركات تعدين كبرى خطوة الرئيس بايدين، وقالت شركة «إنرجي فيولز للتعدين»، إن الولايات المتحدة غنية باليورانيوم لكن المحطات النووية بل تستورد من روسيا وحلفائها، واتخذت الشركة اجندة بايدين المناخية، وقالت: «تهدف إدارة بايدين إلى دعم الطاقة النووية والنظيفة لكن إنشاء نصب تذكاري سيئ التصميم يعيق تلك الجهود».

وجادل معارضو إنشاء النصب التذكاري بأنه لن يساعد في مكافحة الجفاف المستمر، ويمكن أن يمنع ترقق الغابات ويمنع الصيادين من إبقاء مجموعات الحياة البرية تحت السيطرة. يقول مزارعو المشايخ في ولاية يوتا بالقرب من حدود أريزونا إن تسمية النصب التذكاري ستجرحهم من الأراضي المملوكة ملكية خاصة لهم. وفي المقابل حذرت منظمات حماية البيئة من صناعات التعدين لاستخراج اليورانيوم، التي تؤثر سلباً على الأشجار والبيئة الحيوانية في المنطقة، وتنسب المخاطر تلوث المياه. ووجدت هيئة المسح الجيولوجي الأميركية في عام 2021، أن معظم النفايات والإبار في منطقة شاسعة من شمال أريزونا متسببة بخام اليورانيوم الملوث لمياه الشرب، والذي يخالف المعايير الفيدرالية.



صورة من الطائرة الرئاسية الأميركية لمنطقة «غراند كانيون» (أ.ب)

عام 2012 لمدة عشرين عاماً. واختلف الأمر من إدارة أوباما إلى إدارة بايدين، حيث دعمت حاكمة أريزونا الديمقراطية كاتي هويس والسيناتور الديمقراطي مارك كيلي والسيناتور المستقلة كريستين سينيما، إنشاء النصب التذكاري الجديد، لكن معارضة شركات التعدين لا تزال عالية الصوت. وأشار باستر جونسون، المشرف على مقاطعة موهافي، إلى أن النصب التذكاري «سنتم إقامته بدافع سياسي فقط، وكان ينبغي عقد جلسة استماع أخرى بشأن هذه المسألة». وقال: «لا أرى الهدف من عدم

«مسألة تتعلق بالأمن القومي الأميركي من منطلق الاعتماد على المنتج المحلي من اليورانيوم بدلاً من استيراده من دول مثل روسيا». وعرقل لوبي شركات التعدين تميريشريعات لحماية البيئة في المنطقة، وادت ضغوط الجمهوريين في الكونغرس إلى تأجيل إنشاء نصب تذكاري لحماية المنطقة، وترجع الرئيس الأسبق باراك أوباما عن ذلك في مواجهة اعتراض حاكم أريزونا الجمهوري في ذلك الوقت وأعضاء جمهوريين في مجلس الشيوخ. واكتفى أوباما برفض حظر للتعدين في

إن إنشاء النصب التذكاري «يحمي تاريخ سكان قبائل الأميركيين الأصليين وله أهمية تاريخية وعلمية للأجيال القادمة». ويأتي القرار استجابة من إدارة بايدين لدعوات منظمات بيئية لحماية المنطقة المحيطة بمنتهزه غراند كانيون في مواجهة ضغوط من المشرعين الجمهوريين وشركات التعدين الكبرى، التي تسعى لاستغلال المنطقة لاستخراج اليورانيوم، خاصة من منجم بينيون بلين الشهير بالمنطقة. ويشدد الجمهوريون على الفوائد الاقتصادية لصناعات التعدين، بوصفها

واشنطن: هبة القدسي

في محاولة للدفع بأجندته لمكافحة التغيير المناخي، أعلن الرئيس الأميركي جو بايدين خلال زيارته لولاية أريزونا الثلاثاء عن إقامة نصب تذكاري وطني جديد لحماية ما يقرب من مليون فدان من الأراضي المحيطة بمنتهزه غراند كانيون الوطني في ولاية أريزونا، وهو ما يعني وقف أنشطة تعدين اليورانيوم في المنطقة والحفاظ على البيئة الأميركية للقبائل الأصلية من الهنود الحمر، التي كانت تعيش في المنطقة.

وقال علي زبدي مستشار شؤون المناخ في البيت الأبيض للصحافيين يوم الاثنين إن النصب التذكاري الجديد سيقام على مساحة حوالي 1562 ميلاً مربعاً (4046 كيلومتراً مربعاً) خارج منتهزه غراند كانيون الوطني وسيحمل اسم «باج نوافجو إيتاه كوكفيني». و«Nwaajio» تعني «حيث تتجول القبائل» التي يمكن ترجمتها إلى «أثار أقدامنا» بلغة قبيلة هوسي، إحدى قبائل الهنود الأصليين التي سكنت المنطقة. ويشارك في الاحتفال بإنشاء النصب التذكاري الجديد ممثلو مختلف قبائل شمال ولاية أريزونا وقبائل كولورادو الهندية. وأوضح أن هذا النصب الجديد سيكون خامس نصب تذكاري قيمته الرئيس بايدين خلال ولايته، وهو ما يعزز هدف إدارته في حماية 30 بالمائة من أراضي ومياه الولايات المتحدة بحلول 2030. وقالت وزيرة الداخلية ديب هالاند

## ما قبل جدة مهد النجاح

لا تزال الإشادات تتوالى على مؤتمر جدة التشاوري الخاص بالحرب الأوكرانية، الذي شارك فيه ممثلون لأكثر من أربعين دولة، على مستوى مستشاري الأمن الوطني، ومن بينها الصين والهند والولايات المتحدة، ودول أوروبية.

نجح المؤتمر، الذي لم يكن ينتظر صدور بيان ختامي عنه كونه تشاورياً للبحث عن الحلول الممكنة، لكن نجحت السعودية في إيجاد أرضية مناسبة لهذا الاجتماع، وبالتالي صدور بيان ختامي. والسؤال هنا: كيف نجحت السعودية؟

سبب النجاح السعودي هو أن السعودية رسمت خطأ حيدانياً إيجابياً تجاه الأزمة، وبعض الحياض في السياسة سلبية، لكن القيادة السعودية، وقيادة ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، نجحت رغم الحملات الغربية الصاخبة التي حاولت ربط السعودية سلبياً بالحرب الروسية في أوكرانيا.

نجحت السعودية حين أثبتت أنها وسيط سلام من البداية، وحافظت على علاقات ذات مسافات متساوية مع أطراف الأزمة كلها، مما مكن السعودية من جمع تلك الدول والقوى كلها في قاعة واحدة في جدة.

وبدا ذلك بمواقف السعودية الرسمية في التصويت الخاص بالحرب في أوكرانيا، ثم جهود تحرير الأسرى.

ثم الموقف السعودي المختلف، الذي لفت أنظار العالم، عندما أوفد ولي العهد السعودي وزير خارجيته الأمير فيصل بن فرحان إلى كييف، منذ تلك الزيارة تنبه العالم إلى الدور السعودي الإيجابي في حل تلك الأزمة الخطيرة التي تهدد العالم كله.

وبعد ذلك جاءت الخطوة السعودية الأبرز، عندما وجهت الرياض الدعوة للرئيس الأوكراني لحضور القمة العربية في جدة، وقتها أظهرت السعودية خطتها الاستراتيجية، وما يمكن أن



طارق الحميد

### نجحت السعودية حين أثبتت أنها وسيط سلام من البداية وحافظت على علاقات ذات مسافات متساوية

تسهم به من حلول للأزمة الأوكرانية. وقتها منحت السعودية الرئيس الأوكراني الفرصة للقاء باطراف لا تؤيده، وإن كانت لا تعاديه بالضرورة، وكل ما يحتاجه الأوكرانيون هو إيصال صوتهم لكل العالم. وهذا ما حدث في القمة العربية بجدة.

وحدث الآن بالمؤتمر التشاوري على مستوى مستشاري الأمن الوطني، حيث حققت السعودية للأوكرانيين أيضاً الفرصة الأكبر ليستمع الجميع لهم، وذلك بحضور 42 دولة، من ضمنها الأمم المتحدة، والأهم بالطبع الحضور الصيني.

ولا يمكن بالطبع وصف الموقف الصيني بـ«المحايد» حيال الأزمة الأوكرانية، وإن كانت قد قدمت ورقة مقترحات من قبل، لكن حضور الصين مهم، بل والأهم؛ لأن الصين لم تحضر مؤتمر كوينهاغن، بينما حضرت مؤتمر جدة الآن.

ومنح الأمر الأوكرانيين فرصة لإيصال رسالتهم مباشرة للصين، وغيرها من الدول المهمة، خصوصاً أن مبعوث أوكرانيا إلى قمة جدة، أندريه برماك، عقد اجتماعات ثنائية مع ممثلي أكثر من 30 دولة.

ولذلك أشادت الخارجية الأميركية بحضور الصين مؤتمراً جديداً، كون واشنطن تعي أهمية ذلك بالنسبة للأوكرانيين، ولضمان أي خطوة مقبلة للحل، والصين نفسها أشادت بالمؤتمر وأعلنت مشاركتها باللقاءات المقبلة التشاورية.

وعليه فإن مؤتمر جدة التشاوري لم يكن مخصصاً للخروج بحل لهذه الحرب التي تهدد الاقتصاد والسلام العالميين، وإنما لتمهيد الطريق للحلول الممكنة، وهذا ما نجحت به السعودية، وبشهادة دولية.

والسبب أن الحياض السعودي إيجابي، ونابع عن دور عالمي للسعودية بكل القضايا. وهذا أمر لا تخطئه عين، استمراراً للنجاح السعودي الذي يقوده ولي العهد داخلياً وخارجياً.



توفيق السيف

### تري هل كان ألبرت أينشتاين أبرز علماء هذا العصر قادراً على إنشاء نظريته التي غيرت مسار العلم لولا تراث جيمس ماكسويل وإسحاق نيوتن

هذه حجة لا يمكن ردها. فلو رمينا أولئك الناس بالجهل، لمجرد قبولهم فكرة نراها خاطئة، فعلينا أن نعيد النظر في كل فكرة نتناها اليوم، فما من نظرية معاصرة إلا ولها جذور ممتدة في علوم الماضين.

وقد أشرت في مقال الأسبوع المنصرم إلى أن فكرة اليوم هي نتاج العصور من فكرة الأمس، وفكرة الأمس مرتبطة بما قبلها وهكذا. ترى هل كان ألبرت أينشتاين، أبرز علماء هذا العصر، قادراً على إنشاء نظريته التي غيرت مسار العلم، لولا تراث جيمس ماكسويل وإسحاق نيوتن. وهل كان نيوتن قادراً على وضع نظريته في الفيزياء، لولا النتاج العلمي الباهر لغاليليو غاليلي ويوهان كبلر. وهل يمكن فصل هؤلاء عن نتاج كوبرنيكوس؟ وهكذا تتواصل السلسلة إلى ابن الهيثم وبطليموس وأرخميدس الذي عاش في القرن الثالث قبل الميلاد.

هذا وجه من العملة. دعنا ننظر في الوجه الآخر: لماذا نعتمد الطب الحديث بدل علاجات ابن سينا، لماذا نهتم بالرواية الحديثة وليس مقاصد الحريري، ولماذا نصدق للشعراء المعاصرين ولدنيا تراث امرئ القيس وعنترة بن شداد وطرفة بن العبد والناطقة الذبياني وعمرو بن كلثوم، وسائر شعراء المعلقات وفحول شعراء العرب السابقين؟ ولماذا لا نتكفي بفيزياء نيوتن وغاليليو وبطليموس، بدل العلماء المعاصرين، ولماذا لا نتكفي بفقه الإمام جعفر الصادق أو أبي حنيفة أو مالك أو أحمد أو الشافعي، بدل عشرات الآلاف من الفقهاء الذين جاءوا بعدهم حتى يومنا هذا؟

أعلم أننا جميعاً نعرف الجواب: النظرية العلمية بنت زمانها، ثم تذهب للأرشيف. حسناً دعنا نسأل أنفسنا: هل ينطبق المبدأ ذاته على العلوم المتصلة بالهوية والإيمان؟ أظن أن الأمر لا يستدعي مناقشة، بل تأمل ذاتياً ومراجعة لمحتويات الذهن، وربما مساءلة النفس عن مكان تلك المحتويات على خريطة الزمان.

ثمة عامل معطل لعقلانية التفكير، أحتمل أنه موجود - بقدر أو آخر - في كل مجتمع على وجه الكوكب، أعني به اعتبار الماضي مصدراً للقيم العليا ومعايير العلم. هذا العامل مثير للحيرة بعض الشيء، فهو يبدو عقلانياً من جانب، ومعطلاً للعقلانية من جانب آخر.

دعنا نأخذ مثالاً بسيطاً كي تتضح المسألة: قبل 2400 عام رأى أفلاطون، الفيلسوف اليوناني، أن الناس يتفاضلون بحسب طبيعتهم، أو جيناتهم كما نعلم اليوم. ثمة أشخاص يولدون وهم مهياون للجندي، وآخرون يولدون حكماء ومعلمين، ويولد صنف ثالث ليحكم البلاد، وآخرون ليعملوا حدادين وفلاحين... إلخ. وعلى النسق نفسه ثمة من يولد بعقل كامل، مهياً لاكتساب الفضائل، وثمة من يولد ناقص العقل، فلا يحظى من أسباب الفضيلة إلا بقدره. وهذا التباين والتفاضل ضروري كي يستقر نظام العالم.

سادت هذه الرؤية طوال العصور الماضية، وأخذت بها الكنيسة في عهد الدولة البيزنطية ثم الإمبراطورية الرومانية المقدسة، وأخذت بها الدولة الإسلامية منذ عهدها المبكرة، وعدها علماء المسلمين من قبيل المسلمات. وهذا ظاهر في تمييزهم بين الأحرار والعبيد، وبين النساء والرجال، وبين العرب وغيرهم، وبين قريش وغيرها.

حسناً... ماذا يقول إنسان اليوم عن هذه الرؤية العميقة الجذور في ثقافة العالم وتاريخه؟ بناء على معرفتي المحدودة، أفترض أن معظم الناس سيرفضونها. وربما جادلوا بأن تحولات العلوم والتقنية في السنين الأخيرة قضت على أي دليل ربما يدعم الرؤية القديمة. لكن بعض الناس ربما يحتاج قائلًا: هذا شيء آمن به آلاف العلماء طيلة قرون، فهل كانوا جميعاً جهلة أو غافلين؟ لعل لديهم حجة من نوع ما، أو دليلاً لم نعتز عليه. المهم أنهم لم يتبنوا تلك الرؤية عبثاً ولا جهلاً بمعناها.

## خطا القضية الفلسطينية المتوازيان



حازم صاغية

لم يكن التناقض بين وجهي القضية الفلسطينية، الخارجي من جهة والداخلي، على الحدة التي نراها الآن:

من جهة، تشهد القضية المذكورة تأييداً وتعاطفاً في العالم غير مسبوقين، وهذا ليس فقط لأن إسرائيل تعيش أياماً بالغة السوء، فإلى ذلك، وقبل ذلك، تتسع في الغرب، وعلى نطاق كوني، حركة الاعتراض على الاحتلال والاستيطان في الأراضي الفلسطينية، ويكر الاستياء من تجاهل إسرائيل القانون الدولي وإملاءاته.

ونقاد الدولة العبرية ما عاودوا يقتصرون على طابأ الجامعات وعلى الأحزاب الهامشية في الغرب، ولا على أنظمة عسكرية وأمنية مكروهة وفدانة، فإلى هؤلاء، بات أولئك النقاد يقيمون أيضاً في أحزاب المتن العريض للدول الديمقراطية نفسها. وبدوره فانكسار قبضة الإعلام التقليدي وتعاضل دور الإعلام الاجتماعي صباً وبصباً في الوجهة إياها، كذلك قوى المعارضة، وبشكل الاستياء من تجاهل إسرائيل القانون الدولي وإملاءاته.

ونقاد الدولة العبرية ما عاودوا يقتصرون على طابأ الجامعات وعلى الأحزاب الهامشية في الغرب، ولا على أنظمة عسكرية وأمنية مكروهة وفدانة، فإلى هؤلاء، بات أولئك النقاد يقيمون أيضاً في أحزاب المتن العريض للدول الديمقراطية نفسها. وبدوره فانكسار قبضة الإعلام التقليدي وتعاضل دور الإعلام الاجتماعي صباً وبصباً في الوجهة إياها، كذلك قوى المعارضة، وبشكل الاستياء من تجاهل إسرائيل القانون الدولي وإملاءاته.

ونقاد الدولة العبرية ما عاودوا يقتصرون على طابأ الجامعات وعلى الأحزاب الهامشية في الغرب، ولا على أنظمة عسكرية وأمنية مكروهة وفدانة، فإلى هؤلاء، بات أولئك النقاد يقيمون أيضاً في أحزاب المتن العريض للدول الديمقراطية نفسها. وبدوره فانكسار قبضة الإعلام التقليدي وتعاضل دور الإعلام الاجتماعي صباً وبصباً في الوجهة إياها، كذلك قوى المعارضة، وبشكل الاستياء من تجاهل إسرائيل القانون الدولي وإملاءاته.

ونقاد الدولة العبرية ما عاودوا يقتصرون على طابأ الجامعات وعلى الأحزاب الهامشية في الغرب، ولا على أنظمة عسكرية وأمنية مكروهة وفدانة، فإلى هؤلاء، بات أولئك النقاد يقيمون أيضاً في أحزاب المتن العريض للدول الديمقراطية نفسها. وبدوره فانكسار قبضة الإعلام التقليدي وتعاضل دور الإعلام الاجتماعي صباً وبصباً في الوجهة إياها، كذلك قوى المعارضة، وبشكل الاستياء من تجاهل إسرائيل القانون الدولي وإملاءاته.

ونقاد الدولة العبرية ما عاودوا يقتصرون على طابأ الجامعات وعلى الأحزاب الهامشية في الغرب، ولا على أنظمة عسكرية وأمنية مكروهة وفدانة، فإلى هؤلاء، بات أولئك النقاد يقيمون أيضاً في أحزاب المتن العريض للدول الديمقراطية نفسها. وبدوره فانكسار قبضة الإعلام التقليدي وتعاضل دور الإعلام الاجتماعي صباً وبصباً في الوجهة إياها، كذلك قوى المعارضة، وبشكل الاستياء من تجاهل إسرائيل القانون الدولي وإملاءاته.

ونقاد الدولة العبرية ما عاودوا يقتصرون على طابأ الجامعات وعلى الأحزاب الهامشية في الغرب، ولا على أنظمة عسكرية وأمنية مكروهة وفدانة، فإلى هؤلاء، بات أولئك النقاد يقيمون أيضاً في أحزاب المتن العريض للدول الديمقراطية نفسها. وبدوره فانكسار قبضة الإعلام التقليدي وتعاضل دور الإعلام الاجتماعي صباً وبصباً في الوجهة إياها، كذلك قوى المعارضة، وبشكل الاستياء من تجاهل إسرائيل القانون الدولي وإملاءاته.

ونقاد الدولة العبرية ما عاودوا يقتصرون على طابأ الجامعات وعلى الأحزاب الهامشية في الغرب، ولا على أنظمة عسكرية وأمنية مكروهة وفدانة، فإلى هؤلاء، بات أولئك النقاد يقيمون أيضاً في أحزاب المتن العريض للدول الديمقراطية نفسها. وبدوره فانكسار قبضة الإعلام التقليدي وتعاضل دور الإعلام الاجتماعي صباً وبصباً في الوجهة إياها، كذلك قوى المعارضة، وبشكل الاستياء من تجاهل إسرائيل القانون الدولي وإملاءاته.

ونقاد الدولة العبرية ما عاودوا يقتصرون على طابأ الجامعات وعلى الأحزاب الهامشية في الغرب، ولا على أنظمة عسكرية وأمنية مكروهة وفدانة، فإلى هؤلاء، بات أولئك النقاد يقيمون أيضاً في أحزاب المتن العريض للدول الديمقراطية نفسها. وبدوره فانكسار قبضة الإعلام التقليدي وتعاضل دور الإعلام الاجتماعي صباً وبصباً في الوجهة إياها، كذلك قوى المعارضة، وبشكل الاستياء من تجاهل إسرائيل القانون الدولي وإملاءاته.

ونقاد الدولة العبرية ما عاودوا يقتصرون على طابأ الجامعات وعلى الأحزاب الهامشية في الغرب، ولا على أنظمة عسكرية وأمنية مكروهة وفدانة، فإلى هؤلاء، بات أولئك النقاد يقيمون أيضاً في أحزاب المتن العريض للدول الديمقراطية نفسها. وبدوره فانكسار قبضة الإعلام التقليدي وتعاضل دور الإعلام الاجتماعي صباً وبصباً في الوجهة إياها، كذلك قوى المعارضة، وبشكل الاستياء من تجاهل إسرائيل القانون الدولي وإملاءاته.

ونقاد الدولة العبرية ما عاودوا يقتصرون على طابأ الجامعات وعلى الأحزاب الهامشية في الغرب، ولا على أنظمة عسكرية وأمنية مكروهة وفدانة، فإلى هؤلاء، بات أولئك النقاد يقيمون أيضاً في أحزاب المتن العريض للدول الديمقراطية نفسها. وبدوره فانكسار قبضة الإعلام التقليدي وتعاضل دور الإعلام الاجتماعي صباً وبصباً في الوجهة إياها، كذلك قوى المعارضة، وبشكل الاستياء من تجاهل إسرائيل القانون الدولي وإملاءاته.

ونقاد الدولة العبرية ما عاودوا يقتصرون على طابأ الجامعات وعلى الأحزاب الهامشية في الغرب، ولا على أنظمة عسكرية وأمنية مكروهة وفدانة، فإلى هؤلاء، بات أولئك النقاد يقيمون أيضاً في أحزاب المتن العريض للدول الديمقراطية نفسها. وبدوره فانكسار قبضة الإعلام التقليدي وتعاضل دور الإعلام الاجتماعي صباً وبصباً في الوجهة إياها، كذلك قوى المعارضة، وبشكل الاستياء من تجاهل إسرائيل القانون الدولي وإملاءاته.

ونقاد الدولة العبرية ما عاودوا يقتصرون على طابأ الجامعات وعلى الأحزاب الهامشية في الغرب، ولا على أنظمة عسكرية وأمنية مكروهة وفدانة، فإلى هؤلاء، بات أولئك النقاد يقيمون أيضاً في أحزاب المتن العريض للدول الديمقراطية نفسها. وبدوره فانكسار قبضة الإعلام التقليدي وتعاضل دور الإعلام الاجتماعي صباً وبصباً في الوجهة إياها، كذلك قوى المعارضة، وبشكل الاستياء من تجاهل إسرائيل القانون الدولي وإملاءاته.

ونقاد الدولة العبرية ما عاودوا يقتصرون على طابأ الجامعات وعلى الأحزاب الهامشية في الغرب، ولا على أنظمة عسكرية وأمنية مكروهة وفدانة، فإلى هؤلاء، بات أولئك النقاد يقيمون أيضاً في أحزاب المتن العريض للدول الديمقراطية نفسها. وبدوره فانكسار قبضة الإعلام التقليدي وتعاضل دور الإعلام الاجتماعي صباً وبصباً في الوجهة إياها، كذلك قوى المعارضة، وبشكل الاستياء من تجاهل إسرائيل القانون الدولي وإملاءاته.

ونقاد الدولة العبرية ما عاودوا يقتصرون على طابأ الجامعات وعلى الأحزاب الهامشية في الغرب، ولا على أنظمة عسكرية وأمنية مكروهة وفدانة، فإلى هؤلاء، بات أولئك النقاد يقيمون أيضاً في أحزاب المتن العريض للدول الديمقراطية نفسها. وبدوره فانكسار قبضة الإعلام التقليدي وتعاضل دور الإعلام الاجتماعي صباً وبصباً في الوجهة إياها، كذلك قوى المعارضة، وبشكل الاستياء من تجاهل إسرائيل القانون الدولي وإملاءاته.

ونقاد الدولة العبرية ما عاودوا يقتصرون على طابأ الجامعات وعلى الأحزاب الهامشية في الغرب، ولا على أنظمة عسكرية وأمنية مكروهة وفدانة، فإلى هؤلاء، بات أولئك النقاد يقيمون أيضاً في أحزاب المتن العريض للدول الديمقراطية نفسها. وبدوره فانكسار قبضة الإعلام التقليدي وتعاضل دور الإعلام الاجتماعي صباً وبصباً في الوجهة إياها، كذلك قوى المعارضة، وبشكل الاستياء من تجاهل إسرائيل القانون الدولي وإملاءاته.

ونقاد الدولة العبرية ما عاودوا يقتصرون على طابأ الجامعات وعلى الأحزاب الهامشية في الغرب، ولا على أنظمة عسكرية وأمنية مكروهة وفدانة، فإلى هؤلاء، بات أولئك النقاد يقيمون أيضاً في أحزاب المتن العريض للدول الديمقراطية نفسها. وبدوره فانكسار قبضة الإعلام التقليدي وتعاضل دور الإعلام الاجتماعي صباً وبصباً في الوجهة إياها، كذلك قوى المعارضة، وبشكل الاستياء من تجاهل إسرائيل القانون الدولي وإملاءاته.

ونقاد الدولة العبرية ما عاودوا يقتصرون على طابأ الجامعات وعلى الأحزاب الهامشية في الغرب، ولا على أنظمة عسكرية وأمنية مكروهة وفدانة، فإلى هؤلاء، بات أولئك النقاد يقيمون أيضاً في أحزاب المتن العريض للدول الديمقراطية نفسها. وبدوره فانكسار قبضة الإعلام التقليدي وتعاضل دور الإعلام الاجتماعي صباً وبصباً في الوجهة إياها، كذلك قوى المعارضة، وبشكل الاستياء من تجاهل إسرائيل القانون الدولي وإملاءاته.

ونقاد الدولة العبرية ما عاودوا يقتصرون على طابأ الجامعات وعلى الأحزاب الهامشية في الغرب، ولا على أنظمة عسكرية وأمنية مكروهة وفدانة، فإلى هؤلاء، بات أولئك النقاد يقيمون أيضاً في أحزاب المتن العريض للدول الديمقراطية نفسها. وبدوره فانكسار قبضة الإعلام التقليدي وتعاضل دور الإعلام الاجتماعي صباً وبصباً في الوجهة إياها، كذلك قوى المعارضة، وبشكل الاستياء من تجاهل إسرائيل القانون الدولي وإملاءاته.

### المكسب المتمثل بتأييد القضية الفلسطينية يتحول إلى دعم يمتدح، لطوبى لا يتحقق، طوبى قد لا يكون لها مكان على الأرض وفي الواقع

العمل الوطني الفلسطيني، وهي قابلية القضايا لأن تتعدد وتتضارب تبعاً لتوزع بلدان الإقامة ومناطقها، ناهيك عن توزع الولاءات واختلافها.

والراهن أن تلك المشاكل، وهي بالطبع بالغة التعقيد، لا تحلها نبذة الظفر الانتصاري التي تشيعها طهران والمؤلون الفلسطينيين والبنانيون لها مضمّن لا يتعيون من الاحتفال بـ«إنجازات» المقاومة وبمواجهة العواصف بالمراتب الوردية.

أكثر من هذا، تتحوّل النبذة المذكورة سبباً آخر من أسباب المعضلة وبرهاناً آخر على خطورتها. وواقع كهذا إنما يتجسد في طهران وحلفائها، علماً بمقاومة ذلك الربط للخلافات القائمة أصلاً بين الفلسطينيين أنفسهم، كما يجسده توريط الأخيرين والمسائل ليست مسائلهم ولا تخدم حكماً

أياً من مصالحهم. وليس من المبالغة أن نتكهن بأن العناصر المذكورة تلك، لا سيما منها الدور الإيراني، قد تُضعف بعض الائتلاف العالمي الذي تحقّق حول فلسطين والفلسطينيين.

وبالتبعية، وكمثل كلّ الخطوط المتوازية، نجدنا أمام خطين لا يلتقيان: واحدتهما سوف يمضي ويستقرّ في عالم الكلام الطوباوي الذي يُفرح القلب، والثاني يستقرّ في عالم الأفعال الدموية والاحترايات الأهلية المحسوبة بصبج انتصاري كثير يُدمي العقل.

المركز الرئيسي: 22304 ص.ب: 62116 الرياض 11585 هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774

المركز الرئيسي: 11495 الرياض 11495 هاتف: +966114429555 فاكس: +966114429555

بريد الكتروني: info@saudi-disribution.com موقع الكتروني: saudi-disribution.com وكيل التوزيع في الإمارات: شركة الامارات للطباعة والنشر هاتف مجاني: 800-2440076

المركز الرئيسي: 11495 الرياض 11495 هاتف: +966114429555 فاكس: +966114429555

بريد الكتروني: info@arabmediaco.com موقع الكتروني: www.arabmediaco.com هاتف مجاني: 800-2440076

بريد الكتروني: sales@smc.me موقع الكتروني: www.smc.me

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية للوجهة إليها وتعلمهم بأنهم وحدها المسؤولة عن تغذية تكاليف الرحلة بحريتها وكتابتها ومراسليها ومصورها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية في تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الراقية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

#### وكيل التوزيع

#### وكيل الاشتراكات

#### الوكيل الاعلاني

#### المكاتب

#### المقر الرئيسي

شركة التوزيع العربية السعودية Saudi Distribution Co.	الشركة العربية للإرسال ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:	المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116 الرياض 11585	ص.ب: 22304 الرياض 11495
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774	هاتف: +966112128000 فاكس: +966114429555
بريد الكتروني: info@saudi-disribution.com	بريد الكتروني: info@arabmediaco.com
موقع الكتروني: saudi-disribution.com	موقع الكتروني: www.arabmediaco.com
وكيل التوزيع في الإمارات: شركة الامارات للطباعة والنشر	هاتف مجاني: 800-2440076

SMC media
Saudi Media Company
KSA:RIYADH +966 11 271 6909 + 966 920035142
KSA: JEDDAH + 966 12657 2323
Dubai, UAE +971 4 4254285
بريد الكتروني: sales@smc.me
موقع الكتروني: www.smc.me

الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300	الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800	الرياض Riyadh +9661 12128000 +9661 14401440
واشنطن Washington DC +1 2026628825 +1 2026628823	دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353	جدة Jeddah +9661 26511333 +9661 26576159
بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001	القاهرة Cairo +202 37492996 +202 37492884	المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618
عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103	الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987	الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918

10th Floor Building7 Chiswick Business Park 566 Chiswick High Road London W4 5YG United Kingdom	Tel: +4420 78318181 Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com editorial@aawsat.com	



srmq  
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987

الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي

جمانا راشد الراشد

CEO

Jomana Rashid Alrashid

التنوير  
الوسط  
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978

هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير	Editor-in-Chief
غسان شربل	Ghassan Charbel
مساعدو رئيس التحرير	Assistants Editor-in-Chief
عبدروس عبد العزيز	Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي	Zaid Bin Kami
سعود الريس	Saud Al Rayes

## اللحظة الساداتية؟!!

في عالمنا، عندما تنشب الحروب، أو يحدث الأمر الجلل من ثورات وكوارث طبيعية، فإن التساؤل يكون متى تنتهي هذه الحالة المقيتة؟ وفي الواقع لا يكفي هذا السؤال الطبيعي لانتهاء الحالة المرفوضة، فالحرائق لا تتوقف إلا عندما يتوقف تدفق الوقود في اتجاهها أو منع الأكسجين عنها، أما الأمراض المستعصية فإنها لا تتوقف إلا بعلاج ناجح أو جراحة حاسمة. الحروب ليست استثناءً من هذه القاعدة، وهناك أنواع منها سماها الرئيس بايدن «حروباً أبدية» تستمر فترات طويلة، ولا يعرف أحد متى تنتهي، وإذا انتهت فهل سيحل فيها سلام أو ستبقى لتنتظر جولة أخرى؟ والحروب تختلف عن الصراعات مثل الصراع العربي أو الفلسطيني الإسرائيلي، فهي ممتدة تقطعها حروب، والحروب تقطعها معارك، ويظل السؤال حول النهاية في انتظار وصول الأطراف إلى حالة من الإرهاق يكونون بعدها على استعداد لخوض المفاوضات، والبحث عن سلام يستفيد منه الجميع. سوف نستعيد هنا الحالة التي حدثت في الحرب العالمية الأولى والثانية عندما كان النصر حاسماً، حيث يكون فيه الاستسلام بلا قيد ولا شرط؛ ولكنه كان في الأولى قاسياً إلى الدرجة التي أدت إلى الحرب الثانية، وفي النهاية كان الإنسان قد بات أكثر حكمة، فكان الاستسلام دون إلال. ولكن هناك حالة أخرى لا ينبغي استبعادها وهي تلك «اللحظة الساداتية»؛ أي تلك التي يهل عليها حكم سياسي يكون قادراً على تغيير البيئة العدائية والتفاوضية



د. عبد المنعم سعيد

### اللحظة الساداتية لم تكن مصرية فقط ولكن سبقها في شبه القارة الهندية ما فعله المهاتما غاندي

وقرب منتصفه فإننا نجد أن القوات الروسية التي دخلت إلى أوكرانيا وكان غرضها السيطرة على أراضيها كلها نجحت في السيطرة على بعض المناطق في الجنوب والشرق، وأعلنت ضمها إلى الدولة الروسية بعد استفتاءات صورية، وبعد ذلك أخذت مواقف دفاعية. أوكرانيا على الجانب الآخر نجحت في الصمود، وأنقذت عاصمتها «كييف»، ومع المعونات الغربية الكثيفة نجحت في شن هجوم مضاد في سبتمبر (أيلول) من العام الماضي نجحت فيه بتحرير عدد من المدن الهامة، وفي مقدمتها «خيرسون» التي تبقى باب أوكرانيا مفتوحاً في اتجاه البحر الأسود، وتحافظ على ميناء «أوديسا» بالغ الحيوية لبقاء نافذة لأوكرانيا على ذات البحر الذي يقود إلى البحر المتوسط. في نهاية الربيع من العام الحالي بدأت أوكرانيا هجوماً مضاداً واسع النطاق، وبعد شهور (الآن) لم تحزن تقدماً يُذكر في مواجهة دفاعات روسية مُحكمة، وعبورها يقتضي تكلفة عالية في الأرواح والمعدات. والحقيقة هي أنه لا يزال مبعكراً القول من الناحية العسكرية البحتة إن الطرفين قد وصلوا إلى نقطة توازن تسمح بفتح باب مفاوضات جادة حتى لو كانت روسيا مرهقة وتعاين من آثار تدمير ميليشيا «فاغنر»؛ كما أن أوكرانيا تعاني من صعوبات كبيرة في تقديمها الحالي. الحالة هكذا ينبغي مراقبتها، وفي الرصيد فقد جرت مفاوضات بالفعل من قبل لتبادل الأسرى،

وعقدت صفقة للإفراج عن الأوكراني المهم للاقتصاد الغذائي العالمي. وفي الرصيد أيضاً أن هناك مبادرة صينية للسلام تقوم على شقين: الأول المسلح؛ والثاني أنه لا يجوز لحلف الأطلنطي أن يكون مهدداً لا لروسيا، ولا للصين. هذه وتلك من محاولات كسر العداة الجاري ومنع تصاعده أسهمت فيهما المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة، ومؤخراً حاولت الدول الأفريقية أيضاً بحكم مصالحها الغذائية الدخول إلى ساحة التقريب بين وجهات النظر. المبادرة السعودية المقبلة بالتعاون مع تركيا تأخذ مساراً أكثر نجاعة وشمولاً من سابقه؛ حيث تعتمد على التغيرات الجارية في النظام الدولي التي لم تجعله من ناحية القطبية ثلاثياً يشمل الولايات المتحدة والصين وروسيا، وإنما يشمل أيضاً دولاً أخرى من ذات التأثير بسبب عدد السكان أو القوة العسكرية أو الاقتصادية بجانب العضوية في مجموعة الدول العشرين أو «البريكس». وهي دول يقال عنها «متوسطة»، لا تعتمد على أي من الأقطاب الرئيسية؛ وكلمتها لأسباب خاصة بقوتها، قادرة على التأثير فيها. السعودية وتركيا والهند والبرازيل وجنوب أفريقيا يمكنها البدء في كسر الممانعة للتفاوض والبحث عن حل لحرب طالبت أكثر مما ينبغي. ربما كنا على أبواب لحظة ساداتية هامة؛

## توطين التنمية في عالم شديد التغير (2)



د. محمود محيي الدين

### رؤوس الأموال المدفوعة لبنوك التنمية الدولية لم تواكب زيادة حجم الاقتصاد العالمي والنواتج المحلية للبلدان النامية

في المائة من القروض الثنائية بين الدول، ازدادت نسبة الفائدة المدفوعة لتبلغ في المتوسط 12 في المائة في أفريقيا مقارنة بنحو 1,5 في المائة دفعها ألمانيا قبل الزيادات الأخيرة. لا غرو إذن أن البلدان النامية إلا قليلاً أمست في مواجهة أزمات وكوارث لديونها الخارجية، وأن نصف البلدان النامية أصبحت مطالبة بتخصيص ما لا يقل عن 7,4 في المائة من صادراتها لخدمة الديون، وأن منها ما هو مطالب اليوم بدفع مضاعفات هذا الرقم. ومن عجب أن ألمانيا بعد هزيمتها في الحرب العالمية الثانية طالبتها المجتمع الدولي بما لا يتجاوز 5 في المائة من صادراتها لسداد ديون الحرب؛ حتى لا تتعثر جهودها في إعادة البناء وفقاً لاتفاقية لندن المبرمة في عام 1953. ولا نعلم أي حرب شنتها البلدان النامية حتى تكبل باصفاة الديون الخارجية التي انتهى بعضها في كثير من الحالات إلى سداد ديون سابقة، والبعض الآخر تسال عنه تدفقات مالية غير مشروعة إلى ملاذات أمة خارج البلدان النامية، وما تبقى وجه لمشروعات بعضها بوائيد اقتصادية وأخرى بلا عائد اقتصادي أو اجتماعي يذكر؛ ولا تغفل أن من هذه المشروعات بمكون استيرادي مرتفع تستفيد منه أيضاً بلدان داكنة. فمن أين سيأتي السداد إذن إلا خصماً من الاستثمار الموجه للتنمية وعلى حساب الإنفاق على التعليم والرعاية الصحية، ومن فرض أعباء تنوء بها كواهل المواطنين والقطاع الخاص العامل في البلدان النامية. فلا

تجاوز العالم نصف المسافة المحددة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة التي تم الاتفاق عليها في عام 2015 في قمة التنمية العالمية التي تم إنجازها من 169 هدفاً تفصيلياً تشمل الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية للتنمية، فضلاً عن التصدي لتغيرات المناخ، اتضح أن الأهداف التي يمكن تحقيقها بلغت 140 هدفاً، كان منها 12 في المائة فقط على المسار الصحيح لتحقيقها في عام 2030، وأن أكثر من 50 في المائة من أهداف التنمية متدرفة عن جادة المسار، بينما تراجع الأداء عما كان عليه الوضع عند نقطة البداية في عام 2015 في أكثر من 30 في المائة من هذه الأهداف بما في ذلك تلك المعنية بمواجهة الفقر والجوع. دفعت هذه النتائج المتجعبة الأمين العام للأمم المتحدة إلى توجيه نداء لسرعة تحفيز التمويل الموجه للتنمية بأن تخفف أعباء الديون الخارجية التي باتت تشكل عبئاً يلهتهم حصيلة صادرات الدول النامية وتتجاوز فيها خدمة الديون من أقساط وفوائد ما ينفق على التعليم والرعاية الصحية وخدمات أساسية للمواطنين. إذ ارتفعت نسبة الديون الخارجية للدول النامية من 71 في المائة من إجمالي صادراتها في عام 2010 لما يتجاوز 110 في المائة في عام 2022. ومع ارتفاع نسبة الديون الخارجية من مقرضي القطاع الخاص إلى 62 في المائة مقابل 24 في المائة من المؤسسات الدولية و14

التعتت قد يكون من معجلات التغيير في نظام دولي هرم لم يعد ملائماً لتوازنات القوى الجديدة. وتأتي هذه المطالب بزيادة التمويل المدعومة من البلدان النامية، خاصة مع التراجع النسبي في المساعدات الإنمائية وركود التمويل المقدم من بنوك التنمية الدولية عند أرقام متواضعة مقارنة بخجوة التمويل. فرغم زيادة محدودة في التمويل المقدم من الدول الأعضاء في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، فإن هذه الزيادة وُجّهت لمواجهة تبعات الحرب في أوكرانيا في مساعدات إنسانية وغوث اللاجئين إلى غير ذلك. كما أن رؤوس الأموال المدفوعة لبنوك التنمية الدولية لم تواكب زيادة حجم الاقتصاد العالمي والنواتج المحلية للبلدان النامية فصار القادم منها لتمويل التنمية هزياً، خاصة فيما يتعلق بالبلدان متوسطة الدخل التي أصبحت أسقف التمويل المتاحة لها منخفضة وبشروط تمويل غير محبذة من حيث التكلفة وعمولات الارتباط وفترات السماح ومدد السداد. وتأتي هذه المطالب أيضاً وفقاً لوثيقة تمويل التنمية المتفق عليها في أديس أبابا في عام 2015 التي تعهدت البلدان المتقدمة أثناء مناقشتها بمساعدة تحقيق أهداف التنمية المستدامة وهو ما لم يتم، ووعدت المؤسسات المالية الدولية بزيادة قدراتها التمويلية وهو ما لم يحدث؛ واستخدام أسلوب الرفاعة وتخفيف المخاطر وتقديم الضمانات لدفع الاستثمارات الخاصة للمشروعات والتنمية وهو ما لم يتحقق منذ إلا النذر اليسير.

## طريق جدة لإنهاء الحرب المدمرة

مها محمد الشريف

امتدت تداعيات الحرب في أوكرانيا على دول أوروبا والشرق الأوسط وأفريقيا بل والعالم

أرضية مشتركة تمهد الطريق للسلم، كما أعبوا عن أهمية الاستفادة من الآراء والمقترحات الإيجابية التي تم بحثها في الاجتماع.

هذا هو بالضبط ما عبر عنه الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي بأن «صغتنا للسلم المطروحة بجدّة أقيمت دعماً أكثر من الداعمين (بكونها غن) ومشاورات السلم كانت مثمرة للغاية»، فقد اختتم رؤساء الوفود المشاركة اجتماعاتهم الرئيسية، في حين تواصلت اجتماعات فنية لممثلي الدول بغرض التنسيق والتعاون المقبل، وشكر البيت الأبيض السعودية على هذا الجهود معتبراً أنها كانت جيدة وبناءة نحو تحقيق سلام عادل.

أصبحت المملكة لاعباً رئيسياً دولياً يدعم الاستقرار والسلم الدولي من خلال ما تقوم به من سياسات لتقريب وجهات النظر بين القوى المتحاربة، روسيا وأوكرانيا، وهو امتداد لأنوار عديدة قامت بها في قضايا وملفات بالمنطقة مع دور بارز في دعم استقرار الاقتصاد العالمي، إذ كان لها دور مؤثر خلال تداعيات أزمة «كورونا» اقتصادياً، عندما كانت تراس قمة «مجموعة العشرين» التي اعتمدت قرارات مهمة دعمت الدول الفقيرة، بالإضافة لما قامت به من مبادرات جمعت دول العالمين العربي والإسلامي مع أكبر الدول اقتصادياً، أميركا والصين، بقمم تهدد لدعم التعاون الدولي والاستقرار نحو دعم التنمية ونجد الحروب واحترام سيادة الدول.

تعد الحرب الروسية - الأوكرانية أحد أبرز الأحداث في العالم، والحقت هذه الحرب المستمرة حتى الآن خسائر كبيرة بالبلدين، لكنها ليست مجرد شأن إقليمي يدور بين بلدين متجاورين، بل امتد تأثيرها إلى معظم دول أوروبا والشرق الأوسط وأفريقيا لما لها من تداعيات اقتصادية كبيرة على هذه البلدان، بعد أن باتت من الصعب إبقاؤها أو تغطيتها خسائرها مسببة أزمة اقتصادية كبيرة بسبب توقف صادرات روسيا وأوكرانيا من إمدادات الطاقة والوقود والمواد الغذائية.

بمنتهى الوضوح، إن العالم اليوم يواجه أكثر القضايا أهمية، الحرب النووية والدمار البيئي، لهذا السبب باتت لزاماً مواجهة الواقع، ومن خلاله صنع القرارات وتغيير ما يلزم قبل فوات الأوان. وتأتي استضافة هذا الاجتماع استمراراً للمبادرات الإنسانية والجهود التي تبذلها المملكة العربية السعودية انطلاقاً من دورها ومكانتها العالمية كعضو مؤثر في «مجموعة العشرين» تتقود قاطرة النمو بالمنطقة وتحافظ على استقرار أسواق الطاقة.

وتؤدي السعودية دوراً مهماً في الاقتصاد العالمي، بمبادراتها النوعية من أجل إنقاذ ومساعدة البشرية، من دون النظر إلى الدين واللون أو اللغة أو العرق، وحرصها على دعم حركة السلم، والمساهمة في نشر السلام الإقليمي والعالمي؛ وذلك من خلال جهود قائد مسيرة السلام خادم الحرمين الشريفين وولي العهد الأمير محمد بن سلمان، واستضافة كثير من الفرقاء، وفي هذا الإطار أجرى ولي العهد «التصالات مع القيادتين الروسية والأوكرانية منذ الأيام الأولى للأزمة».

بالنظر إلى هذا الأمر، فهناك نقطة تحول في الصراع الروسي - الغربي، كون الدول المشاركة في الحرب وضعت الملفات على طاولة الحوار، ويبدو أن الملاحظات الأنفة الذكر ترسم المخطط الأولي لمقاربة جيدة للشخصيات الرئيسية لهذه الحرب، وبمضون قدماً في مساعيهم بهدف إبقاها والتخلص من وطأة العبء الذي أثقل كاهل العالم؛ أي عودة السلام والجهود الرامية لحماية المصالح العامة من شرور الصراعات.

عالم السياسة عالم واسع ولا بد من الإدراك الكامل الإدراك الكامل لحقيقة الأشياء وطبيعتها وأخذ القرارات السياسية على هذا الأساس، فكل سياسي يستلهم فكره وإدراكه وتميز بما يملك من وسائل ومناهج أكثر فاعلية، وهذا يغذي القدرة على الانطلاق نحو الهدف. وفي هذا السياق، نلاحظ كيف استطاعت السعودية أن تجمع أكثر من 40 دولة ومنظمة دولية لمناقشة ما يجب أن يفعل من أجل وقف الحرب في أوكرانيا، التي أصبحت لها تداعياتها على دول العالم كلها، فكان هذا التشاور الدولي بشأن تمهيد الطريق للسلم في أوكرانيا، في ختام اجتماع استضافته مدينة جدة، وأشارت «واس» إلى «اتفاق المشاركين على أهمية مواصلة التشاور الدولي وتبادل الآراء بما يسهم في بناء

الأميركية العميقة. هل يكرهونه لأنه يمثل عقبة أمام التيار اليساري الديمقراطي، المغرق في علمانية تكاد تصل إلى حد تقديس الإلحاد؟

نعم، ترمب ليس ولياً أو قديساً؛ لكن أحداً لا ينكر أن الرجل لديه رؤية قيمة محافظة للولايات المتحدة الأمريكية، تنافي وتجاوي سواء على صعيد الأسرة الأمريكية أو المجتمع برمته.

يقف ترمب حجر عثرة أمام التفسخ الجنسي المخالف للناموس الطبيعي، ويتحدث في العلن عن نيته توقيع قانون يحظر تشويه الأطفال جنسياً في جميع الولايات الخمسين، حال عودته إلى البيت الأبيض ثانية.

ترمب يسعى إلى أن تكون أميركا عظيمة مرة جديدة، وذلك من خلال الانتصار لكل ما هو أخلاقي، فيعيد بإعادة جميع الأطفال الذين تم الاتجار بهم إلى عائلاتهم.

هل يكرهونه لأنه يعمل في اتجاه مغاير لجماعة المجمع الصناعي العسكري الأميركي، والتي تغذي نيران الصراع الروسي- الأوكراني، لضمان دوران عجلة مصانع الموت، حتى وإن كلف الأمر العالم سلامه، وزج بالجميع في أتون الحرب العالمية الثالثة، بملامحها النووية الكارثية على البشر والحجر؟

المثير في مشهد ترمب، أنه كلما يشتد عليه خناق المحقق الخاص جاك سميث، تزداد شعبيته بين الجمهوريين، ولهذا تحدث مرتهاكم بالقول: «أتهام آخر جديد، وساضمن الرئاسة القادمة حكماً».

يتقدم ترمب قائمة المرشحين للحزب الجمهوري في انتخابات الرئاسة القادمة، والفارق بينه وبين أقربهم إليه، حاكم ولاية فلوريدا، رون ديسانتييس، يتجاوز الـ30 نقطة.

يخاطب باراك أوباما، رئيس الظل الحالي، ساكن البيت الأبيض، جو بايدن، قائلاً: «لا ينبغي التقليل من شأن ترمب، فعلى الرغم من المشكلات القانونية التي واجهها، فإنه قد يكون خصماً قوياً في الانتخابات القادمة».

الخلاصة: مشهد مطاردة ترمب انتقص كثيراً جداً من أميركا «الاستثنائية»، و«المدينة فوق جبل» في أعين الأميركيين بخاصة، وشعوب المستوتة بعامه، والبقية تأتي.

## التحامل على ترمب يزيد من شعبيته!



إميل أمين

التهمة التي طارت ترمب حتى بعد أن دخل البيت الأبيض، وإن لم تثبت طويلاً لعدم صدقيتها. بينما لم تثر تائراً الجمهوريين، ولم يسارعوا إلى توجيه اتهامات بالاحتيال لهيلاري، وانتهى الأمر.

قبل ذلك وفي انتخابات عام 2000، شككت قيادات ديمقراطية عدة في فوز بوش الابن، ووقتها كان من الممكن بالفعل تصديق وجود تلاعب في صناديق الاقتراع، لا سيما في ولاية فلوريدا؛ حيث كان حاكم الولاية هو جيب بوش، الأخ الأصغر للمرشح المنتخب، وقد جرى الحديث حول عدة مئات من الأصوات وليس أكثر.

لماذا لم يسع الديمقراطيون إلى توجيه اتهامات مماثلة لبوش الابن؟ من هنا يتحول المشهد إلى نوع من الثأر الشخصي تجاه ترمب؛ لأن ذلك يخالف المتفق عليه، وهو حماية حرية الرأي والتعبير لكل مواطن أميركي، والقناعة الراسخة بأنه لا تتوجب محاكمة أحد بسبب رؤاه وقناعاته.

يحتاج الجمهوريون بأنهم لم يوجهوا اتهامات فيدرالية جنائية للديمقراطيين، حين شكوا في نزاهة الانتخابات النصفية بولاية جورجيا عام 2018، فهل باتت القصة تضي في سياق توفير الديمقراطيون من أي اتهام، وتوجيه أصابع الاتهام دفعة واحدة للجمهوريين؟

ما يحدث بين جناب الولايات المتحدة الأميركية أمر خطير، ولا يتهدد الرئيس ترمب فحسب؛ بل سياسات كل انتخابات أميركية، من عند أصغر عمدة، وصولاً إلى مقام الرئاسة.

ليس سراً القول إن نسبياً عالية من الأميركيين بات يساورها القلق لجهة حدوث أزمة انتخابية أخرى في عام 2024، ومرّد ذلك إلى ما خلفته حملة انتخابات 2020 من آثار هدامة.

بتفكير أكثر للمشهد، فإن غالبية الجمهوريين لديهم شكوك حول ما إذا كانت انتخابات الرئاسة القادمة سوف تفرز فائزاً شرعياً، بينما الديمقراطيون يعتقدون مسبقاً أن الجمهوريين سيطعون في النتائج، في حال لم تات كما يرغبون.

وبالعودة إلى التساؤل عن جوهر هذه القراءة، يحظر لنا التفكير في الماورائيات التي تجعل ترمب مكروها مطارداً من الدولة

الديمقراطيون يعتقدون مسبقاً أن الجمهوريين سيطعون في النتائج الرئاسية المقبلة إذا لم تأت كما يرغبون

ويتساءل الأميركيون عن مدى دقة هذه الاتهامات.

من هنا، يبدأ الشقاق والفرق يتعمقان، ويكاد الشرخ في نسج المجتمع الأميركي يتحول إلى فالتق لا يمكن مداواته، لا في الحال ولا مستقبلاً.

يستخدم الجدل بداية من موقف ترمب من انتخابات الرئاسة 2020، وراية فيها، واعتبارها -في تقديره- انتخابات مزورة. وبالعودة إلى الانتخابات الرئاسية الأميركية 2016، نجد هيلاري كلينتون قد وجهت اتهامات قاسية للجمهوريين والحملة ترمب، بأنهم سرقوا منها فوزاً مؤكداً؛ بل إن الأمر وصل إلى حد اتهام ترمب وحملته الرئاسية بالتآمر مع الروس لإسقاطها، وهي



## قبل مناقشة المتطرف

على الصعيد الميداني، تتفاوت الجماعات المتطرفة في الميل نحو القيام بعمليات خطيرة بحسب مبادئها الفكرية. المسألة هنا ليست في المقارنة بين المذاهب، أو الخلوص لتكون بعضها يشجع على التطرف أكثر من البقية، ولكنها تتلخص في آلية التحفيز (mechanism of motivation) المتوفرة لدى قيادات المتطرفين والتي تعطوهم مساحة إعطاء الأوامر بتنفيذ عمليات فيها ضرر على الأرواح والممتلكات، ففي بعض الدوائر تشغل العقيدة مساحة واسعة من الاهتمام مقارنة بالفقه، بينما في دوائر أخرى نجد الفقه يشغل مساحة أكبر من العقيدة في فكرة الجماعة. وعليه، فإنه ثمة حاجة ملحة لفهم عقلية كل جماعة متطرفة من أجل يتم التعامل معها بناء على الأدوات التي تحفز أنشطتها المتطرفة.

إن الشأن الديني عند الأفراد والمجموعات ينقسم إلى مكونين رئيسيين: العقيدة: تتعلّق بالعلاقة الإيمانية الروحية بين العبد وربّه؛ ويستتبع ذلك الأفكار والشعارات الكبيرة التي تربط الفرد بهويته الدينية؛ هذا هو المكون النظري (Theoretical Component).

الفقه: يتعلّق بالممارسات العملية في دائرة الأحكام الخمسة (واجب، محرم، مستحب، مكروه، مباح). فالذي يامر بتنفيذ عملية ما، إنما يقوم بإصدار فتوى فقهية تقول إن قتل فرد أو مجموعة من الناس أمر واجب (وعلى الأقل مستحب أو مباح).

يتضح أن المكون العقدي يُستخدم في التعبئة (mobilization) ويستهدف جميع أفراد الجماعة للمتطرفة بينما يُستخدم المكون الفقهي عند التحضير لعملية إرهابية محددة، ويكون المستهدف هم الأفراد الموكّل إليهم تنفيذ العملية. في هذه الحالة، فإن النقاش بين الأفراد والقادة يكون محدوداً، وذلك لأن المكون العقدي يأخذ وضع

ومن خلاله يتم إحراز النصر المؤزّر الذي يثبت حقّانية ذلك السلف، وفي حال الهزيمة، فإن المصير الذي سيواجهه المتطرف يمكن أن يتم إسقاطه على إحدى قصص السلف الذين صبروا في سبيل الدين. بالنسبة للجماعات المتطرفة، فإنها تتحرك من خلال المكون العقدي الذي يحدد دوائر الولاء والبراء ويبقي فكرة الانتماء للجماعة محفزاً رئيسياً لفكرة التضحية من أجل الجماعة ونصرة الدين، التي يكافأ عليها الفرد بدخول الجنة. وعادة يتم الاستشهاد بخصوص عامة معزولة عن سياقها الذي وردت فيه. بالمقابل، فإن الجماعات المتطرفة لا تستدعي المكون الفقهي في تعيّناتها لأفرادها، إلا من أجل إبراز شواهد على فسق الآخر، من خلال البحث في نقاط عدم التزام العدو المستهدف بعض تفاصيل الممارسات اليومية مثل: التعامل مع البنوك الربوية، حلق اللحية، عدم الالتزام بالحجاب... الخ.

كما هو معلوم، فإن تنفيذ عملية إرهابية فعلً سلوكي يحتاج إلى رأي فقهي يندرج تحت أحد الأحكام الخمسة (واجب، محرم، مستحب، مكروه، مباح). فالذي يامر بتنفيذ عملية ما، إنما يقوم بإصدار فتوى فقهية تقول إن قتل فرد أو مجموعة من الناس أمر واجب (وعلى الأقل مستحب أو مباح).

يتضح أن المكون العقدي يُستخدم في التعبئة (mobilization) ويستهدف جميع أفراد الجماعة للمتطرفة بينما يُستخدم المكون الفقهي عند التحضير لعملية إرهابية محددة، ويكون المستهدف هم الأفراد الموكّل إليهم تنفيذ العملية. في هذه الحالة، فإن النقاش بين الأفراد والقادة يكون محدوداً، وذلك لأن المكون العقدي يأخذ وضع

البداهيات المحسومة. فمن ذا الذي سيقترض أفكاراً مثل: العزة للإسلام، تولى المسلمين، التبرؤ من أعداء الإسلام، إقامة شرع الله... الخ؟ هذا على المستوى العقدي.

ميدانياً، تتم إحاطة العملية بالسرية، ويجمع بعض القادة مع الأفراد الموكّل إليهم تنفيذ العملية ليس فقط لشرح الآليات الميدانية، بل لإضفاء الشرعية الفقهية على العملية الإرهابية. يتم ذلك عبر عمليات استدلالية تحتوي على كثير من المغالطات ليستنتج المتطرف

أن الإرهاب خدمة للدين. على سبيل المثال: عندما يتم التخطيط لاستهداف منشأة مثل سفارة أجنبية، يكون المبرر الفقهي: الكفار يتم تكمينهم في بلاد المسلمين بأن يتآمروا على المسلمين في بلادهم، كما أن هؤلاء الكفار يمارسون أعمالهم الكفرية في مقر سفارتهم أو إقامتهم في بلاد المسلمين. وعليه، ومن باب إنكار المنكر وإرهاب أعداء الله، تكون هذه العملية لبث الرعب في قلوب الكفار

وردهم عن المنكر الذي يقومون به. وكذلك يتم تبرير قتل العناصر الأمنية التي تحمي المقرات الدبلوماسية - وهم مواطنون مسلمون - بأنهم جراساتهم لمثل هذه المقرات إنما يتولون الكفار دون المسلمين، ويستشهدون بالآيات القرآنية المتبورة عن سياقها، متناسين النصوص التي تتوعد من يؤذي المسالمين بغض النظر عن دينهم، ومن يقتل المعاهدين.

ركزت معظم الحوارات مع المتطرفين على الجانب العقدي، ما فتح باب الجدل بين المتطرف والطرف الذي يقوم بعملية المناصحة. فالمتطرف يستطيع استدعاء العناوين العريضة التي إن رفضها الشخص الذي يناصحه سيكون خارجاً عن الملة، ويزيد ذلك عندما يدعم المتطرف



د. عبد الله فيصل آل رجيح

ركزت معظم الحوارات مع المتطرفين على الجانب العقدي، ما فتح باب الجدل بين المتطرف والطرف الذي يقوم بعملية المناصحة. فالمتطرف يستطيع استدعاء العناوين العريضة التي إن رفضها الشخص الذي يناصحه سيكون خارجاً عن الملة، ويزيد ذلك عندما يدعم المتطرف

موقفه بقصص تاريخية ثابتة. الخطاب العقدي العام يفترض أن يكون مبسطاً ويرد على الشبهات، ولكن ذلك غير كافٍ، لأن الشبهة الفقهية تكون في الغراف المغلقة وترزق لُرؤوس الأفراد الذين ينفقون مثل تلك العمليات، لذلك يتوجب قبل مناقشة المتطرف أن تتم دراسة تاريخه الشخصي وقياس مدى التزامه الديني قبل تورطه مع الجماعة المتطرفة. يتضمن ذلك مناقشته في التزامه على المستوى الشخصي (تربية الذنن وعدم أكل الحرام... الخ) وكيف أنها أمور تدل على خشية من الحساب في الآخرة، فكيف لا يتثبت في إراقة الدماء، ويعزز ذلك بأدلة شرعية واضحة مثل: «من قتل مُعاداً لم يرح راحة الجنة»، تأتي الخطوة التالية بأن يتم تنفيذ القصص التاريخية التي يستشهد بها المتطرف بكونه قد أخرجها من سياقها، وكيف أن استحضار التاريخ وترتيب فعل سلوكي عليه يحتاج إلى فتوى شرعية صريحة يتبنّاها ولي أمر شرعي.

إن عملية استحضار القصص التاريخية لدى المتطرفين - بغض النظر عن مذاهبهم - تقترض وجود معسكر للمؤمنين ومعسكر للفاسقة أو الكفار. لذلك، فإنه عند النقاش معهم يفترض توضيح أنهم يمارسون «إسقاطاً» للقصص التاريخية وليس «تطبيقاً» لقواعد شرعية. لذلك يجب إحداث التناظر المعرفي (cognitive dissonance) في عقل المتطرف، ما يسهل عملية تقبله للنقاش من أجل التوصل لإقناعه بخطأ توجهاته ويقط عليه طريق التمثيل والمسايرة في سبيل إخلاء السبيل. أي أنه يجب إشغال ذهن المتطرف بكون فكره الذي يضحى من أجله متناقضاً وغير مضمون العواقب الأخروية.

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	\$83.93	\$1925.70	\$29541	\$161.20	\$649.50	\$104.73
السابق	\$85.32	\$1933.50	\$29036	\$163.95	\$657.50	\$105.18

تأسيس لجنة تختص باختيار عدد من المنشآت المستهدفة كل عام

## استراتيجية لتوسيع أعمال الشركات السعودية في أسواق «الحلال» العالمية



**اتفاقية تعاون استراتيجي بين هيئة تنمية الصادرات السعودية وشركة تطهر منتجات الحلال**

جانب من توقيع اتفاقية هيئة تنمية الصادرات السعودية وشركة تطوير منتجات «الحلال» (الشرق الأوسط)

الماضي، لإرساء منظومة حيوية ومرنة لمنتجات «الحلال» في المملكة ودعم جهود توطين القطاع، والارتقاء بصادرات منتجات «الحلال» المحلية، وتعزيز مستويات الابتكار، ودفع عجلة النمو والتنوع الاقتصادي وفقاً لمستهدفات «رؤية 2030».

وتتضمن الاتفاقية العمل على إطلاق برنامج تسهيل دخول الشركات المحلية لسوق «الحلال» العالمية بهدف لبناء منظومة صناعية محلية حول منتجات «الحلال»، بتكوين لجنة لوضع معايير اختيار عدد مستهدف من المنشآت يتم تأهيلها كل عام لدخول أسواق منتجات «الحلال» العالمية من خلال العديد من المجالات كإعداد استراتيجيات مخصصة لتوسيع السوق، ورفع الوعي بالفرص المتاحة.

وتعد الاتفاقية امتداداً لجهود «الصادرات السعودية» بتعزيز الشراكات الاستراتيجية الفاعلة لتحقيق النمو المستدام في صادرات المملكة غير النفطية، وتوظيف الهيئة كل إمكانياتها نحو تحسين كفاءة بيئة التصدير، وتطوير القدرات التصديرية، وترويج المنتجات والخدمات والرفع من تنافسيتها لتصل إلى الأسواق الدولية بما يعكس مكانة المنتج السعودي، وتكون رافداً للاقتصاد الوطني بشكل يحقق أهداف «الصادرات السعودية».

لهيئة تنمية الصادرات السعودية، المهندس عبد الرحمن الذكر، ورئيس التنفيذي لشركة تطوير منتجات «الحلال» فهد النحيط.

### تطوير الصناعة المحلية

وأكد المهندس عبد الرحمن الذكر، أن التعاون الاستراتيجي مع شركة تطوير منتجات «الحلال» يأتي في إطار حرص «الصادرات السعودية» على تعزيز الشراكات الاستراتيجية الفاعلة مع القطاعين العام والخاص، بما يخدم أهداف الهيئة الرامية إلى تعزيز مكانة السلع والخدمات الوطنية وتسهيل وصولها للأسواق العالمية.

وبين المهندس الذكر، أن الاتفاقية تسهم في تحقيق «رؤية 2030»، ورفع نسبة الصادرات السعودية غير النفطية إلى 50 في المائة من إجمالي الناتج المحلي غير النفطية.

من جانبه، أوضح فهد سليمان النحيط، أن الاتفاقية تهدف لتعزيز جهود الشركة و«الصادرات السعودية» الهادفة لتطوير منظومة صناعية محلية متكاملة لمنتجات «الحلال»، ودعم وتنفيذ استراتيجيات الانتقال إلى أسواق «الحلال».

الرياض: «الشرق الأوسط»

اتفقت هيئة تنمية الصادرات السعودية، وشركة تطوير منتجات «الحلال»، المملوكة بالكامل لصندوق الاستثمارات العامة، على التعاون الاستراتيجي لإطلاق برنامج تسهيل دخول الشركات الوطنية لسوق «الحلال» العالمية.

وحسب موقع «ستاتيك» للبيانات، أنفق المسلمون في جميع أنحاء العالم خلال 2021 نحو 2.8 تريليون دولار في القطاعات المرتبطة بمنتجات «الحلال»، أبرزها: الأغذية والأدوية ومستحضرات التجميل والأزياء وغيرها، ومن المقرر أن تصل إلى 2.8 تريليون دولار بحلول 2025.

وكشفت هيئة تنمية الصادرات السعودية وشركة تطوير منتجات «الحلال»، عن توقيع الاتفاقية بهدف تعزيز العمل المشترك والتخفيف من حدة المنافسة بين المنتجين المحليين على شراء السلع المحلية، وتسخير كل الإمكانيات لتنمية وتعزيز الصادرات إلى أسواق منتجات الحلال العالمية. ووقع الاتفاقية الرئيس التنفيذي

## السعودية تنهي تركيب أول توربين رياح هو الأكبر في آسيا الوسطى

الرياض: «الشرق الأوسط»

نجحت شركة «أكوا باور» السعودية، في تركيب أول توربين رياح، هو الأكبر من نوعه في آسيا الوسطى، وذلك في مشروع محطة باش لطاقة الرياح بقدرة 500 ميغاواط، الواقعة في منطقة بخارى في أوزبكستان. وقامت شركة «إنفيجن إنرجي» بصناعة التوربين بسعة (6,5) ميغاواط، فيما تم تثبيته من قبل شركة هندسة الطاقة الصينية «سي إي إي سي»، مقال الهندسة والمشتريات والبناء.

وقال الرئيس التنفيذي لإدارة المحافظ في أكوا باور، كاشف رانا، إن تثبيت أول توربين في مزرعة باش لطاقة الرياح أحد المعالم المهمة التي تفخر الشركة بإضافتها إلى قائمة طويلة من الإنجازات المحققة في هذا المشروع، إضافة إلى التقدم المستمر في مراحل تطور المشروع والدور المحوري في دعم استراتيجيات الحكومة الأوزبكية طويلة الأمد لتتوسع مزيج الطاقة.

وستضم محطة باش المستقل لطاقة الرياح 79 مولداً لتوربينات الرياح عند اكتمالها بحلول الربع الأول من 2025. ومن المتوقع أن تنتج أكثر من 1,650 ميغاواط في الساعة من الكهرباء سنوياً، ما يحد من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون بمقدار 750 طناً كل عام. ووقعت «أكوا باور» على اتفاقية شراء طاقة للمشروع مع شركة الكهرباء الأوزبكية «جي إس سي ناشيونال إلكترونيك غريد» لمدة 25 عاماً.

## صدمة مصرفية بعد خفض «موديز» تصنيف بنوك أميركية

نيويورك: «الشرق الأوسط»

تراجعت أسهم البنوك الأميركية في التداولات المبكرة، يوم الثلاثاء، بعد أن قامت وكالة التصنيف الائتماني «موديز» بخفض تصنيف 10 من المقرضين متوسطي الحجم، ما أثار مخاوف المستثمرين بشأن الخدشات التي تواجه صناعة البنوك.

وقالت «موديز» في تقرير صدر مساء الاثنين، إن ارتفاع تكاليف التمويل وإمكان انخفاض مستويات الودائع وضعف الربحية تشكل مخاطر على القطاع المصرفي، الذي مر بأزمة في وقت سابق من هذا العام بعد انهيار ثلاثة من المقرضين.

وخفضت «موديز» تصنيفات 10 بنوك بدرجة واحدة، ووضعت 6 بنوك عملاقة، بما في ذلك بنك «نيويورك ميلون»، و«يو إس بانكروب»، و«ستيت ستريت»، و«تراست فاينانشيال»، قيد المراجعة لاحتمال خفض التصنيف. وحذرت وكالة التصنيف أيضاً من أن القوة الائتمانية للقطاع ستختبر على الأرجح من خلال مخاطر التمويل وضعف الربحية.

ومن بين المصارف التي تم خفض تصنيفاتها «إم أند تي بنك»، و«ويسترن فاينانشيال»، و«بي آي كيه فاينانشيال»، و«اولد ناشيونال بانكروب»، و«بينانكيل فاينانشيال بارنترنز»، و«فولتون فاينانشيال»، و«تيتن» و«موديز» نظرة مستقبلية «سلبية» لـ 11 مقرضاً، بما في ذلك «بي إن سي فاينانشيال سيرفيسز غروب»، و«كابيتال وان فاينانشيال»، و«سيغنيون فاينانشيال غروب»، و«فيث ثيرد بانكروب»، و«ريجون فاينانشيال»، و«إلي فاينانشيال».

وانخفضت أسهم «بنك أوف أميركا» و«سيتي غروب» و«جيه بي مورغان تشيس»، بأكثر من 1 في المائة، وبنك «غولدمان ساكس» 0,6 في المائة، في التعاملات المستقبلية صباح الثلاثاء، وتراجعت أسهم «نيويورك ميلون» بنسبة 2 في المائة، وبنك «يو إس بانكروب» 2,3 في المائة.

وانخفض مؤشر البنوك بنسبة 1,4 في المائة حتى الآن هذا العام، متخفاً عن مكاسب بلغت 17,7 في المائة لمؤشر «إس أند بي 500» القياسي، وذلك بعد أن أثار انهيار بنك «سيليكون فالي» وبنك «سيغنتشر» في وقت سابق من هذا العام أزمة ثقة في البنوك الأميركية.

## رصد 15 صفقة اندماج واستحواد تمت دون إبلاغ الجهة المعنية ربط 5 جهات عامة لكشف التجاوزات في المنافسات الحكومية السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

التوصيات المعززة للمنافسة إلى الجهات ذات الصلة. وطبقاً للتقرير، قدمت الهيئة مبادرته للملكة لإطلاق مشروع «قانون المنافسة الخليجي»، وتشتمل على دراسة مقارنة لأفضل الممارسات الدولية، ودراسة مستغنية لقوانين المنافسة في دول الخليج، ومن المتوقع أن تعزز المبادرة من جهود التكامل الاقتصادي خليجياً.

### المنشآت المخالفة

وتعاملت الهيئة مع 117 شكوى خلال العام المنصرم، كان العدد الأكبر منها في قطاع التجزئة والجملة، يليه التشييد والبناء. ونجح من الشكاوى، تحريك الدعوى الجزائية بحق 23 منشأة، وحفظ الشكوى بحق 34 منشأة، واتخاذ التدابير اللازمة لإزالة الممارسات المخالفة لـ 10 منشآت، بالإضافة إلى توقيع اتفاقات للتسوية مع عدد من المخالفين مع التعهد بإزالة التجاوزات بحق 16 منشأة.

واعتمد مجلس إدارة الهيئة استراتيجيتها للأعوام 2022-2025، وتتضمن أربعة محاور استراتيجية، 11 هدفاً وأكثر من 20 مبادرة، تستهدف من خلالها توجيه مواردها بما يخدم أهدافها ومهامها لتعزيز المنافسة العادلة في الأسواق بما يساهم في تحقيق مستهدفات «رؤية 2030». ودخلت الاستراتيجية حيز التنفيذ في العام الفائت، وبدأت الهيئة في تفعيل المبادرات وتنفيذ المشروعات المحورية لتحقيق أهدافها الرسومية في إنفاذ النظام، وتعزيز ثقافة المنافسة، ودعم بيئة الأعمال بما يحقق تطورات الحكومة، وأيضاً رفع كفاءة العمليات.



أحد مراكز تسوق المنتجات الغذائية في السعودية (الشرق الأوسط)

الاقتصادي، تلاءم تقنية المعلومات والاتصالات، واطع مجلس إدارة الهيئة العامة للمنافسة في أغسطس (آب) من العام السابق على نتائج التحقيق في قضايا التواطؤ في عدد من المشروعات الحكومية مع 14 منشأة تعمل في قطاع المقاولات، ووافق على تحريك الدعوى الجزائية ضد 5 منشآت منها، وعلى دراسة طلب التسوية المقدم من 4 منشآت أخرى، والاستمرار في البحث والتقصي وجمع الاستدلالات والتحقيق في 5 منشآت. وأصدر المجلس قراراً بالموافقة على اتخاذ إجراءات التقصي والبحث والاستدلالات والتحقيق في احتمال قيام عدد من شركات وكلاء ومعارض السيارات والأطراف ذوي العلاقة بمخالفة أي من مواد نظام المنافسة

الاقتصادي، تلاءم تقنية المعلومات والاتصالات، واطع مجلس إدارة الهيئة العامة للمنافسة في أغسطس (آب) من العام السابق على نتائج التحقيق في قضايا التواطؤ في عدد من المشروعات الحكومية مع 14 منشأة تعمل في قطاع المقاولات، ووافق على تحريك الدعوى الجزائية ضد 5 منشآت منها، وعلى دراسة طلب التسوية المقدم من 4 منشآت أخرى، والاستمرار في البحث والتقصي وجمع الاستدلالات والتحقيق في 5 منشآت. وأصدر المجلس قراراً بالموافقة على اتخاذ إجراءات التقصي والبحث والاستدلالات والتحقيق في احتمال قيام عدد من شركات وكلاء ومعارض السيارات والأطراف ذوي العلاقة بمخالفة أي من مواد نظام المنافسة

الاقتصادي، تلاءم تقنية المعلومات والاتصالات، واطع مجلس إدارة الهيئة العامة للمنافسة في أغسطس (آب) من العام السابق على نتائج التحقيق في قضايا التواطؤ في عدد من المشروعات الحكومية مع 14 منشأة تعمل في قطاع المقاولات، ووافق على تحريك الدعوى الجزائية ضد 5 منشآت منها، وعلى دراسة طلب التسوية المقدم من 4 منشآت أخرى، والاستمرار في البحث والتقصي وجمع الاستدلالات والتحقيق في 5 منشآت. وأصدر المجلس قراراً بالموافقة على اتخاذ إجراءات التقصي والبحث والاستدلالات والتحقيق في احتمال قيام عدد من شركات وكلاء ومعارض السيارات والأطراف ذوي العلاقة بمخالفة أي من مواد نظام المنافسة

«بنك أوف أميركا»: قد تكلف البنوك ما بين 2% و9% من أرباحها

## إيطاليا تفاجئ المصارف وتفرض عليها ضريبة 40% لعام 2023

روما: «الشرق الأوسط»

أعلنت حكومة رئيسة الوزراء جورجيا ميلوني فرض ضريبة لمرة واحدة غير متوقعة على القطاع المصرفي الإيطالي، بحيث تفرض ضريبة إضافية بنسبة 40 في المائة على «الأرباح الإضافية» التي حققها المصارف على خلفية ارتفاع أسعار الفائدة ستخضع لرسوم.

وبررت حكومة ميلوني إجراءها هذا بأنها ستستخدم مبالغ هذه الضريبة لتمويل الإغاثة للعثالث التي تضرت من ارتفاع أسعار الفائدة.

وتتوقع روما جمع أقل من 3 مليارات يورو (3,29 مليار دولار) من هذا الإجراء، حسبما قالت مصادر لـ«رويترز». وكانت المصارف الإيطالية سجلت أرباحاً طائلة بسبب ارتفاعات أسعار الفائدة. وأعلنت المصارف الخمسة الكبرى عن أرباح إجمالية بلغت 10,5 مليار دولار في النصف الأول من عام 2023، بزيادة 64 في المائة على أساس سنوي، وفقاً لوكالة التصنيف «دي بي إس مورينغستون».

وقال أكبر مصرف إيطالي وهو «إنتيسا سان باولو» في نهاية الشهر الماضي، إنه يتوقع أن يحصل على أكثر

وأعلن نائب رئيس الوزراء ماتيو سالفييني عن الضريبة في مؤتمر صحفي، لكن هذا الإجراء لا يزال بحاجة إلى موافقة البرلمان قبل أن يدخل حيز التنفيذ، مما يعني أنه من المرجح أن تشهد البلاد معارك مريرة بشأن حيث تقاوم المصارف الإجراء بأثر رجعي.

وقال سالفييني إن الضريبة ستقتصر على عام 2023، وإن الأموال التي تم جمعها ستستخدم لمساعدة الأسر والشركات المتضررة من ارتفاع أسعار الفائدة، خصوصاً تلك التي تقوم بشراء منازلها الأولى.

من 13,5 مليار يورو هذا العام من صافي هامش الفائدة وحده. وقدر المحللون في «بنك أوف أميركا» أن الضريبة الجديدة قد تكلف المصارف ما بين 2 في المائة و9 في المائة من أرباحها. ويتعين على المصارف دفع الضريبة في غضون 6 أشهر بعد نهاية السنة المالية.

وانتقدت حكومة ميلوني المصارف لفشلها في رفع أسعار الفائدة على الودائع لمساعدة المخريين الصغار، حتى مع رفع أسعار الفائدة على الإفراض جنباً إلى جنب مع ارتفاع أسعار الفائدة من المصرف المركزي الأوروبي.

من 13,5 مليار يورو هذا العام من صافي هامش الفائدة وحده. وقدر المحللون في «بنك أوف أميركا» أن الضريبة الجديدة قد تكلف المصارف ما بين 2 في المائة و9 في المائة من أرباحها. ويتعين على المصارف دفع الضريبة في غضون 6 أشهر بعد نهاية السنة المالية.

وانتقدت حكومة ميلوني المصارف لفشلها في رفع أسعار الفائدة على الودائع لمساعدة المخريين الصغار، حتى مع رفع أسعار الفائدة على الإفراض جنباً إلى جنب مع ارتفاع أسعار الفائدة من المصرف المركزي الأوروبي.



د. تامر العاني

## الخليج العربي وآسيا الوسطى

حرص قادة دول مجلس التعاون الخليجي، ودول آسيا الوسطى الخمس، على تأكيد أهمية تعزيز الحوار الاستراتيجي والسياسي بينهما، وتعزيز الشراكة نحو افق جديدة في مختلف المجالات، بما في ذلك التعاون الاقتصادي والاستثماري والحوار السياسي والامن، وتعزيز التواصل، واهمية تطوير طرق النقل المتصلة بين المنطقتين، وبناء شبكات لوجيستية وتجارية قوية، وتطوير أنظمة فعالة تسهم في تبادل المنتجات الصناعية والزراعية والخدمية واللوجيستيات والتعاون في مجالات العلم والتكنولوجيا والبحث العلمي والاقتصاد الأخضر والاقتصاد الرقمي والتكنولوجيا الخضراء.

إن العالم يواجه مشكلة الأمن الغذائي المتزايدة، ويرجع ذلك في الغالب إلى تحدي الوضع الجيوسياسي والجيواقتصادي، فضلاً عن تغير المناخ. وفي هذا السياق، ضرورة التعاون ودعم جهود المنظمة الإسلامية للأمن الغذائي واستخدام إمكاناتها لضمان وصول الإمدادات الغذائية إلى الدول المحتاجة.

لقد ازدادت أهمية الشراكة الاستراتيجية بين دول آسيا الوسطى ودول مجلس التعاون الخليجي في ظل التطورات الجيوسياسية والاقتصادية، وفي وقت أصبحت فيه دول مجلس التعاون الخليجي قطباً استراتيجياً مهماً في النظام العالمي، فضلاً عن نموها الاقتصادي غير المسبوق وعملياً والتنوع الاقتصادي والتحول الاجتماعي.

وتعد دول آسيا الوسطى منطقة جغرافية مغلقة تقع في قلب قارة آسيا أو قلب العالم، وهي تضم كلاً من أوزبكستان وتركمانستان وكازاخستان وطاجيكستان وقرغيزستان، وهي لا تطل على أي من البحار المفتوحة لكن موقعها الجغرافي يجعلها ذات أهمية كبرى، وتمتد من غرب الصين شرقاً حتى بحر قزوين وإيران غرباً، بعدد سكان يصل إلى 73 مليون نسمة، وتنتج محلي إجمالي يصل إلى نحو 368 مليار دولار للدول الخمس، ولدى هذه الدول احتياجات ضخمة من المعادن والنفط والغاز الطبيعي والفحم، والمياه، وتقدر احتياجاتها للغاز في دول آسيا الوسطى والقوقاز بأربعة وثلاثين في المائة من الإجمالي الدولي، ما يؤهلها للقيام بدور مؤثر في أمن الطاقة العالمي.

من الجدير بالإشارة، أنه وفقاً إلى بيانات الحسابات القومية للبنك الدولي، وبيانات الحسابات القومية لمنظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي لعام 2022، بلغ الناتج المحلي الإجمالي لدول آسيا الوسطى 368,044 مليار دولار، إذ بلغ حجم الناتج المحلي 220,62 مليار دولار لكازاخستان، وأوزبكستان 80,3 مليار، وتركمانستان 45,61 مليار، وقرغيزستان 10,93 مليار، وطاجيكستان 10,49 مليار دولار، مقارنة مع الناتج المحلي الإجمالي لدول الخليج العربي البالغ 2,49 تريليون دولار، وبهذا يشكل هذا التعاون جمعاً مهماً يبلغ حجمه 2,86 تريليون دولار، وتأتي القيمة التي استضافتها السعودية تتويجاً للعلاقات الاقتصادية والتجارية والسياسية المتنامية.

ويحظى الجانب الاقتصادي بأهمية كبرى في سلم أولويات العلاقات بين دول مجلس التعاون الخليجي ودول آسيا الوسطى، ويأتي في مقدمة القطاعات الاقتصادية المهمة، قطاع النفط والغاز الذي تنتج منه دول آسيا الوسطى كميات ضخمة، خصوصاً كازاخستان وتركمانستان على الرغم من عدم عضويتها في منظمة الدول المصدرة للبترول (أوبك)، وبالتالي يمكن لدول مجلس التعاون الخليجي الاستفادة من التعاون في هذين المجالين، كونها تعد من أهم دول العالم في إنتاج النفط والغاز، وتمتلك خبرات كبيرة في هذا القطاع.

وفي القطاع الزراعي، تعد كازاخستان من أهم خمس دول في العالم في إنتاج القمح، إلى جانب تميزها مع كل من أوزبكستان وطاجيكستان وقرغيزستان في إنتاج الخضراوات والفواكه، كما تتميز أوزبكستان بإنتاج القطن طويل التيلة، إلى جانب ذلك تمتلك دول آسيا الوسطى ثروات هائلة من الغابات والثروات الخشبية، ومن هنا تأتي أهمية هذا القطاع المهم والحيوي، خصوصاً مع بروز أزمة القمح في ظل الأزمة الروسية الأوكرانية. وتأتي القيمة امتداداً لهذه الروابط، لتأسيس انطلاقاً وأعدت تستند إلى ما تملكه من إرث تاريخي، وإمكانات وموارد بشرية ونمو اقتصادي، والعمل معاً لفتح آفاق جديدة؛ للاستفادة من الفرص المتاحة للتعاون المشترك في جميع المجالات، وضرورة تكثيف الجهود المشتركة؛ لمواجهة كل ما يؤثر في أمن الطاقة وسلاسل الإمدادات الغذائية العالمية.

وقد اعتمدت القمة خطة العمل المشتركة، بين مجلس التعاون ودول آسيا الوسطى للمدة (2023 - 2027)، بما في ذلك الحوار السياسي والامن، والتعاون الاقتصادي والاستثماري، وتعزيز التواصل بين الشعوب، وإقامة شراكات فعالة بين قطاع الأعمال، وإعلان دول آسيا الوسطى دعم ترشيح السعودية لاستضافة معرض إكسبو 2030 في الرياض، إذ إنه يعكس متانة العلاقة، والتطلع نحو مستقبل أفضل.

وفي الختام، إن ما يجمع دول الخليج ودول آسيا الوسطى من مصالح واهتمامات مشتركة يتطلب مزيداً من التواصل والتنسيق الجماعي في مختلف المحافل الدولية الاقتصادية والسياسية، دعماً لتحقيق التقدم الاقتصادي وإحلال الأمن والاستقرار والسلام.

## التعزيزات الأميركية ضد إيران تسخن أهم ممر نفطي في العالم

# مضيق هرمز... احتمالات الحسابات الخاطئة

الرياض: «الشرق الأوسط»

تتصاعد التوترات البحرية مجدداً بين الولايات المتحدة على خلفية عرض واشنطن وضع حراس على سفن تجارية تمر عبر مضيق هرمز في الخليج وإرسالها أكثر من 3 آلاف بحار أميركي إلى الشرق الأوسط في إطار خطة لتعزيز الوجود العسكري في المنطقة. وتعد إيران أن مضيق هرمز استراتيجي بالنسبة إليها ولطالما استخدمته ورقة ضغط على الغرب في إطار مطالبها لرفع العقوبات عنها.

واشنطن من جهتها تبرر خطوطها بأن إيران احتجزت أو حاولت السيطرة على زهاء 20 سفينة في المنطقة خلال العامين الماضيين. وتقول إن قواتها منعت محاولتين إيرانيين لاحتجاز ناقلتي نفط في المياه الدولية قبالة عُمان في الخامس من يوليو (تموز)، بينما صادرت طهران سفينة تجارية في اليوم التالي. وفي أبريل (نيسان) وأوائل مايو (أيار)، صادرت إيران ناقلتين في أسبوع في المياه الإقليمية، كما اتُهمت بنش هجوم بطائرة مسيرة على ناقلة مملوكة لشركة إسرائيلية في نوفمبر (تشرين الثاني) 2022.

وكان مسؤول أميركي أفاد وكالة الصحافة الفرنسية الأسبوع الماضي عن خطط لنشر «حراسة أمنية» مكونة من عناصر من البحرية على متن ناقلات تجارية تمر من مضيق هرمز وبالقرب منه (تشكل طبقة دفاعية إضافية لهذه السفن المعرضة للخطر).

### ممر استراتيجي

ويبرز تصاعد التوتر والمتجدد منذ سنوات، الأهمية الحقيقية لمضيق هرمز الواقع بين إيران وسلطنة عُمان والذي يربط الخليج بخليج عُمان وبحر العرب. لقد اكتسبه موقعه هذا ضمن أكبر منطقة منتجة للنفط في العالم، أهمية اقتصادية وسياسية على حد سواء؛ كونه يشكل أهم ممر مائي من الناحية الاستراتيجية، بالنسبة إلى تجارة النفط العالمية. يذكر موقع وزارة الإعلام العمانية، أن مضيق هرمز هو مضيق مائي دولي يقع بين شبه جزيرة مسندم العُمانية جنوباً والأراضي الإيرانية شمالاً، ويبلغ طوله 280 كيلومتراً، أما عرضه فيصل إلى 56 كيلومتراً.

يُعرف مضيق هرمز باسم «فك الأسد»، وفقاً لوزارة الإعلام؛ لأهميته في رسم شبكة الطرق في القرن السادس عشر الميلادي (العائشر الهجري). وعثر الخليج العربي إلى العالم الخارجي، ويتحكم في المدخلات والمخرجات بالمحيط الهندي وغرب آسيا ومنطقة الشرق الأدنى القديم. ويعتمد جانب كبير من تجارة الدول الواقعة على طول سواحل



أكبر مستورد في العالم مادة النفط. وتشير شركة «دريند غلوبال» لاستشارات الأمن البحري إلى أن نحو 25 في المائة من النفط الذي يتم تصديره يومياً عبر المضيق، يذهب إلى الصين؛ مما يجعله منطقة جغرافية مهمة للغاية بالنسبة إليها.

ووفقاً لتقديراتها، فإن 76 في المائة من النفط الخام والمكثفات التي مَرَّت عبر المضيق في عام 2018 كانت وجهتها الأسواق الآسيوية، وبصورة خاصة الصين والهند واليابان وكوريا الجنوبية وسنغافورة. إذ استحوذت هذه البلدان على 65 في المائة من مجموع كميات النفط التي سُجِّلت عبر المضيق في ذلك العام. في المقابل، استوردت الولايات المتحدة نحو 1,4 مليون برميل نفط في اليوم عبر مضيق هرمز في العام نفسه؛ ما شكل نحو 18 في المائة من مجموع واردات النفط الخام الأميركية في ذلك التاريخ.

ويحسب إدارة معلومات الطاقة الأميركي، فإنه على الرغم من أنه يمكن التحايل على معظم نقاط الاختناق باستخدام طرق أخرى تصف بشكل كبير إلى وقت العبور، إلا أن بعض نقاط الاختناق ليس لها بدائل عملية.

### المضيق والصين

وللصين أيضاً مصالح كبرى في مضيق هرمز، وهي التي تعد

أكبر مستورد في العالم مادة النفط. وتشير شركة «دريند غلوبال» لاستشارات الأمن البحري إلى أن نحو 25 في المائة من النفط الذي يتم تصديره يومياً عبر المضيق، يذهب إلى الصين؛ مما يجعله منطقة جغرافية مهمة للغاية بالنسبة إليها.

ووفقاً لتقديراتها، فإن 76 في المائة من النفط الخام والمكثفات التي مَرَّت عبر المضيق في عام 2018 كانت وجهتها الأسواق الآسيوية، وبصورة خاصة الصين والهند واليابان وكوريا الجنوبية وسنغافورة. إذ استحوذت هذه البلدان على 65 في المائة من مجموع كميات النفط التي سُجِّلت عبر المضيق في ذلك العام. في المقابل، استوردت الولايات المتحدة نحو 1,4 مليون برميل نفط في اليوم عبر مضيق هرمز في العام نفسه؛ ما شكل نحو 18 في المائة من مجموع واردات النفط الخام الأميركية في ذلك التاريخ.

ويحسب إدارة معلومات الطاقة الأميركي، فإنه على الرغم من أنه يمكن التحايل على معظم نقاط الاختناق باستخدام طرق أخرى تصف بشكل كبير إلى وقت العبور، إلا أن بعض نقاط الاختناق ليس لها بدائل عملية.

وللصين أيضاً مصالح كبرى في مضيق هرمز، وهي التي تعد

## «إيجيترانس» تكشف عن تفاصيل صفقة الاستحواذ على «نوسكو»

# مصر: اندماج شركتين بقطاع النقل اللوجيستي للتوسع في الخليج

القاهرة: صبري ناجح

قالت العضو المنتدب للشركة المصرية لخدمات النقل (إيجيترانس)، عبير لهيطة، إن الشركة تنوي التوسع في منطقة الخليج، بعد صفقة الاستحواذ على الشركة الوطنية لخدمات النقل وأعالى البحار (نوسكو)، التي توقعت تنفيذها خلال الربع الأخير من العام الحالي.

وأعلنت «إيجيترانس»، موافقة المساهمين على الاستحواذ بالكامل على شركة «نوسكو»، من خلال عملية مبادلة الأسهم، في صفقة لم تعلن قيمتها الفعلية رسمياً، لكنها ستبلغ 9 في المائة من عام 2022 حتى 2027، بالتزامن مع سعي الحكومة المصرية لتحويل مصر إلى مركز تجاري رئيسي، الأمر الذي تتطلع «إيجيترانس» للاعتماد على الفرص الناتجة عن تطوير البنية التحتية إقليمياً واتفاقيات التجارة الحرة الأفريقية.

تعمل «إيجيترانس» في قطاع النقل والخدمات اللوجيستية، وتضم عدداً من الشركات التابعة والشقيقة. كما تعمل «نوسكو» في النقل البري، وتستحوذ على 80 في المائة من لوجيستيات النقل في قطاع النفط والغاز في البلاد. وأوضحت لهيطة، خلال مؤتمر صحافي عقد الثلاثاء في القاهرة، أن صفقة الاستحواذ تمثل نقطة تحول لـ «إيجيترانس - نوسكو»، حيث «سيمكن الشركة من تعزيز وجودها في أسواق النقل البري ولوجيستيات المشروعات، وتقوية خدمات التخزين وسعة الأسطول، والاستفادة من قاعدة عملاء مشتركة كبيرة... مع ستوفر لعملائنا مجموعة أكبر وأكثر تنوعاً من الخدمات والحلول، وسنتمكن من انتهاز مزيد من فرص النمو في السوق المصرية وخارجها».

يتم الاستحواذ من خلال مبادلة الأسهم باستبدال سهم واحد من رأسمال «إيجيترانس» مقابل 0,0447 سهم من رأسمال «نوسكو»، وسيتملك مساهمو «إيجيترانس» الحاليون 70,17 في المائة من الشركة، بينما سيتملك مساهمو «نوسكو» النسبة المتبقية البالغة 29,83 في المائة. وأضافت أن «الاستحواذ على (نوسكو) يعتمد بشكل استراتيجي على عدة عوامل رئيسية، بما في ذلك محفظة مشتركة وتكميلية من العملاء تقلل تآكل الأرباح بسبب ازدواجية العملاء بين



عبير لهيطة العضو المنتدب لـ «إيجيترانس» ومحمد نديم العضو المنتدب لشركة «نوسكو» خلال المؤتمر الصحافي (الشرق الأوسط)

كتاب وشعراء ونقاد يتحدثون عن ظهوره بعد 15 عاماً من رحيله

## محمود درويش من «سجل أنا عربي» إلى المشهد الشعري الكوني



بعض الشعراء ينطفئون مباشرة بعد رحيلهم الجسدي، بعد أن ملأوا الدنيا ضجيجاً، وبعضهم يولدون بعد موتهم، كالسياب الذي لم ينل اعترافاً في حياته يعادل ما حصل عليه بعد رحيله المفجع. محمود درويش جمع بين الحالتين: في حياته، اعتراف واسع، ربما لم ينله شاعر معاصر، إذا استثنينا نزار قباني لأسباب مختلفة. في زمن انحسار الشعر، وهيمنة الرواية، كان الشاعر الذي وصلت مبيعات شعره إلى مليون نسخة، الرقم الذي يصله أحد قبله ولا بعده، لحد الآن على الأقل، فالسعيد من الشعراء هو من يوزع ألف نسخة في أفضل الأحوال. وهو الشاعر الذي كانت القاعات، على سعتها، تضيق بجمهوره، ليس في مكان واحد، أو بلد عربي واحد، وإنما في كل الأمكنة والبلدان: في لبنان ومصر، والعراق وسوريا، والأردن والمغرب العربي، كما في أماكن المغتربين العرب، خصوصاً في باريس، حيث قضى فترة من حياته، وفي لندن.

لقد رحل درويش منذ خمسة عشر عاماً، في مثل هذا اليوم من عام 2008، ومع ذلك، فإن تأثيره لم يخفت، إن لم نقل إنه ازداد قوة، وما زالت أعماله الشعرية يعاد طبعا في أكثر من بلد، كما لا يزال يترجم إلى أكثر من لغة، خص وصلاً الإنجليزية. وكان نجم الثقافة يعترف.

هنا كتاب وشعراء ونقاد من مختلف أنحاء الوطن العربي، وبعضهم عرفه عن كتب، يتناولون ظاهرة درويش، ويحللون أسباب حضوره الشعري الطاغي حتى على كثير من الشعراء الأحياء:

## لقاء واقتراق قمتي الثقافة والسياسة



درويش مع عرفات

نبيل عمرو\*

كان ياسر عرفات يتعامل مع محمود درويش كصديق شخصي، أبوابه مفتوحة أمامه، وكل الوقت له، وكان يدرك مغزى أن يكون الشاعر الأكبر في واجهة القيادة، وحين كانت القوى السياسية تتزاحم على المواقع من «المجلس الوطني إلى المركزي إلى التنفيذية» كان محمود درويش مرشح عرفات الدائم، وكان نجم الثقافة يعترف.

إلحاح عرفات على ضم سيد الثقافة إلى منظومة القيادة نابع من حاجته لتعزيز قيادته للحالة الفلسطينية، بحضور لشاعر إجماع يتوازى معه في الجماهيرية، ويُنْتِج صدقية لا جدال عليها، في البعد الإنساني والإبداعي والحضاري، لشورة شعب، كان خصومها الأقوياء والنافذون يصورونها على أنها مجموعات قطاع طرق.

وفي إطلاقات عرفات على العالم عبر النشاطات وسائر وسائل الإعلام، كان محمود درويش حاضراً كبرهان ساطع على أن ثورة الشعب الفلسطيني، إنسانية إبداعية ثقافية عابدة.

أدرك محمود درويش أن مكانته عند شعبه وأمتة والعالم، تنبثق من التربة الفلسطينية، وأن شعره وثرته نتاج معاداة الأمل والأمل، فهو يجسد الأمل الفلسطيني الذي كادته منذ طفولته، ويفتح أبواب الأمل على غد سيأتي.

لم يكن يعرف ياسر عرفات حين نظم شعراً غزيراً وعميقاً عن عود العاصفة، ولم يكن عرفات يعرفه حين كان يعدّ العدة مع رفاقه لإطلاق ثورة العاصفة، إلى أن التقيا، ذلك حين شادت أقدار الاثنين أن يجعلوا معاً كل من على قمته.

بيروت محلل الفاعلاني:

= محمود فين، زمان ما شفته... يا ريت لو بيبي يتغدّى معيا.

= سألنا عنه... هو خارج البلد.

= هاتوه على التلفزيون.

= ينطلق جيش للبحث عن الشاعر، فيجده.

= انت فين سايبني لوحدي، تحال احميني من جماعتك.

= يقصد الشعراء والمثقفين الذين يُجرّسونه بجديتهم التي لا تتناسب مع ممارسته السياسية، قاله أبو عمار ما أنا عارف، مين يحمي مين أظن أنهم بحاجة إلى حماية منك وليس العكس.

= الله يسامحك يا حويا.

كانت الكلمة تطول وتنشعب، وكان الشاعر ويؤجج من إبداعه ككلمته فيصيح معاً يجول في خاطره ما أفكار فلا حواجز بينه وبين صديقه، كان خطأ يا أبو عمار أن تغفل كذا وكذا والأصح كذا وكذا.

= تعال انت بس، وأنا بوضلك كل حاجة.

أكثر الأمكنة التي اجتمع فيها الاثنان كانت بيروت، ثم تونس، وأخيراً الوطن.

= والله يا محمود لو لاني يا حويا يعرف إنك بتتأخر في النوم لأفترنا معاً.

= يا سيدي بتتمشى... ورايح جيبك «كتيبة الإبداع» بس بذك تطول بالك عليهم.

«كتيبة الإبداع» تتشكل من أقرب أصدقاء محمود... لبنانيين ومصريين وعراقيين وسوريين، صحافيين وشعراء وكاتبين، فالملقون جريسون في اعتراضهم على السلوك البراغماتي لياسر عرفات، أما هو فجرزئ فقط في اعتناق الهدف.

كان عرفات وكلمة صديق المبدعون الخناق عليه بلون بمحمود.

مش أنا دائماً بقولك احميني، مش كده برضو يا عمار، وبيا طلال ونيا هذا... كان يعرف أسماء

التي قالها عرفات.

= مع أن لي تحفظات كثيرة على أوصلو، وسبق أن أوضحها لك، سأعمل على الاستغادة منها، ساعيش في رام الله لاكون قريباً من أي في الجليل. = طبعاً أنت لسا بتحنّ لخبرها وقهرتها.

مروية درويش لعرفات

شاء القدر أن يموت عرفات قبل محمود درويش، رثاء بنصرية رائعة، وهذا بعض منها:

«ليرزاول مهنة الهندسة لتعبد الطريق، بل لشقها في حقول الألغام»...

«صارت كوفية عرفات المعقودة بعناية رمزية وفلكلورية معاً هي الدليل المعنوي والسياسي إلى فلسطين»...

«صار ضرورياً في حياتنا إلى درجة الخطر»...

«لم يعد أمام ياسر عرفات إلا الرهان على قدر لا يستجيب وعلى معجزة لا تطع هذا الزمن، المقاطعة مقره ومنزله الوحيد ينهار عليه غرفة غرفة وهو يردد في نبرة نبوية شهيداً شهيداً شهيداً»...

«هكذا صار حصار عرفات أمراً مالوفاً، ثلاث سنوات من تسميم الحياة، ثلاث سنوات من الكد الإسرائيلي لتجريد عرفات من صلاحياته وصلاحية رمزيته، بيد أن الفلسطينيين قادرون دائماً على الترميز؛ حصار الرئيس رمز لحصارنا، ومعاناته رمز لمعاناتنا، فهو معنا وفينا ومثلنا، نحبه لأننا نحبه، ونحبه لأننا لا نحبه أعداءه»...

«خرج المحاضر من حصاره ليزور الموت في المنفى، وليرزود الأسطورة بما تحتاج إليه من مكر النهاية، لقد منحنا الوقت لتتدرب الحزن فينا على أدوات التعبير اللائقة، ففي كل واحد منا شيء منه، هو الأب والابن».

وفي مربيته لم يتخل عن انتقاده للبلغ والمهذب، حيث قال:

«لكن المفاجآت كانت تعمل في مكان آخر، فهذا الكائن الرمزي العائد من تأويلات إغريقية، كان في حاجة إلى التخفيف من عذبة أسطوره، لأن البلد بحاجة إلى بناء دُفناً في جوف الأرض الفلسطينية، على بُعد قبلة من القدس، حظي عرفات بصريح بدا كما لو أنه جزء من حياته اليومية، كان يحب أن يعمل ويأكل وينام في مكان واحد، وما هو الصريح أقيم تحت شرفة مكتبه، وإلى جوار مهبط المروحية التي حملته مريضاً إلى باريس، وأعادته شهيداً شهيداً شهيداً.

هي ملحمة صاغها شعب أنتج ظاهرتين قريبتين من المعجزة: قائداً اسمه ياسر عرفات، وشاعراً اسمه محمود درويش الذي وصف حالتهما منذ بداية الطريق إلى ما لا نهاية.

«هذا هو العرس الذي لا ينتهي... في ليلة لا تنتهي... في ساحة لا تنتهي... لا يصل الحبيب إلى الحبيب إلا شهيداً أو شريداً».

\* كاتب فلسطيني

## القليل من محمود درويش

حسن نجمي\*

الخامس في الرباط الذي كان يعدّه أحد أفضل الأمكنة التي قرأ فيها شعره، حتى إنه خُصّص نضاً نظرياً للتعبير عن شغفه بهذا المكان.

والحق أنني احتفظ في الذاكرة، وفي البومات الصور، وفي كتاباتي بالكثير من محمود درويش، ودائماً أستحضر مكانته الشعرية والإنسانية بغير قليل من التأثر والامتنان. أستحضر طرافقه، كقته، مزارحاته معي ومع أسرتي، مداعباته ومكباته وتذكرياته مع الشعراء العرب والأجانب، التي كان يشرف الفلسطيني الشهيد ياسر عرفات، مع عائلته الصغيرة وبالخصوص والدته السيدة حورية التي كان يعدّها «ماكراً» بحب، ومع أصدقائه الخُص من الشعراء والمبدعين أو أصدقاء حياته اليومية.

كان محمود درويش شاعراً عظيماً من قلة من شعرائنا العرب الكبار الذين حققوا انتشاراً جدياً في جهات العالم الأربع، اختزفوا المشهد الشعري الكوني وشكّلوا لحظة مضيئة من تاريخ الشعرية الإنسانية، واستحضر هنا بالأساس - دون أدنى مفاضلة أو ترتيبية أو حكم

كانت المرة الأولى التي سلمت فيها على الشاعر العربي الفلسطيني محمود درويش، في مدينة مكناس المغربية في مارس (آذار) 1983. كنا في غُرفة اجواء أول ندوة عربية ينظمها اتحاد كتاب المغرب حول القصة القصيرة، حين فاجأنا محمود بحضوره «غير المنتظر»، وجاء خصيصاً ليحصل على أشغال الندوة لحساب مجلة الكرمل، التي كان يشرف عليها ويديرها. ولم يكن الإخوة في الاتحاد ليتذمروا الفرصة تمر دون تنظيم لقاء شعري جماهيري للشاعر الكبير في قاعة المعرض الكبرى في تلك الحاضرة التاريخية الجميلة. تقدمت للسلم على محمود درويش، وقدمتُ إليه نُفسي، ثم سلمتُ إليه مخطوطة الشاعر الصديق مُحمَّد الأشعري «يومية النار والسفر» ليحملها معي إلى بيروت - كما جرى اتفاق هاتفي مسبق - ونشرها في المؤسسة العربية.

في ذلك اللقاء الأول، كانت صورتي الأولى مع محمود، بمعية الكاتب إدريس الخوري والشاعر أحمد مسيح.

وهناك، تبادلنا عبارات المجاملة الأولى بين شاعر عربي إنساني وشاعر شاب يحمل تحت إبطه مجموعته الشعرية الأولى وفي داخله الكثير من التّهيب والدهشة. كنتُ ضواً في لجنة التنظيم التي شكّلها رئيس اتحاد الكتاب الأستاذ محمد بريدة، فلسطيني الوعي والهوى، مما منحني فرصة التواصل التلقائي مع محمود، ومع كُتاب عرب من الضيوف حضروا الندوة من أمثال لباس خوري، وإدوارد الخراط، وخالدة سعيد، ويمنى العيد، وسيد بصرابي، وعبد الرحمن مجيد الربيعي... فضلاً عن كتاب ونقاد مغاربة بينهم عبد الفتاح كيليطو الذي

كانت مدخلته حدثاً نقدياً معرفياً في اللقاء، وكانت أول عبارة «زغمو أن» التي تُفخّخ بها حكايات كتاب «كيلة ودفئة»، وسيتشر محمود لاحقاً في المجلة بعضاً من مداخلات الندوة في مقدمتها مداخلة كيليطو.

هكذا انطلقت علاقة خيِّبة مع محمود درويش لم تتوقف إلا بأبصاره الأخير إلى الضفة الأخرى لليل في غشت (أغسطس/آب) 2008.

ومنذ أول لقاء إلى آخر لقاء في الدار البيضاء والرباط في 2007، وكانت آخر زيارة له إلى المغرب، إلى آخر كلمة مُطوّلة أثناء معاناته الأخيرة مع وجع قلبه، جرّث لقاءات متعددة بيننا، وتحققت فُرصٌ وتذكرياتٌ وحوارات ونقاشات وهوامش وتفصيل إنسانية ثرية تستحق كتاباً مخصوصاً بالقوة وبالفعل عنيّ أن أتعلّب على نُفسي لاكتّبه.

كان محمود درويش صديقاً للمغرب ومعجبا بالمغاربة، وظل يتردد علينا في المغرب وليس مجرد لعبة كتابة، وأيضاً - لكي ويستأنس برأيهم كلما تلقى دعوة مغربية (هل يأتي أم لا؟). ولقما كان يتناول وجبات الغذاء يأتي أم لا؟). ولقما كان يتناول وجبات الغذاء والعشاء في فندقه، فقد كان علينا أن ننظم - كلما قدم إلى الرباط - أجندة لقاءاته في بيوت الأصدقاء ممّن كانوا يعتبرون استضافته مع آخرين امتيازاً.

ومنذ أول زيارة له إلى المغرب، سنة 1972، سنة واحدة بعد مغادرته فلسطين المحتلة واستقراره في القاهرة، لم يتوقف محمود عن زيارة المغرب وينتج علاقات شخصية قوية مع فضاءاته وأهله، خصوصاً مع جمهوره وقرائه، وتحديدًا مع فضاء المسرح الوطني - محمد



حسن نجمي مع درويش في المغرب

قيمة - شاعرنا العربي الكبير أدونيس، والشاعر الكبير الآخر سعدي يوسف، ولا يمكنني القول مطلقاً بما يُلوكه بعضهم عن مكانة محمود درويش الشعرية، وكذا بعده الجماهيري، حققهما ارتباطه بال قضية الفلسطينية. صحيح أن فلسطين هي أساس جغرافيته الشعرية وهويته الوطنية والنصية، لكن وغيته التراجمي وموهبته وذكاءه وإحساسه العميق بأن الشعر نصير وليس مجرد لعبة كتابة، وأيضاً - لكي قصيدته الأقرب إلى الذائقة العربية المعاصرة، والأكثر قدرة على تحقيق الانتشار المُفنع وغير المُترد.

لقد شدّد محمود درويش لنُفسه مكانةً متقدمة ورفيعة في «البُحْثُويّ» الشعري الإنساني إلى جانب آخرين من أمثال فديريكو غارسيا لوركا، ويأبئو نيرودا، وأوتكافيو باث، وبائيس ريتوسوس، وديريك الكوث وأدونيس، وأنسي الحاج، ومحمد الماغوط وسركون بولص. وكانت له سلالته العربية المتجزئة التي تعود إلى إفرئ القيس والمنتبني وصولاً إلى نزار قباني وسعدي يوسف اللذين خُصّهما بمدح متأخر حرص على كتابته ونشره لكي يُغزف ويُنقى. وشخصياً، يظل محمود درويش بالنسبة إليّ صديقاً يُعَلِّمُ أصدقاءه معنى أن يكون الشُّعْر أوسع من القصيدة، وأكثر قدرة على الامتداد والتحول والتجدد والإبدال والعلاقة، بالأخص والنفعي إلى ما هو مصيري وجوهري وبصري وبناق.

شاعر المغرب

## قصيدة العبور الدائم

محمد الحرز\*

لذلك كان البُعد الثاني من هويته تجسد بشكل كبير رغم التحولات التي عاشها بين المخافي وتحولاته الفكرية والثقافية والسياسية تمثل في هذا الإنسان نفسه الذي هو جزء من واقعه اليومي الذي كما يلمح في إحدى قصائده أنه هو الذات والآخر معاً، وهذه في ظني أعمق نقطة وصل إليها درويش في فهمه للإنسان، وجدارياته تشهد على هذا العمق الذي تجاوز فيه الموت إلى ما وراءه.

لقد كان رهانه أن يكون شاعراً أولاً ثم سمّه ما شئت: شاعر المقاومة أو شاعر الذاكرة الجماعية للشعب الفلسطيني، وهو ما حققه بامتياز، وأزعم أن وضعه الاستثنائي في علاقته بالأرض والإنسان الفلسطيني وبالأمم المتحدة التي تهجر إليها وإحساسه العميق بذاته الشاعرة، هو ما جعله شاعراً استثنائياً على خريطة الشعر العربي المعاصر، ومؤثراً بالتساوي على جيل من الشعراء والقراء معاً.

## الشاعر المشاء

هل قلتُ الشاعر بـ(بال التعريف) دون أن يسبقها أو يلحقها القاب تليق بصاحب الاسم؟!

نعم هو كذلك، فالأمر يبدو وكأن هناك الشاعر الذي يقف في طرف وحده، وهناك

في 8 أغسطس (آب) 2023 من هذا الشهر نحل الذكرى الخامسة عشرة لوفاة الشاعر محمود درويش، الشاعر الذي أخذ القصيدة إلى حداثتها شكلاً ومضموناً دون أن يعطي هذه الحداثة شرعية التخليط كما فعل الكثير من الشعراء الحداثيين الذين ارتبطت أسمائهم بها.

وبهدوء الواثق أعطى درويش قصيدته كل السمات الفنية التي ورثتها القصيدة الكلاسيكية، وكل السمات الفنية التي جاءت بها القصيدة الحديثة، وكان ما كان يترجحه درويش على الشعراء هو سؤال الفضاء الشعري بدلاً من فضاء القصيدة فقط، والأول أكثر رحابة وأعمق من الثاني، وهو السؤال الذي تجاوز فيه صاحب ديوان (لا تعذّر عما فعلت) كل التفسيرات التي ارتبطت بحداثة القصيدة العربية، منذ المقترح الذي اختزل من خلاله أصحابه الحداثة الشعرية في الجماليات الشكلية، مرتكزين في ذلك على حداثة أدبية أوروبية مجتزأة من سياقاتها التاريخية.

إن هذا التجاوز الذي حققه شاعر (سربير الغربية) هو ممكن أهمية درويش الذي فتح الباب على مصراعيه على القصيدة نفسها بوصفها المقترح الشعري للحداثة فقط.

وهذا معناه أن قصيدته في حالة عبور دائم، لا تجرب في الشكل إلا بالقدر الذي تعطي المعنى العميق للإنسان والحياة والعالم. وعيه بهذا الشرط أخذ قصيدته إلى أقصى نقطة التقاء بين النظم والنثر دون أن يغلب أحدهما على الآخر، هذا الموضوع نراه بارزاً في مجموعة (كزهر اللوز أو أبعد) أو (في حضرة الغياب) أنه مؤشر على رغبة درويش في الانفتاح على (قصيدة

النثر) دون التخلي عن الوزن والإيقاع. ألم يضحّن في أحد نصوصه مقطعاً من قصيدة لبسام حجاز؟!

وليس بعيداً من قصيدة درويش قصيدة سعدي يوسف: إذ كلاهما أخذ من النثر ما يعزز قصيدة التفعيلة، ويجعلها أكثر خفوتاً وأقل صخباً، وكان نثر الحياة الذي ارتبط بالشان اليومي في قصيدة النثر، جدد نفسه من خلال عالمها الشعري، وهذه إحدى السمات الكبرى في حداثةهما.

لكن ما يمتاز درويش عن غيره من الشعراء الذين كانوا رواداً لحركة الحداثة منذ الأربعينات والخمسينات الميلادية هو أن عمقه الإنساني تأسس على بُعدين اثنين:

الأول هويته الفلسطينية التي قد كان وعائها منذ أن هُجر وعائلته من قريته (البروة) في الجليل وهو بعمر لا يتجاوز السابعة والعودة لها بعد هدنة 48، وكما يقول في أحد حواراته بما معناه: «لقد شعر أنه انقطع فجأة عن طفولته قسراً»، وكان التعويض لاويعول هو الوعي مبكراً بقضية شعب هُجر باكملته من وطنه.

ولو لا موهبته الشعرية الفذة وحساسيته الجمالية لما استطاع أن ينفك من هذا الوعي، خصوصاً أنه في مراحلها الشعرية الأولى كان هو صوت القضية الفلسطينية وإنسانها الفلسطيني المهجر، وقد كانت ملاحمة الشعرية الغنائية في ديوان (أرى ما أريد) أو (أحد عشر كوكباً) في فترة التسعينات، تشهد على ذروة تاليق هذا الصوت.

لكن انفكاكه عن هذا الوعي لصالح وعيه الذاتي بوصفه شاعراً إنسانياً بالدرجة الأولى لم يمنعه من وضع قضية الشعب الفلسطيني في إطارها الإنساني الأشمل، خصوصاً في مرحلته الباريسية التي بدأ يكتشف فيها بعده العالمي بوصفه شاعراً ينتمي إلى شعراء العالم، وكما يقول لقد تأثر بلوركا ونيرودا وتوس إليوت وآخرين.

## محمود درويش... لِمَ لم تُطَل وقت زينتك؟



محمود درويش مع فواز طرابلسي (يمين)

صقر أبو فخر\*

محمود درويش ظاهرة شعرية فريدة لا يمكن تفسير مسالكها وسبلها ببساطة. ومحمود درويش هو أبيه ما أعطت فلسطين في شعراء، وهو، فوق ذلك، شوط خاص في سلسلة طويلة من الشعراء الأعمى من عيار عبد الكريم الكرمي (أبو سلمى) وإبراهيم طوقان وسميح القاسم وهارون هاشم رشيد وراشد حسين وتوفيق زيات وحنا أبو حنا والمعاصر، على أي أمر أو شأن أو فكرة أو زعيم مثلما أجمعوا على محمود درويش؛ فقد شغفوا به واقتنوا بشعره فتوجوه ملكاً به ذاتقتهم ووضعوا في خفيه «أحد عشر كوكباً». وهكذا تحول محمود درويش قديساً للفلسطينيين، فقدم لهم الأمل، وأنابهم أن في إمكانهم أن ينتصروا على المنفى، وأن هناك ما يستحق الحياة على هذه الأرض.

فأعاد ترميم جروحهم، وقال لهم إنكم لستم «عابرين في كلام عابر». محمود درويش شاعر فلسطيني بالمعنى الجغرافي، أي بهوية المكان والولادة. لكنه شاعر الفلق، والحائر والباحث عن يقين بالمعنى الوجودي. شعره يخاطب الكوني لا البومي، ولا سيما حين غادر مرحلة البدايات العاصفة، وذهب إلى الوجود، ومعنى الوجود والموت والاعتراب. وفي هذا الترحل تمكّن محمود درويش من تحويل قضية فلسطين من قضية سياسية مباشرة إلى مصاف القضايا الإنسانية الكبرى، وحول أغاني اللجوء ومواويل المنفى إلى ملحمة مدهشة للعودة المولجة، وفي هذه المكابدة صار شعره تحدياً إبداعياً لجميع الشعراء الذين عاصروه أو الذين جاءوا بعده.

مايزه إن؟

سبزه أنه صنع في هذا الخلاء العربي أملاً، وزرع في هذا السديم منارة، وأبدع في هذا العماء وعوداً خلابة، فصارت قصائده شراعنا ومناثراً وتاريخنا المكلوم وحاضرنا الرابع. ومع ذلك لم يكتشف كثير من الفلسطينيين أن نبياً لثغية كان بينهم ولم يعرفوه.

## السياسي الاعم

كان محمود درويش ذا حدس سياسي ثاقب، وكانت له رؤية سياسية بارعة، وإن لم يُعرف عنه هذا الضرب من التفكير، على الرغم من أنه شارك في صوغ خطبة ياسر عرفات في الأمم المتحدة في سنة 1974، وعبارة «لا تُسقطوا عُصن الزيتون من يدي» مسجلة لبراعته وحده، وهو الذي كتب إعلان الاستقلال الفلسطيني في سنة 1988، وخطبة ياسر عرفات التي القاها في حفل تسلمه جائزة نوبل للسلام في عام 1994، وخطبة عرفات أمام اليونسكو في سنة 1996. وفي عام 1988، أي في معمعان الانتفاضة الأولى، نشر مقالة في جريدة «لوموند» عنونها «سؤال إلى الضمير اليهودي»، جاء فيها: «لقد أن الأوان لنعلن من دون أن نخشى الاتهام أو الابتزاز أن شرف يهود العالم كله ملطخ بوحل الاحتلال الإسرائيلي، وبدم ضحاياهم الفلسطينيين ما لم نعلنوا القطيعة مع هذا الاحتلال»، فقامت عليه قوائم المنظمات الصهيونية وجاقرها، ورفعت ضده دعوى قضائية أمام المحاكم الفرنسية بتهمته إثارة الكراهية ضد اليهود. لكن محكمة الاستئناف في باريس أصدرت في 17/3/1990 حكماً بالبراءة.

من عرف محمود درويش من قرب أدرك أنه كان سياسياً خارق الذكاء. ففي إحدى المرات كان محمود في بيروت، واتصل بي المستشار الثقافي الإيراني وأبدى رغبته في مقابلة لأمير ثقافي مهم. وتقلت هذه الرغبة إليه فأبدى استعداده لاستقباله، وجرى اللقاء في فندق «كافالديه» حيث ينزل محمود درويش، وكنت إلى جانبه في ذلك اللقاء. وكانت الغاية دعوة محمود درويش إلى زيارة إيران. ورحب محمود بالدعوة بعد أن قدم مطالعة مدهشة في الآداب الفارسية وأثرها في الأدب العربي، وأبدى استعداده لتلقيتها، لكنه قال إنه مضطر إلى مغادرة بيروت غداً إلى عمان، وهو غير قادر الآن على تحديد الموعد الملائم للزيارة، فقال له المستشار الثقافي الإيراني: هل ثمة مانع في أن يتابع موضوع الزيارة المستشار الثقافي الإيراني في عمان، فأجابته محمود: لا مانع إطلاقاً. وهكذا اتفقا على ذلك الترتيب. وبعد خروج المستشار وفرن معه رحب أحبب الزيارة لمحمود درويش، خصوصاً أنني زرت إيران مرات عدة، وأخبرته أن دواوينه مترجمة إلى الفارسية، وأن عرب إيران

## الشعر الصافي وتجارب الزمن

قصائده مُشبعة بجماليات الإيقاع، وما انفك في جميع مراحلها باحثاً عن أفق جديد لقصيدته، فلم يكن ليطمئن قط إلى أي إنجاز شعري له، لذلك كان كل ديوان جديد يمثل ذروة جديدة في مسيرته الشعرية المتواصلة. وفي غمار تلك المسيرة كانت متناقضاته الشعرية تحمل النور إليه في سعيه إلى الاكتشاف، وظهر ذلك في نزوعه المتخالف بيني وبينه إلى التامل خصوصاً بعد اختيار الموت. وكم حيرته رحلة المتصوف الكاملة فيه مع اندفاعه الأيروسي، فأضمرت حرائقه الإبداعية، واضطرم هو نفسه في ثناياها متعاسكة كالحب والموت، الوطن والمنفى، الألم والإيقان، الحياة والالتهامية. تلك هي العناصر التي أشعلت في شعره عالماً من الأبحاث الكونية، وبنات قصائده مثل ضوع البخور الهندي في معبد منعزل عند اقاصي الأرض، أو مثل شميد المسك الجاوي في احتفال وثني في العراق.

تجربته الشعرية تمتد على أربع مراحل إذا نظرنا إليها في مسارها الزمني: ما قبل الخروج من فلسطين في سنة 1970، وفيها كتب: «عصافير بلا أجنحة»، «أوراق الزيتون»، «عاشق من فلسطين»، «آخر الليل»، «يوميات جرح فلسطيني»، «حبيبتني تنهض من نومها»، «العصافير صوت في الليل»، «كتابة على ضوء بندقية». ثم ما قبل الخروج من بيروت في سنة 1982 وفيها كتب: «أحبك أو لا تحب»، «محاولة رقم 7»، «تلك صورتها وهذا انتحار العاشق»، «أحد الزعرن»، «دورة الحزن واكتمال الجرح»، «اعراس»، «حصار لمداين البحر»، «الكتاب الشجر الليل»، «مأساة النرجس ملهاة الفضة». ثم ما قبل الخروج من الموت في سنة 1998 وفيها كتب: «مدبح الظل العالي»، «ورد أقال»، «أرى ما أريد»، «أحد عشر كوكباً»، «لماذا تركت الحصان وحيداً»، «هي أغنية هي أغنية». وآخر المراحل هي مرحلة ما قبل الخروج من الحياة في سنة 2008 وفيها أبدع أبهى دواوينه وهي: «سربير الغربية»، «جدارية محمود درويش»، «حالة حصار»، «لا تعذّر عما فعلت»، «كزهر اللوز أو أبعد»، «لا أريد لهذا القصيدة أن تنتهي».

## معايشة الموت

قبل خمس عشرة سنة طوى محمود درويش آخر أوراقه، وأدار لنا ظهره، ومضى إلى حيث «أرى ما لا يريد». لم يتحرر من منغاة البتة، ولم يشعر أنه في وطنه حتى حين عاد إلى رام الله. في البدايات كان «مقيماً» في وطنه من دون «مواطنة»، أي بلا جواز سفر. وحين أسس خارج بلاده ظل يحمل وطنه في منغاه. وبعد عودته صار يحمل المنفى في وطنه. قبل الموت كان خائفاً وجلّلاً من أن تُثقب شرايينه في أي لحظة. ومع ذلك عاش مثل قصبة ثقتبها الريح فصار نايًا شجياً.

كان شجاعاً لكن بقلب راعش. غير أنه زهق من معايشة الموت والنوم معه في سرير واحد فصرخ: وداعاً لشعر الألم، ثم رمى زهر النرد بيده ومضى إلى إغفائه الأخيرة بعيداً عن خبز أمه. ولو كان بيننا الآن لأحتفلنا بميلاده الثاني والثمانين، لكنه مضى كقصيدة أخيرة من دون أن ينظر خلفه، لأنه لو التفت قليلاً إلى الوراء ما كان ليرى غير مناديل تلوح له بلوعة، وحناجر تصعب به: لم لم تُطَل وقت زينتك أيها الشاعر البهي؟

\* كاتب لبناني



درويش برفقة صافيانز كاظم والأندوي في شوارع القورية



متحف درويش في رام الله

## في حضرة الغياب... في متن الشعر

د.يسري عبد الله\*

في أعمال درويش، التي تعددت الإليات الفنية في الإبانة عنها من مرحلة إلى أخرى: «يا قارئى - لا ترح منى الهمس! - لا ترح الطرب - هذا عذابى - ضربة في الرمل طائشة - وأخرى في الشُّحب! - حسبي باني غاضب - والنار أولها غضب».



وقد ظل التماس مع المتلقي ومحاولة كسر الإيهام بين النص وقارئه، لدينا لدرويش في قصائده. وفضلاً عن تيمة الغضب التي تمثل بنية مهيمنة على فضاء ديوانه «أوراق حوت ذلك النضج الفني الذي رأيناه في النص الشعري تدور بين استحضار مدلولات الصمود، والأمنيات والحزن، والمقاومة؛ ولذا كانت قصائده «عن الصمود - عن الأمنيات -

الحزن والغضب - لوركا»، وصولاً إلى نصه الشهير «بطاقة هوية» الذي ظل متداولاً في عالمنا العربي حتى الآن، على الرغم من خطابيته، ونزعته التقريرية المباشرة التي ربما استدعتها اللحظة السياسية والثقافية من جهة، والخبرة الجمالية التي لم تكن قد حوت ذلك النضج الفني الذي رأيناه في الانتقالات النوعية التي شهدتها نصه الثري فيما بعد: «سجّل! - أنا عربي - ورقم بطاقتي خمسون ألف - وأطفالي ثمانية - وتاسعهم... سيأتي بعد صيفاً - سجّل! - أنا عربي - وأعمل مع رفاق الكدح في محجر - وأطفالي ثمانية - أسلّ لهم رغيف الخبز - والأثواب والدفتر - من الضُخر»...

وظلت الروح الرومانتيكية حاضرة في ديوانه «عاشق من فلسطين - 1966»، وتبدت في قصيدته المركزية داخلها والتي حمل الديوان عنوانها، وقد تماهت فيها الحبيبة مع الوطن المسلوب، واختلط الهم باليأس، وامتزج الفراق باحلام العودة، وبدت القصيدة تعبيراً عن حال من الغدق، والألم المضّ.

وفي ديوانه «آخر الليل - 1967»، وقد استلهه بقصيدته «تحت الشبايك التقليدية - إلى مدينة القدس»، مستخدماً تكتيك المقاطع الشعرية، تبدو القصيدة شباعية من أجل الحفاظ على الذاكرة الوطنية من المحو، ومحاولة إبداعية -شان

من أي شيء يأتي الشعر، ومن أي باب دخل محمود درويش إلى متن الوجدان العربي؟ من دروب القضية ودلالاتها، والاستدعاء المتواتر لحبيبة عصية على الموت والاستسلام، أم من نثار التفاصيل اليومية، وشقشقة الروح الهائمة في المنافي، أم من جدل الذات والعالم، ومرواحتهما المتجددة، أم يا ترى من الاحتماء بالشعر والتخييل المتكئ على شعرية السيرة الذاتية في تماسّاتها مع المكان، وفي لحظة قلقه من عمر الأمة والعالم؟

### التضية ووهج البدايات

منذ ديوانه «أوراق الزيتون - 1964» تتعرّض تيمة الغضب بوصفها تيمة مركزية في المنجز الشعري لدرويش، وقد اختلفت الليات التعبير الفني عنها تبعاً لتلك الموجات الجمالية التي كشفت عنها تنوعات المشروع الشعري لدرويش الذي لا يمكن التعاطي مع إبداعه بوصفه كتلة واحدة صماء، وإنما ثمة تكوينات متعددة داخل متن المنجز الإبداعي للشاعر الذي حمل راية الشعر عقوداً كاملة، ظل فيها أحد الممثلين القلائل لإمكانية خروج الشعر الفصيح إلى سباقات جماهيرية تتجاوز النخب النوعية، والقراء التقليديين للشعر، مع احتفاظه بفرادته الجمالية، وبصمته الأسلوبية التي تخصه، ولا تخص أحداً سواه.

يستهلّ درويش ديوانه «أوراق الزيتون» بقصيدته «إلى القارئ»، هذا الذي يمثل بغيته الدلالية والجمالية، حيث يتوجه بالخطاب الشعري إلى متلق غير متعَيّن، يُشركه معه في مأساته - مأساتنا، ويعلن له أنه لا يملك سوى الغضب يجابه به واقعا موحشاً وقاسياً، في إحالة على القضية المركزية «فلسطين»

- مضت الغيوم وشردتني - ورمت معاطفها الجبال وخبأتني... - نازلاً من نخلة الجرح القديم إلى تفاصيل البلاد وكانت السنة انفصال البحر عن مدن الرماذ، وكنت وحدي - ثم وحدي... - أه يا وحدي؟ وأحمد - كان اغتراب البحر بين رصاصتين - مخيماً ينمو، ويُنجب زعتراً ومقاتلين - وساعداً يشتد في النسيان». تبدو إمكانات التدفق الشعري، والحضور المتواتر للغة بوصفها جملة من الشحنات الانفعالية والفكرية، منط الجدارة في ديوان «مديح الظل العالي - 1983» الذي بدأ عنواناً على موجة جمالية جديدة تشهدا قصيدة درويش التي مزجت أكثر بين الواقع والأسطورة، وانطلق المتخييل الشعري من قلب الحصار «حاصر حصارك»، وأصبحت

المشهدية عنواناً أبرز هنا، وبدت الصورة الفنية أكثر تركيباً، وتحولات الضمائر علامة على انتقالات الدلالة الشعرية داخل المقاطع المنسالة بلا توقف: «نمّ يا حبيبي، ساعة - لننمُ من أحلامك الأولى إلى عطش البحار إلى البحار - نمّ ساعة، نمّ يا حبيبي ساعة - حتى تنوب المجدلية مرة أخرى - ويتضح انتحاري - نمّ، يا حبيبي، ساعة - حتى يعود الروم، حتى نطرده الحراس عن أسوار قلعتنا، وتتكسر الصواري - نمّ ساعة - نمّ يا حبيبي - كي نغصب نساءنا في شارع الشرف التجاري - نمّ يا حبيبي ساعة، حتى نموت - هي ساعة لوضوحنا - هي ساعة لغموض ميلاد النهار».

ينفتح ديوان «لماذا تركت الحصان وحيداً - 1995» على التاريخ، يستعير قصيدته من رحم المأساة المتواترة، فتخفّ حدة الغنائي لمصلحة الدرامي، وتحقق شعرياً رهيفة يبدؤها الشاعر بالية السؤال الموقر الأبدّي «إلى أين تأخذني يا أي»، وتتعدد الأصوات داخل القصيدة، وتعرّض تلك النزعة البوليفونية من ماء الشعر، وتحفر مجراه بعيداً في الروح.

### كان كتاب درويش «في حضرة الغياب» تنويعاً مغايراً على متن المنجز الإبداعي للشاعر

### موجات جمالية

تتسع مساحات الرومانتيكية في «حبيبتي تنهض من نومها - 1970»، ويتواشج الغنائي مع الدرامي، في بنية شعرية متجانسة، ربما كانت أكثر تجلياً فيما بعد في ديوان «أعراس - 1977»، وبخاصة في قصيدة «أحمد الزعتر» التي اتكأت على استحضار شخصية متخيّلة في المتن الشعري، يتواتر حضورها عبر صيغ أسلوبية متعددة، فتارةً نصيح أمام «أحمد المنسي بين فراشتين»، وتارة ثانية نصيح أمام «أحمد العربي»، وتارة ثالثة نصيح أمام «أحمد الزعتر»، وهكذا: «ليدين من حجر وزعتر هذا النشيد... لأحمد المنسي بين فراشتين

## قوس قزح كحلي فوق رام الله

وجهلّ التراب،	كي أنثى عليه	ليانة بدر*
ناسين أنهُم في الأصل	حينما دأل الابنِ وحناً عليه مثل خالٍ عتيق.	حزني كالطوفان بعد أن رحل أستاذي ومُعلمي.
ليسوا إلا ذرّة من عُبار.	كلّ الهدايا منه،	مثل نيزكٍ
اتساءل كيف سيرمد القذى	كلّ شيء كان بذهيّا	احترق
اعيننا	مثل قوس قزح	وهوى شقيقتي الأكبر.
في غياب فرحِ حُضورك.	يُطلّ صدفةً	رحل الفأريش
اتساءل إنْ كانْ لمائدتنا	إنّز مطر هائم.	وترك كبريات من حُيوب
أنْ تُشَطّر نفسها	القهوة الشذبة التي كان يُغَلّفها	الأحلام مفكوة على الأرض.
بعد أنْ انتننى بعيداً	عرفانُ الهدوء	نثرات من خشبٍ
ضيقُها الوحيد.	حينما نكوّن قد أرسيننا المجاذيف	الأكاليل مُسجأة على الترابِ
وانتعجبُ إنْ كان سيمُرُّ	عنده.	جفّت عليها الزنابقُ
العيدُ علينا	نبرة الترحيبِ	واستحالتْ دموعاً من حجر.
مُبهجاً	حينما يسمعُ أصواتنا	حُزن الفراق كبير
كما كان يوماً	نحن اللاجئِين الجائعين	قاموش
في انتظار قُدميه إلينا.	إلى شمس السكينة.	لا تنفدُ كلماتُهُ
لا أعرفُ لِمَ نسيْتُ أنْ أخبِره قبل الرحيل	مرأة الخشبِ الروميّ العتيق	أو حرفُهُ.
عن أقواس قزح حياتنا مرسومة	مُعتقة بماء الورد	ها إنْ أنكبدو يرحلُ
بضوء السماء	وأصداف حرمون	تاركاً شعباً من جلعاش
في عزّ الليل،	تُطل علينا بعيون واسعة	مُخلفاً أرضاً عطشى
عن ثقب الغسقِ	حافلة بالحنين.	على شاطئِ البحرِ المالح.
والياس الكاسر	في حضرة زوجهِ	لُكأُ أوزريس
في وضّح النهار.	أصيرُ نفسي	نيسي ارتداء لباس الموت
لم أخبِره، يا ليتني فعلت،	بلون واضح	وهو مُقلِّع
عن امتناني	دون النسخة السالبة.	في مركبة هادس.
لشجاعات عديدة زُودني	يُطل زخائمه من هضبة	أهُمُ تسأل عن حياةٍ مرّت سريعاً
بها،	كمنكثٍ فُضيّ	عن زفّات،
وكنّت اطلّ أنها بذهية.	تُحيطها دائرة من حديد.	لم تصل إلى أوتيكنا بعد.
لم أحجل كلمات الشُكرِ	هناك يرقُد أنكيدو بعد أنْ	وهنا،
زادا في الحلقِ	خلف أور القاسية	بدأوا يطوبون
أو ورداً شغفتُ به منذ الطفولة	على جُرف جبل.	أنفسُهُم رغماً عن طرواة القبر
والكؤوس تطفخُ بماء شقائق النعمان	عن فرض نفسه.	والشوكّة الكبيرة
وكلّ شيء يُرخبُ بالقادمين	وقيودٌ وسجونُ	مُعذّة لاصطياد السمك في الوسط.
إلى عام جديد.	لا تني تمتدّ حيناً بعد حين.	الكريستال كان يلهثُ شوقاً
الطعامُ كان يستظلُّ فيء الغُرفِ	الأشجار تترفدُ فرقاً	كي تنحدر إليه شفاهنا
والمواعين تُغني	لرحيله.	لأوّل مرة بعد الاحتفال.
وترقصُ تحت ندى شجرِ الصنوبر.	النساء يبكين ابنهُنّ،	كان المساء يقرغُ طبولُهُ
والشوكّة الكبيرة	الفتيات يترثين مثال الحبيبِ،	ونحن نتهيّا حول طاولة
مُعذّة لاصطياد السمك في الوسط.	والرجالُ	يُرفرفُ فوقها فرخا حمام بريّ
الكريستال كان يلهثُ شوقاً	هم أوّل من نقصوا	تحت سماء رمادية الدفء.
كي تنحدر إليه شفاهنا	حلماً.	وكان الصديق الذي غاب طويلاً هناك،
لأوّل مرة بعد الاحتفال.	ألم يُخبرنا يوماً	يا للفرح!
كان المساء يقرغُ طبولُهُ	بأنّه الريح إن حطّت	فدعواناه إلى المائدة.
ونحن نتهيّا حول طاولة	على قَلقٍ؟	إلا أنه يؤدّه القديم
يُرفرفُ فوقها فرخا حمام بريّ	فهل سيرعفُ أنّ قلوبنا	وبألفة صاحب الدار قال:
تحت سماء رمادية الدفء.	لن تهدا يوماً	يا للفرح! Happy!
وكان الصديق الذي غاب طويلاً هناك،	بعد غياب نسيم الروح فينا؟!	فقط، دون أن يُكمل العبارة..
يا للفرح!	لم تكن يوماً حياةً كاملةً	ثم مضى مثل ريح هائمة.
فدعواناه إلى المائدة.	ولن تكون.	بعدها بلحظة
إلا أنه يؤدّه القديم	نجوم حازّة، وأخرى باردة	عرفنا أنه لم يُعدّ معنا..
وبألفة صاحب الدار قال:	نيازكُ نهوي	كان قد عبرَ إلى الجهة الأخرى من العالم.
يا للفرح! Happy!	وأخرى تدوم.	وكان الصديق الذي غاب طويلاً هناك،
فقط، دون أن يُكمل العبارة..	وظلمات ليلٍ لم يُكفّ	والشُرشفُ حُلقي بلون البحر
ثم مضى مثل ريح هائمة.	على جُرف جبل.	والكؤوس تطفخُ بماء شقائق النعمان
بعدها بلحظة		
عرفنا أنه لم يُعدّ معنا..		
كان قد عبرَ إلى الجهة الأخرى من العالم.		
وكان الصديق الذي غاب طويلاً هناك،		
والشُرشفُ حُلقي بلون البحر		
والكؤوس تطفخُ بماء شقائق النعمان		

\* كاتبة فلسطينية، والقصيدتان من كتاب شعري قيد الإعداد بعنوان «سيرة الزهر»

صراع بين الأربعة الكبار بلوغ نهائي كأس الملك سلمان

## «البطولة العربية»: الشرطة عقبة أمام النصر... والهلال يصطدم بالشباب



النهائي رغم صعوبة المنافس الذي يملك خطاً دفاعياً حديدياً لم يستقبل أي هدف حتى الآن. ويعوّل الهلال على نجومه

الجديد، وعلى رأسهم الصربي سيرغي ميليكوفيتش سافيتش، والبرتغالي روبن نيفيز، والسنگالي خاليدو كوليبالي، والبرازيلي مالكوم فيليبس، الذي سجل ضد الاتحاد في ظهوره الأول بالوان فريقه الجديد. كما برز في الهلال البرازيلي الآخر ميشايل ديلغادو، وعبد الله المعيوف، وسعود عبد الحميد، وياسر الشهراني، ومحمد كنو، وسالم الدوسري.

في المقابل، يسير الشباب بخطوات ثابتة، بعدما قدم مستويات مميزة في المباريات جميعها، نجح خلالها في المحافظة على شبكاته نظيفة. وعلى الرغم من أن الشباب سيفتقد مدافعه البرازيلي أياغو سانتوس لحصوله على البطاقة الحمراء في المباراة الماضية، فإنه يضم أسماء جيدة على غرار نجمه الأرجنتيني إيفر بانينغا، والحارس الكوري كيم سيونغ، والكولومبي غوستافو كويلار، إلى جانب حسان تمبكتي، وحسين القحطاني، ورياض شراحيلي، وهتان باهري.



نيفيز (الهلال)

فريق الشرطة... هل يفعلها بإخراج النصر من البطولة؟ (الاتحاد العربي)



بانينغا (الشباب)

الجميع يفكر كيف يخرج من المباراة برأس مرفوع».

## الهلال أمام اختبار سعودي مجدداً

وعلى ملعب مدينة الملك فهد الرياضية في الحوية بمدينة الطائف، يصطدم الهلال بمنافسه المحلي الشباب، بعدما سبق له أن أقصى مواعظه وغريمه الاتحاد بالفوز عليه 3 - 1 في ربع النهائي، وسبق للفريقين أن تقابلا في البطولات العربية مرة واحدة، في 18 ديسمبر (كانون الأول) 1995 حين تعادلا 1 - 1.

ولم يظهر الهلال بالصورة المتوقعة في دور المجموعات، وكعادته يغادره لولا تدارك الوضع في الجولة الأخيرة أمام الوداد المغربي (2 - 1). لكنه أعاد الثقة لجمهوره في ربع النهائي بعدما قدم مباراة كبيرة أمام الاتحاد، وبالتالي يطمح في مواصلة مشواره وبلوغ

هذه المواجهات تفضّلها. نامل في مواصلة المشوار إلى المباراة النهائية». وأظهر الشرطة في مبارياته السابقة قوة هجومية ضاربة، وجد فيها مدرب الفريق الشاب، أحمد صلاح، حلولاً ناجحة في تخطي الخصوم، لا سيما أحمد فرحان، إلى جانب السوري محمود المماس ورسنم.

وقال المماس: «بناتيني شعور غريب وأنا ساواجه النجم العالمي الكبير رونالدو. كنت أتابع هذا النجم الكبير، إذا كيف ساواجه في الملعب».

ورأى عضو إدارة بعثة الشرطة إلى البطولة عددي الريبيعي، أن «ما تحقق من نتائج حتى الآن ينسجم مع ما خططنا له. نحن فخورون بما أنجز من نتائج منحتنا ثقة كبيرة. اللاعبون بدأوا يتحمسون للمباريات الأصعب ليس من منظور الغرور، بل



رونالدو (النصر)

وحول مواجهة الشرطة، قال كاسترو: «المباراة لها طابع خاص وستكون صعبة؛ لأن الشرطة أخرج السد القطري، الفريق المحترم الذي عُرف بلاعبيه الكبار ومدريه المميزين، فضلاً عن أنه فريق بطولات في قطر».

ونجاح الشرطة في إخراج السد دليل على أن الفريق العراقي كبير وقادر على خداع منافسه، وهو فريق مميز في الهجمات المرتدة، كما أن لديه لاعبين مميزين وإمكاناتهم كبيرة.

ويبدأ مهاجم وهداف الشرطة، أسور رسنم، وثقاً من قدرة فريقه على مقارعة نجوم النصر، قائلاً: «أتطلع بحماس لمواجهة النجم العالمي الكبير رونالدو وبقيّة نجوم النصر، الفريق القوي بلاعبيه الجيدين، إلا أننا جازمون لخوض المباراة بمستوى المسؤولية». أما زميله أمير صباح، فقال: «مثل

## يبدو النصر بقيادة النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو والوفاة الجديد السنغالي ساديو ماني، على أتم الاستعداد لمحاولة التخلص من عقبة الشرطة

أبها: خالد العوني

يقف الشرطة العراقي بين النصر السعودي المدجج بالنجوم العالميين، وبلوغ نهائي بطولة الأندية العربية لكرة القدم، حين يواجهه (الأربعاء) في الدور نصف النهائي، الذي يشهد مواجهة سعودية بحثة بين الهلال والشباب.

وفي ظل وجود ثلاثة من ممثليه الأربعة في نصف النهائي، ضمن الدوري السعودي الذي حقق هذا الصيف ثورة في سوق الانتقالات الدولية، وجوده في النهائي المقرر السبت.

ويبدو النصر بقيادة النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو والوفاة الجديد السنغالي ساديو ماني، على أتم الاستعداد لمحاولة التخلص من عقبة الشرطة (الأربعاء) على ملعب مدينة الأمير سلطان بن عبد العزيز الرياضية بالمحالة، بعدما جرد الرجاء الرياضي المغربي من اللقب بالفوز عليه 3 - 1 في ربع النهائي.

لكن عليه توخي الحذر أمام الشرطة الذي أقصى السد القطري بالفوز عليه 4 - 2.

وقدم النصر مستويات جيدة في دور المجموعات رغم الإرهاق، ونجح في تجاوز هذا الدور دون خسارة، قبل أن يقدم مباراة كبيرة أمام حامل اللقب، حسم نتيجتها من شوطها الأول، وهو يتطلع إلى مواصلة عروضة ونتائج الإيجابية وحجز البطاقة الأولى في النهائي.

ويتصدر رونالدو قائمة هدافي البطولة، برصيد 3 أهداف، وهو يحظى الآن بمساندة كبيرة جداً من ماني، والكرواتي مارسيلو برونوفيتش، والعاجي سيكو فوفانا، إضافة إلى البرازيليين تاليسكا وتيليس، إلى جانب نواف العقبدي، وعلي لاجامي، وسلطان الغنم، وعبد الرحمن غريب.

وعبر البرتغالي كاسترو، مدرب النصر السعودي (الثلاثاء) عن سعاده لوجوده في أبها؛ كون ذلك يعني أن فريقه لا يزال في البطولة العربية للأندية منافساً قوياً في الدور نصف النهائي.

وأشار كاسترو، خلال مؤتمر صحافي قبل مواجهة الشرطة العراقي، إلى أن النصر من بطريق طويلة وصعبة ومعقدة، شهدت كثيراً من السيناريوهات المتعددة في المباريات، موضحاً أن اللاعبين بذلوا جهوداً كبيرة داخل الملعب وخارجه، معتبراً الأسابيع الأخيرة منهجة جداً للفريق، لكن الوصول لنصف النهائي أمر مهم بعد هذا المشوار الصعب.

وأوضح كاسترو أنه في بداية مسيرته كان يتخذ، وتحدث لديه بعض الأخطاء، لكن الآن وبعد هذه السن أصبح واضحاً لديه أن الفريق ليس مجرد نجوم فقط، وإنما يجب أن يكمل ذلك العمل لتحقيق الانتصارات.

قال إن الجمهور المهووس بكرة القدم سيمنحه المكانة التي يستحقها

## نهار: الدوري السعودي في رحلة وقودها «النجوم» وصولاً إلى الـ«10 الأفضل عالمياً»



مشجعون يحملون قفصان أنديةهم في الدوري السعودي (الاتحاد العربي)

الجينات... نحن متحمسون تماماً مثل المشجعين». وأضاف: «بالنسبة لنا، هذه حقاً اللحظة التي تأتي فيها الاستراتيجية وتحول إلى واقع، وسنبداً في تقديم الخريف المميز للشعب السعودي بالشكل الذي يستحقه، وعن طريق الرياضة التي يحبها حقاً».

وتابع: «دعونا نتذكر أن هذه دولة 80 في المائة من سكانها يلعبون أو يشاهدون المباريات أو يحضرونها، لذلك ليست لدينا مخاوف من أن الجماهير سوف تتدفق لمشاهدة النجوم الجدد».

وذكرت تقارير أن المسؤولين في الرياضة خصصوا ميزانية ضخمة لتدعيم الأندية ضمن «رؤية 2030» هذه بالتأكيد رحلة، هذه ليست مجرد عطلة نهاية أسبوع. لقد شرعنا في تحقيق هذا الهدف لنكون أحد أفضل 10 بطولات دوري في العالم». وأضاف: «بالنسبة لنا، هذه الفترة الطويلة حتى عام 2030. نحن نتعامل مع كل فترة انتقالات على حدة، لكن نعم، من أجل تحسين الكفاءة، علينا أن ندفع فئتها». ورغم أن هناك تكهنات بقرب إبرام صفقات جديدة ضخمة، حيث تستمر فترة الانتقالات حتى السابع من سبتمبر (أيلول)، فإن الترقب بات حاضراً لمتابعة انطلاق المسابقة بعد أيام.

وقال رئيس العمليات بالدوري السعودي تعليقاً على توقع رونالدو: «هذه بالتأكيد رحلة، هذه ليست مجرد عطلة نهاية أسبوع. لقد شرعنا في تحقيق هذا الهدف لنكون أحد أفضل 10 بطولات دوري في العالم». وأضاف: «بالنسبة لنا، هذه الفترة الطويلة حتى عام 2030. نحن نتعامل مع كل فترة انتقالات على حدة، لكن نعم، من أجل تحسين الكفاءة، علينا أن ندفع فئتها». ورغم أن هناك تكهنات بقرب إبرام صفقات جديدة ضخمة، حيث تستمر فترة الانتقالات حتى السابع من سبتمبر (أيلول)، فإن الترقب بات حاضراً لمتابعة انطلاق المسابقة بعد أيام.



الشعبية الجارفة التي يتمتع بها الدوري السعودي تلتفت الأنظار (تصوير: عبد الله الفالح)

بعض 5 مسابقات بالعالم. وقال رئيس العمليات بالدوري السعودي تعليقاً على توقع رونالدو: «هذه بالتأكيد رحلة، هذه ليست مجرد عطلة نهاية أسبوع. لقد شرعنا في تحقيق هذا الهدف لنكون أحد أفضل 10 بطولات دوري في العالم». وأضاف: «بالنسبة لنا، هذه الفترة الطويلة حتى عام 2030. نحن نتعامل مع كل فترة انتقالات على حدة، لكن نعم، من أجل تحسين الكفاءة، علينا أن ندفع فئتها». ورغم أن هناك تكهنات بقرب إبرام صفقات جديدة ضخمة، حيث تستمر فترة الانتقالات حتى السابع من سبتمبر (أيلول)، فإن الترقب بات حاضراً لمتابعة انطلاق المسابقة بعد أيام.

إنفاقاً هذا الصيف، ويتقدم على مسابقة عريقة مثل الدوري الإسباني، التي تضم العملاقين ريال مدريد وبرشلونة. وقال نهر في مقابلة مع «رويترز»: «إنه أمر واضح ومباشر. وأعود إلى استراتيجيةنا. كما تعلم، فإن أحد الأهداف الأساسية للدوري السعودي هو تحسين المنتج وكفاءة المنتج على أرض الملعب».

الرياض: «الشرق الأوسط»

جذب الدوري السعودي للمحترفين لكرة القدم اهتمام عديد من أبرز نجوم اللعبة، وسط صفقات ضخمة، بينما قال كارلو نهر رئيس عمليات الدوري إن الأمر يحتاج إلى «رحلة» وفترة من الوقت ليكون من بين أفضل مسابقات الدوري في العالم.

ووصف المسؤول الرفيع السعودي بانها دولة «مهووسة بكرة القدم»، وعدّ كرة القدم موجودة بالفعل في «الجينات» هناك، وأبدى ثقته في تدفق الجماهير إلى الملاعب خلال مباريات الموسم الجديد الذي ينطلق الجمعة المقبل.

وانفقت أندية الدوري السعودي هذا الصيف أكثر من 400 مليون يورو (439 مليون دولار) على التعاقد مع لاعبين من فرق الصفوة في أوروبا من عينة كريم بنزيمة قائد ريال مدريد السابق، وجورдан هندرسون قائد ليفربول السابق، وروبين نيفيز قائد الوغهامبتون وأندراز السابق، ورياض محرز لاعب مانشستر سيتي بطل إنجلترا وأوروبا.

ويبدأ تدفق اللاعبين الكبار إلى السعودية منذ تعاقب النصر في صفقة ضخمة مع كريستيانو رونالدو الهدف التاريخي لريال مدريد في 30 ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

ووفقاً لإحصاءات موقع «ترانسفير ماركت»، فإن الدوري السعودي يأتي خامساً ضمن أكثر مسابقات العالم

بعد خروجه من المربع الذهبي في البطولة الماضية وفقدان عناصر خط وسطه الأساسية

## ليفربول... إلى أين في الموسم الجديد؟

لندن: «الشرق الأوسط»

تقدمان بشكل أكبر للامام من أجل تقديم الدعم اللازم لخط الهجوم. وسيرحب ليفربول بهدوء ماك اليستر في التنقل بين الخطوط وبراعته في الضغط، بينما سجل سزوبوسزلاي الأهداف نفسها التي سجلها كل لاعبي وجوده مع رازن بال شبورث لايبزيغ. لكن ليفربول تراجع بعد ذلك ولم يتسبب عدد الوافدين مع الراحين عن صفوفه، خاصة أن الصاعد فابيو كارفاليو خرج للإعارة أيضاً.

والآن هناك حاجة ماسة إلى التعاقد مع بديل لغابيينو، وروميو لافيا لاعب ساوثهامبتون هو المرشح الأبرز، وعلى الرغم من أنه لاعب صغير في السن فإنه يمتلك قدرات فنية كبيرة، وهناك حاجة أيضاً للتعاقد مع قلب دفاع. من المؤكد أن النادي يشعر بخيبة أمل كبيرة بعد الفشل في التأهل لدوري أبطال أوروبا، لكن إغراء الوصول إلى نهائي الدوري الأوروبي في بيلن في مايو (أيار) المقبل قد يكون تعويضاً جيداً عن ذلك. وسيتحتاج كلوب إلى كل الدعم المتاح، ليس فقط في صراع المربع الذهبي في إنجلترا

وإنما في مشوار الدوري الأوروبي. وستكون الأولوية للعودة لدوري الأبطال، بما يعني دخول المربع الذهبي أو الفوز بلقب الدوري الأوروبي، وهو الحد الأدنى المتوقع من ليفربول. واستغنت أندية الدوري الممتاز عن 14 مديراً في الأواخر الماضي، لكن كلوب، الأكثر صموداً في المسابقة حالياً، لم يكن مهتماً أبداً بفقدان وظيفته. ويستمتع كلوب بالدعم في ليفربول ولا يمس من الجماهير التي وجهت أصابع الاتهام إلى الإدارة لضعف نشاطها في سوق الانتقالات. وأصبح كلوب أكثر المديرين الفنيين الحاليين بقاءً في منصبه في



لويس يهز شبك دارمشتات الألماني في المواجهة الودية استعداداً للموسم الجديد (رويترز)

السنوات الست الماضية، فمن المرجح للغاية أن يتجاوز رقم جيرارد في الجولة الافتتاحية للموسم الجديد.

لقد مر ما يزيد قليلاً على ست سنوات منذ أن دفع ليفربول ثمانية ملايين جنيه إسترليني لهال سيتي مقابل التعاقد مع النجم الإسكتلندي الدولي آندي روبرتسون، الذي يعد واحداً من أفضل ظهراء الجنب على الإطلاق في الوقت الحالي، فضلاً عن أن سلوكه وطريقة لعبه وإمكاناته روبرتسون الموسم الماضي في كسر الرقم القياسي المسجل باسم لايتون بينز كأكثر المدافعين صناعة للأهداف في تاريخ الدوري الإنجليزي الممتاز، وفعل ذلك رغم أنه لعب 189 مباراة أقل من الظهير الإسبر السابق لايفرتون. حصل روبرتسون أيضاً على وسام الإمبراطورية البريطانية هذا الصيف لخدماته في كرة القدم والجمعيات الخيرية ومساعدة الشباب. وأصبح روبرتسون، الذي يمتلك سرعة فائقة ووعياً تكتيكياً كبيراً، أكثر أهمية بالنسبة لليفربول، بعد تغيير مركز الكسندر أرنولد، الذي أصبح يدخل إلى عمق الملعب بشكل أكبر. كما أظهر كودي جاكوب مؤشرات مشجعة في نصف موسم منذ انضمامه في يناير (كانون الثاني).

أحد يورغن كلوب أن باب ليفربول مفتوح أمام الجناح بن دوك، البالغ من العمر 17 عاماً، الذي يتميز بالقوة والسرعة ويمتلك قدرات فنية هائلة تساعده على التلحق. لقد قدم دوك مستويات مثيرة للإعجاب فور وصوله في 2022 قادماً من سلتيك، حيث كان ثاني أصغر لاعب يشترك مع الفريق الأول للنادي الإسكتلندي عبر تاريخه. سجل دوك 10 أهداف وصنع العدد نفسه من الأهداف تقريباً مع فريق الشباب الموسم الماضي، وشارك للمرة الأولى مع الفريق الأول لليفربول ضد ديربي كاوثي في كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة وهو في السادسة عشرة من عمره. لفت الجناح الشاب الأنظار أيضاً في فترة الاستعداد للموسم الجديد، وقد حصل على مزيد من الفرص في مباريات الفريق في الدوري الأوروبي الموسم المقبل.

## تغيير خط الوسط بشكل كامل والبدء من الصفر لم يكن ذلك ما يدور في ذهن كلوب

الابتكار والإبداع.

احتل الثنائي الأمريكي الجنوبي ديان ونونيز المرتبة الثانية والثالثة على التوالي في قائمة أكثر قصاصان ليفربول مبيعاً الموسم الماضي، في حين جاء الكسندر أرنولد في المركز الرابع، لكن لا يزال محمد صلاح يحتل المرتبة الأولى بلا منازع، وهو الأمر الذي يعكس أهمية اللاعب المصري في خط هجوم ليفربول. تراجع مستوى الفريق الموسم الماضي، ومن خط الهجوم بمرحلة انتقالية، لكن اللاعب المصري الدولي واصل تألقه وسجل 30 هدفاً في جميع المسابقات. وكانت هذه هي المرة الرابعة في ستة مواسم التي يصل فيها صلاح إلى 30 هدفاً، ويتساوى الآن مع ستيفن جيرارد في المركز الخامس في قائمة أكثر اللاعبين تسجيلاً للأهداف في تاريخ ليفربول برصيد 186 هدفاً. وبناءً على المستويات التي قدمها صلاح خلال

الدوري الإنجليزي الممتاز، كما أصبح جدا لأول مرة هذا الصيف، لكن العمر لم يضعفه أو يقلل من طموحه على الإطلاق. وقال المدير الفني البالغ من العمر 56 عاماً في نهاية الموسم الماضي: «العينا موسماً سيئا وجنباً في المركز الخامس. تخيل ما الذي كان سيحدث لو قدمنا مستوياتنا المعتادة، وهو ما سنفعله بالتأكيد الموسم المقبل. ستكون منافسا قويا على اللقب مرة أخرى».

تم إيقاف كلوب مرتين الموسم الماضي بسبب عصبيته الشديدة لجوار خط التماس، ومن المقرر إيقافه لمباراة أخرى في موسم 2023 - 2024 إذا انتهك القواعد مرة أخرى. لقد ساعد قراره بتغيير طريقة لعب ترينت الكسندر أرنولد، بحيث يدخل إلى عمق الملعب، في تعافي ليفربول خلال الموسم الماضي، وكان هذا القرار بمثابة مثال آخر على أن هذه المدير الفني يمتلك قدراً كبيراً من

## الثنائي غندوغان وليفاندوفسكي أمل برشلونة في استعادة الصدارة الأوروبية هل يستطيع بلينغهام ملء فراغ بنزيمة في ريال مدريد؟



بلينغهام ترك بصمته خلال فترة الاستعداد للموسم الجديد

2001 إلى 2018 بإجمالي 7,3 مليون يورو لشركات ملوكة لمسؤول التحكم السابق خوسيه ماري إنريكين نجيريا. ووافقت محكمة في برشلونة على النظر في القضية، كما وافق الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (اليويفا) على تجربة النادي بشكل مؤقت من أجل السماح بمشاركة في دوري الأبطال هذا الموسم على الرغم من التحقيقات الجارية. وسيكون لدى تشافي العديد من الأسباب للتفاوض بفضل وجود غندوغان واستمرارية ليفاندوفسكي وحارس المرمى مارك-أندرية تير شتينغ واللاعبين الشبان مثل بيدري وخافي ورونالد أراوخو ولوك دي بونغ وجول كوندي، لكنه تعرض لضربة قوية الأسبوع الماضي مع طلب عثمان ديمبيلي الرحيل إلى باريس سان جيرمان. ويبدو برشلونة مشوار الدفاع عن اللقب عندما يحل ضيفاً على خيتافي يوم الأحد، ورغم استمرار احتفالات الجماهير بلقب الموسم الماضي فهناك ما يدعوها للقلق.

وسيلعب غندوغان دور المعلم للاعبين الشبان في برشلونة الذي يطمح للاحتفاظ بلقب الدوري والعودة إلى طريق الانتصارات في دوري الأبطال بعد سنوات من خيبات الأمل على المستوى الأوروبي. فالفريق ودع دوري الأبطال من دور المجموعات في اخر موسمين، كما خرج من الدوري الأوروبي أمام مانشستر يونايتد في الموسم الماضي. ونال برشلونة لقب دوري الأبطال 5 مرات آخرها في 2015، ويواجه مهمة صعبة للعودة إلى صدارة كرة القدم الأوروبية منذ اضطراره لبيع أسطورة النادي ليونيل ميسي بسبب مشكلات مالية.

وانطلاقته إلى منطقة الجراء مهمة جداً لأنه يملك السرعة والشراسة، ويتحرك بشكل جيد جداً دون كرة، ويذهب إلى المساحات الخالية، ويضيف أفضلية أخرى لهذا الفريق الرابع. ويستهل ريال مدريد مشواره نحو اللقب 36. على الجانب الآخر، توج برشلونة بلقبه 27 والأول في أربعة مواسم في دوري الدرجة الأولى الإسباني الموسم الماضي تحت قيادة المدرب تشافي هرنانديز بالاعتماد على مزيج من المواهب الشابة واللاعبين المخضرمين مثل المهاجم روبرت ليفاندوفسكي الذي نال جائزة هدف البطولة. ونجح بطل إسبانيا في ضم لاعب خط الوسط المخضرم إيلكاي غندوغان الذي قاد مانشستر سيتي لتحقيق ثلاثة الدوري الإنجليزي الممتاز وكأس الاتحاد الإنجليزي ودوري أبطال أوروبا الموسم الماضي، ليرحل عن الفريق بعد 7 مواسم ناجحة حصد خلالها 12 لقباً كبيراً.

مدرية: «الشرق الأوسط»

يضع ريال مدريد آمال استعادة لقب دوري الدرجة الأولى الإسباني لكرة القدم والمنافسة على اللقب 15 في دوري أبطال أوروبا على عاتق لاعب الوسط الإنجليزي الجديد جود بلينغهام. ويجب على اللاعب البالغ عمره 20 عاماً الارتقاء لمستوى التوقعات، حيث تكلفت خزينة النادي 103 ملايين يورو بالإضافة إلى 30 مليوناً كمكافآت لضمه من بوروسيا دورتموند ليصبح ثاني أعلى صفقة في تاريخ ريال مدريد. بلينغهام ترك بصمته خلال فترة الاستعداد للموسم الجديد.

وترك بلينغهام بصمته على الفور داخل الفريق؛ إذ لفت أنظار المدرب كارلو أنشيلوتي وزملائه خلال فترة الاستعداد للموسم الجديد. وترك رحيل المهاجمين ومن بينهم كريم بلينغهام، وقام بتغيير أسلوب اللعب في الجانب الهجومي لريال مدريد الذي تعاقد مع المهاجم خوسيلو من إسبانيول الهابط للدرجة الثانية. وما زالت الشائعات تدور بإمكانية التعاقد مع الفرنسي كيليان مبابي الذي أعلن نيته بعدم تمديد عقده مع باريس سان جيرمان.

لكن في الوقت الحالي، يفترق ريال مدريد لمهاجم بارز يستطيع ملء فراغ بنزيمة. ويعتمد أنشيلوتي على بلينغهام، وقام بتغيير أسلوب اللعب الذي اعتمد عليه في فتراته السابقة مع ريال مدريد عندما فاز بدوري الأبطال في 2014 وبتدلاً من أسلوبه المعتاد 4 - 3 - 3، اعتمد أنشيلوتي خطة 4 - 4 - 2 في المباريات الودية مع مشاركة بلينغهام كلاعب خط وسط مهاجم خلف البرازيليين فينيسوس جونيور ورودرغو.

وأشادت وسائل الإعلام الإسبانية ببدء بلينغهام، والرابط الرابع مع فينيسوس وأنشيلوتي. وأبلغ المدرب الإيطالي الصحافيين خلال رحلة ريال مدريد إلى الولايات المتحدة: «بلينغهام لاعب وسط متكامل ومختلف عن الآخرين. إنه لاعب رائع. على الفريق أن يعتاد كفاءته، وهو أمر غير عادي.

## مونديال السيدات: فرنسا تنهي مغامرة المغرب وتبلغ ربع النهائي رفقة كولومبيا

أديليد (أستراليا): «الشرق الأوسط»

ثم أضافت ديانى الثاني بتسديدة زاحفة ارتطمت بالقائم الأيمن قبل أن تنتهى في الشباك. وعززت لو سومر الهذبة التاريخية لمنتخب فرنسا النتيجة بتسجيلها الهدف الثالث بعد مرور 23 دقيقة، قبل أن تختتم اللعبة ذاتها مهرجاناً الأهداف قبل نهاية المباراة بـ20 دقيقة.

من جهته، قال مدرب «البوات الأطلس» الفرنسي رينالد بيدروس، إنه فخور بفريقه حتى بعد الهزيمة، بعدما تحدى الصعاب للوصول إلى هذه المرحلة. وقال بيدروس: «لا أشعر بخيبة أمل لأننا كنا في دور ال16 من كأس العالم للمرة الأولى، ونعلم جيداً أنه كلما تقدمنا أكثر كلما ازدادت صعوبة الأمر». وأضاف: «أنا سعيد للغاية بالمسابقة التي خضناها واتمنى حظاً سعيداً لفرنسا، وأمل أن تتوج بالمونديال». وسيلعب الفائز بين المنتخبين الفرنسي والأسترالي مع الفائز من المواجهة الأخرى التي تجمع إنجلترا وكولومبيا في الدور نصف النهائي.

في المقابل، أحرزت كاتالينا أوسمي هدفاً في الشوط الثاني لتقود كولومبيا للفرز 1 - صفر على جاميكا والتأهل لأول مرة إلى دور الثمانية في كأس العالم للسيدات لكرة القدم. وأسعد هدف القائدة أوسمي في الدقيقة 51 الجماهير الكولومبية بشدة في استاد ميلورن المزدحم لضرب الفريق القادم من أمريكا الجنوبية موعداً مع إنجلترا من أجل مكان في قبل النهائي. وكانت المباراة قوية بديناً في شوطها الأول، لكن الوضع تغير تماماً عقب هدف أوسمي حيث هاجم الفريقان بشراسة. وسنحت لجاميكا عدة فرص لإدراك التعادل لكنها اكتفت ببلوغ الأدوار الإقصائية في مشاركتها الثانية في كأس العالم.

أنهى منتخب فرنسا مغامرة نظيره المغربي في كأس العالم للسيدات بكرة القدم بعدما فاز عليه برعاية نظيفة (الثلاثاء) في أديليد في طريقة إلى ربع النهائي، حيث سيواجه أستراليا المضيفة، فيما عبرت كولومبيا إلى دور الثمانية أيضاً فوزها على جاميكا 1 - صفر. وسجلت كنزة دالي في الدقيقة 15، وكاديدياتو ديانى في الدقيقة 20، وأوجيني لو سومر في الدقيقة 23 و70 أهداف فرنسا.

واكتمل عقد الدور ربع النهائي مع تأهل المنتخب الفرنسي الذي ضرب موعداً تاريخياً مع أستراليا المضيفة في دور الثمانية السبت في بريزين. وقال مدرب منتخب فرنسا هيرفيه رونار، بعد المباراة: «لقد أنجزنا هدفنا. دائماً ما نطلب المزيد لكن الأمور جيدة. الآن نستطيع التفكير بالمباراة المقبلة ضد أستراليا». وتابع: «لقد عادلنا نتيجتنا في النسخة الأخيرة قبل أربع سنوات، لكن هدفنا أن نحقق نتيجة أفضل من عام 2011، وبالتالي ندرك جيداً ما يتعين علينا القيام به». وفاجا المنتخب المغربي الجميع يتأهله إلى الدور السادس عشر على حساب ألمانيا بطله العالم مرتين، وذلك في مشاركة المنتخب العربي الأولى في النهائيات، إلا أن المغربيات عانين الأزمن من البداية أمام فريق المدرب رونار، الذي سبق أن أشرف على المنتخب المغربي للرجال بين العامين 2016 و2019، ثم السعودي بين 2019 و2023. وحسنت فرنسا النتيجة في مدى 8 دقائق في الشوط الأول. افتتحت دالي التسجيل بعد مرور ربع ساعة مستفزة كرة عرضية من الجهة اليسرى تابعتها براسية في الشباك من مسافة قريبة من دون مراقبة.



لاعبات فرنسا بعد أن ضمن التأهل بتسجيل الهدف الثالث (إ.ب.أ)

الأميرة ريم علي للتنريف الأوسط: المهرجان منصة لصناعة المحتوى السينمائي

## «عمان السينمائي» يناقش «الذكاء الاصطناعي» وأخلاقيات المهنة

بيروت: كريستين حبيب

ينطلق مهرجان عمان السينمائي الدولي بنسخته الرابعة في 15 أغسطس (آب) الحالي، وفي جعبته 56 فيلماً من إنتاج 2022 و2023 تشمل أفلاماً روائية وثائقية عربية ودولية. تضيء رئيسة المهرجان والمؤسسة المشاركة فيه الأميرة ريم علي في حديث مع «الشرق الأوسط» على خصوصيته، لافتة إلى أنه الوحيد من بين مهرجانات المنطقة الذي يركز فعالياته للتجارب السينمائية الأولى. يتحدث المهرجان بأول الأفلام بالنسبة إلى مخرجها، وكتابها، أو ممثلها الرئيسي. توضح علي أن «التركيز على الإنجازات التي تحققت لأول مرة لا يعني بالضرورة أن المهرجان مخصص لصانعي الأفلام الشباب. ننسى أحياناً أنه يمكن للشخص أو السنتين أو حتى أكثر الخمسين أو الستين على ذلك أن بعض الأعمال الأولى المشاركة هذا الموسم، هي لمخرجين تخطوا الـ50 عاماً.

كان مخاض مهرجان عمان السينمائي عسيراً، فهو خرج إلى الضوء من قلب عتمة جائحة «كورونا». عندما تعود الأميرة ريم بالمهرجان إلى النسخة الأولى عام 2020، تحاول التركيز على النصف الممتلئ من المهرجان: «لن أنسى لحظة الافتتاح أبداً. كان العالم في حالة جمود لكننا كنا هناك، نعرض الأفلام المتنافسة على الشاشة الفضية، والناس يتابعون من أمام سياراتهم على طريقة الـdrive-in سينما».

رغم المساحة التي يفردها المهرجان للسينما العالمية، فإن التركيز الأكبر يبقى على الأفلام العربية التي تتنافس ضمن 3 فئات على جائزة «السوسنة السوداء» وهي: أفضل فيلم روائي طويل، وأفضل وثائقي طويل، وأفضل وثائقي قصير. وفق مديرة المهرجان ندى دومانى، فإن الأسبوع الذي

التونسية رجاء عماري، والممثلة ومقدمة البرامج المصرية بشرى رزة، وغيرهم.

على مرّ مواسم المهرجان، شهدت الأميرة ريم علي لغة جديدة في السينما العربية، ومزيداً من القصص الساحرة والأسرة والجريئة. تلتفت إلى أنه «على الرغم من كون معظم الأفلام المشاركة في مهرجان عمان أنجزها مخرجون في تجربة هي الأولى لهم، فإنهم فازوا خلال السنوات القليلة الماضية بجوائز في المهرجانات الكبرى، حيث تنافسوا مع مخرجين أكثر خبرة».

تتألف دومانى رأي على لتعلن: «أظن أننا اتخذنا القرار الصائب بالتركيز على أول الأفلام، فنحن متفاجئون بنوعية تلك الأفلام الحديثة وبكفاءة صناعتها». وتضيف: «نحن فعلاً أردنا خصوصية لهذا المهرجان، لا أن يكون مجرد مهرجان إضافي على لائحة المهرجانات السينمائية في المنطقة. ثم إن السينما الأردنية حديثة العهد وشابة، فكان لا بدّ من بصمة وهوية تعكسان ذلك».

تختلّل المهرجان «إضاءة على السينما الأردنية» من خلال عروض لأفلام أردنية قصيرة غير مؤهلة للمنافسة؛ لأنها ليست العمل الأول بالنسبة لصانعيها. وتشير علي في هذا السياق إلى أنه «من المهم جداً عرض الأفلام التي من المحتمل ألا تصل أبداً إلى المسارح التجارية، وذلك بهدف تشجيع الإنتاج المحلي وتطوير جودة الأفلام».

هيئة الملكية للأفلام قبل 20 عاماً من قبل الأمير علي بن الحسين أسهم في تنمية الإنتاج المحلي، ليلعب دوره مع ولادة مهرجان عمان السينمائي. يحمل المهرجان هذا العام شعار «حكايات وبدايات»، انطلاقاً من كونه «يساعد حقاً في فتح نافذة على رواياتنا المحلية والإقليمية، ويسمح للثقافة السينمائية بأن تكون متاحة على نطاق واسع في عمان وحتى خارجها»، وفق تعبير علي.



مديرة مهرجان عمان السينمائي الدولي ندى دومانى (مهرجان عمان)



الأميرة ريم علي رئيسة مهرجان عمان السينمائي الدولي (مهرجان عمان)

رغم المساحة التي يفردها المهرجان للسينما العالمية، فإن التركيز الأكبر يبقى على الأفلام العربية التي تتنافس ضمن 3 فئات على جائزة «السوسنة السوداء»



المخرج ريدلي سكوت والممثل إيدان نصار (مهرجان عمان)

فرص التواصل». «بصرت النور وهي ناقست أو ستنافس دولياً». إضافة إلى ذلك، فإن اللجان التحكيمية تستقطب أسماء بارزة من عالم السينما. ومن بين الحكام هذه السنة الممثل الأردني إيدان نصار الذي اشتهر في عدد كبير من الأفلام والمسلسلات العربية، المصرية منها وقرررو إنجاز عمل مشترك». تقول بسرور. وتضيف أن بعض الأفلام التي رعتها «أيام صناعة الأفلام في

جائزة النقاد الدوليين التي تُمنح في أكبر المهرجانات مثل «كان» و«برلين»، وتقدمها مجموعة من النقاد السينمائيين المعتمدين لدى اتحاد النقاد الدوليين. بدأت المهرجان جزءاً أساسياً من المشهد الفني في العاصمة الأردنية، وتقول علي في هذا السياق إن «المهرجان خلق صيغة ثقافية في المدينة. رغم أنه متوسط الحجم فإنه مصمّم بعناية، ما يتيح كثيراً من

لتسويق المشروعات السينمائية، و«معد مع السينما الفرنسية - العربية» من خلال عرض أول أعمال من إنتاج عربي - فرنسي مشترك. تلتفت دومانى إلى أن «جديد هذا العام هو المجلس الاستشاري الخاص بالمهرجان الذي يضم عدداً من كبار الصناع السينمائيين، على رأسهم المخرج العالمي ريدلي سكوت». تُضاف إلى المكافآت هذه السنة كذلك، جائزة «فيبريسكي (Fipresci)»، وهي

يمتدّ خلاله الحدث، حافل بالأنشطة المستحدثة. تقول دومانى لـ«الشرق الأوسط» إنه، إضافة إلى عروض الأفلام والنقاشات بين الجمهور والمخرجين، سيشهد المهرجان ورشات عمل وندوات يتمحور معظمها حول قضيتين أساسيتين هما الأخلاقيات في صناعة الأفلام الوثائقية، و«الذكاء الاصطناعي» في عالم السينما. ومن ضمن الأنشطة الموازية كذلك، منصات

ابتها تحدثت للتنريف الأوسط عن أسباب رفض والدتها الزواج من رشدي أباطة

## هند رستم أحبت لقب «مارلين مونرو الشرق» رغم أنها لم تكن تشبهها

القاهرة: داليا ماهر

أكدت بسنت رضا، ابنة الوحيدة للفنانة المصرية الراحلة هند رستم، أن تجسيد سيرة والدتها في عمل درامي أمر مرفوض، ولا مجال للمناقشة فيه مطلقاً، وقالت في حوارها مع «الشرق الأوسط»، إنه لا توجد فنانة بإمكانها تقديم شخصية والدتها باقتدار، وأوضحت أن والدتها حسمت الأمر في حياتها؛ حيث كانت تردد دائماً: «ما اللافت في مسيرتي حتى يتم سرده في عمل فني».

في البداية، تحدثت بسنت رضا في الذكرى الـ12 لرحيل والدتها الذي وافق 8 أغسطس (آب) من عام 2011، عن نشأة هند الصارمة، وإقامتها بعد انفصال والديها في بيت جدتها لوالدها؛ حيث الأسرة ذات الأصول التركية التي فرضت عليها كثيراً من المنوعات والاعتراضات بسبب عمل والدها الشرطي. ونفت بسنت أن تكون هند رستم قد تمررت على حياتها الأسرية بدخولها الفن: «هي امرأة جميلة ومختلفة، تتمتع بكثير من المميزات التي أُمّلتها لتقديم كثير من الأدوار المنوعة».

وحسب بسنت، فإن والدتها كانت ترفض لقب «ملكة الإغراء»؛ لأنه كان يفضيها في خيانة فنية واحدة، رغم قدرتها على تقديم أدوار منوعة، حتى أنها كانت تتساءل: «ماذا يطلقون على الفنانة فانت حمامة لقب (سيدة الشاشة العربية)؟ وهل هذا اللقب كان بمنزلة تأشير مرور لتقدمها كافة الأدوار، ونحن يتم تحجيم قراراتنا في قالب واحد؟». ولفتت إلى أنها كانت تحب لقب «مارلين مونرو الشرق»، رغم أنها كانت لا تشبهها: «والدتي تشبه ريتا هيوارت أكثر».

خلاف مع فانت حمامة وتشير بسنت إلى أن «هذه الألقاب أطلقها عليها الإعلامي مفيد فوزي، وصنعت خلافاً بين هند رستم وفانت حمامة في ذلك الوقت، فولدتها كانت تشعر بالقلق بسبب هذه الألقاب، رغم تقديمها أدواراً مميزة على غرار أفلام (صراع في النيل)، و(الراهية)، و(شقيقة القبطية)، فتكويها الجسدي وملامحها أملاًها لتلك الأدوار باقتدار»، لافتة إلى أن الفنانة الراحلة «عبرت عن غضبها من الألقاب من قبل بشكل علني». وأوضحت بسنت أن والدتها التي رحلت عن عمر ناهز 82 عاماً،

كان طبيياً في بداية حياته، وهي نجمة معروفة؛ لكنها شعرت بأنه الرجل الذي تريد استكمال حياتها معه، وكانت تردد دائماً: «أنا مدام دكتور فياض»، فهو يستحق لأنه كان مصدر سعادتها، وهي بادلته الشعور ذاته، وكانت حريصة على راحته، وكانت تعشش هديوه وعقله ووزانته وحكمته، وعاشت حزينه بعد وفاته؛ حسب ابتها بسنت.

وأوضحت بسنت رضا أن زواج والدتها من الدكتور فياض لم يكن عقبة أمام استكمال مشوارها الفني، فبعد زواجها منه عام 1960، قدّمت أولى أعمالها، قبل أن تعتزل الفن عام 1978.

أسباب الاعتزال

وعن اعتزال هند رستم الفن، قالت بسنت: «المفارقة في حياة والدتي أنها بدأت حياتها الفنية مبكراً، في سن 15 عاماً، بنشغف، رغم معارضة أسرة والدها ومقاطعتهم لها وتبرؤهم منها، بعكس أسرة والدتها، واعتزلت الفن مبكراً في نهاية السبعينات من القرن الماضي بلا ندم، حتى آخر يوم من عمرها».

وأرجعت بسنت رضا سبب اعتزال والدتها إلى «تدني مستوى السينما في ذلك الوقت، واختلاف الجو العام في تلك المرحلة، وعدم الالتزام بالمواعيد، وتدهور الاستوديوهات، والأجواء لتأجير منازل للنسوة»، وقالت: «والدتي كانت تفضل العمل في التلفزيون، وهذا لم يكن يروق لها؛ حيث شعرت بأن ذلك لا يليق بها بعد تاريخ طويل، لذلك اتخذت قرارها بلا رجعة رغم المخريات، واعتزلت في عزّ مجدها الفني».

الكاتبة الصحافية مريم الشريف، مؤلفة كتاب «أنا مدام الدكتور فياض... هند رستم»، قالت إن سبب تسمية الكتاب بهذا الاسم هو أنه اللقب الذي كانت تفضله الفنانة هند رستم، مضيفة: «الدكتور فياض كان يشعرها بالاستقرار والسكينة، بعيداً عن ضغوط العمل وضجيج النجومية»، وأوضحت مريم الشريف أن «هند رستم كانت فتاة خجولة في صغرها، ولا تحب تذكر طفولتها بسبب انفصال والديها».

وأضافت مريم الشريف لـ«الشرق الأوسط»: «هناك كثير من الشخصيات الذين أثروا في حياتها المهنية، وساهموا في منحها الفرصة كي تكون نجمة شاشية إلى جانب موهبتها وجمالها، منهم المخرج الكبير حسن الإمام الذي قدم لها عدداً من الأعمال الفنية المهمة في مشوارها الفني الكبير، إلى أن حصل خلاف بينهما ومقاطعة، ثم صلح على يد الفنان محمود المليحي».



هند رستم قدمت أدواراً لافتة (أرشيفية)



لقطة من فيلم «باب الحديد» (الشركة المنتجة)

وعن علاقة هند رستم بالفنان فريد شوقي، قالت بسنت: «قدما سوياً (دو) فنياً في كثير من الأعمال، وكانت هناك علاقة أسرية بينهما، وكانت في قمة سعادتها بعد التحديدات القانونية التي أحدثها فيلم (كلمة شرف) الذي شارك فيه سوياً». واكتفت هند رستم بحياتها الخاصة عقب اعتزالها الفن، وكانت ترفض الظهور الإعلامي بشكل قاطع، تقول بسنت: «عرض عليها الظهور في برنامج مع الفنانة صفاء أبو السعود ورفضت، وعرضت عليها الإعلامية هالة سرحان شبيكاً على بياض، وقالت لها: بإمكانك تحديد المبلغ الذي تريدونه مقابل الظهور معي، إلا أنها رفضت، وقالت حينها: إذا فكرت في الظهور فسيكون للفلزيون المصري، وبالفعل كانت آخر إطلالة إعلامية لها مع الإعلامي محمود سعد قبل رحيلها».

البحث عن الاستقرار

وذكرت بسنت سبب رفض والدتها الزواج من الفنان رشدي أباطة، قائلة: «والدتي كانت تريد الاستقرار، بينما كان معروفاً عن أباطة عدم الاستقرار الأسري في ذلك الوقت؛ لكنها شعرت بالاستقرار مع الدكتور محمد فياض (طبيب النساء والتوليد) لأكثر من 50 عاماً، بعد أن تعرفت عليه مصداقة بعبارة».

وكانت الفنانة الراحلة هند رستم تخاف الإصابة بالسرطان مثل والدتها، وكان لديها هوس المرض والموت، وهو



هند رستم لم تكن تحب لقب «ملكة الإغراء» (أرشيفية)

تكن تجيد الرقص الشرقي، ورفضت تقديم تابلوهات راقصة: «كانت ترقص بمساعدة المدرب علي رضا الذي كان يقف أمامها لتقلد حركاته».

حسن الإمام، وحسب بسنت فإنها «كانت تردد دائماً أنه الأستاذ الذي تعلمت منه كل شيء». ورغم ظهورها اللافت في كثير من الأدوار، فإن هند رستم لم

وقدمت هند رستم أدواراً بسيطة في بداياتها الفنية؛ لكن المخرج حسن رضا (والد بسنت) قدّمها في فيلم من بطولتها، وبعد ذلك تجنّاه المخرج

«ندمت كثيراً على عدم تقديمها أعمالاً تلفزيونية، فقد كانت تمنى أن تظل بصمتها لدى الناس، وأن تدخل منازلهم، بعكس المسرح الذي رفضته بسبب لوفت الكبير الذي يتطلبه يومياً فولدتها كانت (بيجوتية) تنتهي من عملها وتعود فوراً للمنزل، حتى أنها لم يكن لديها أصدقاء مقربون بالوسط الفني».

رفض «مدرسة المشاعين»

وأضافت بسنت أن والدتها رفضت تقديم شخصية «عفت» التي جسدها الفنانة الراحلة سهير البابلي في مسرحية «مدرسة المشاعين»، مضيفة: «رفضتها بشكل قاطع، بسبب وجود قامات كوميدية شهيرة تخوفت من وجودها بجانبها، بجانب رفضها لمسلسل (عائلة شلش)، وكذلك أفلام (أبي فوق الشجرة)، و(امرأة مجهولة)، و(النظارة السوداء)، و(الطاووس)».

وأكدت ابنة الفنانة الراحلة أن فيلم «نوحه» كان وراء خلاف والدتها مع الفنانة الراحلة نحية كاريوكا: «كاريوكا تميزت بالأدوار الشعبية في هذه المرحلة، وشعرت حينها بأن هند باتت منافسة لها، واقتحمت منطقتها؛ لكن المخرجين كان لهم رأي مخالف، فالممثل بإمكانه تقديم كافة الأدوار، لذلك وافقت والدتي على العرض المقدم لها، فهي ليست المنتجة؛ بل هي ممثلة تجيد تقديم كافة الشخصيات».





مبارك الدبباس

## العميم والنفسي... دعها في المفصلة!

الأستاذ محمد السيد باحث سعودي معروف، له إسهام ثقافي رصين، بخاصة في مجال السير الذاتية للشخصيات السياسية والإدارية والأدبية السعودية، إلى ذلك هو رئيس تحرير المجلة العربية، ذات الإرث العريق في عالم النشر الأدبي العربي منذ انطلاقتها بأمر من الملك فيصل بن عبد العزيز سنة 1974.

لماذا أذكر الأستاذ السيد؟

لفتني تعليق كتبه على حسابه بـ«تويتر»، وهو ينتقد صاحب حساب نشط بـ«تويتر»، ممن يقدمون «المحتوى» الثقافي المنوع، وسبب الانتقاد أن صاحب الحساب هذا، نشر ما يوصف بـ«فريد» على «تويتر»، أي تغريدات متتابعة، عن موضوع واحد.

محتوى «التغريد» هذا عن شخصية الكويتي الإخواني المثير للجدل د. عبد الله النفيسي، وإعداً صاحب الحساب هذا، متابعيه، بكشف أسرار هذه الشخصية المتقلبة، وعلاقته بحركة جهيمان... تابعونا!

كتب محمد السيد مخاطباً هذا الشخص التويتري: «علي العميم أول كاتب تنبّه إلى خطورة أفكاره وكشف عن تقلباته الفكرية وتناقضاته، ونبّه إلى أنه تكفيري عبر مقالات كتبها قبل 15 سنة في مجلة (المجلة)، ثم جمعها في كتاب: عبد الله النفيسي الرجل - الفكرة - التقلبات».

يشير هنا إلى اسم الباحث والناقد والصحافي السعودي الكبير علي العميم، وهو من أسرة جريدة «الشرق الأوسط»، في قسمها الثقافي، كما أنه كاتب اليوم فيها، وهو صاحب كشوفات وحفريات نقدية ثقافية على صعيد العالم العربي قاطبة... ومن يقرأ علي العميم جيداً يعرف من ماذا نتحدث.

يتابع محمد السيد نقده لصاحب الحساب التويتري الذي مجد ذاته بـ«كشف» خفايا النفيسي للناس، فقال: «ومع أنك انكثت على معلومات من هذا الكتاب إلا أنك لم تعزها إلى مصدرها».

هذه المسألة الكبرى التي أرغب في لفت النظر لها، وهي السطو والاستباحة التي تتعرض لها أبحاث الباحثين، وكتب الكاتين وجهد المجتهدين، من طرف نجوم «السوشيال ميديا»، على «تويتر» و«سناب شات» و«يوتيوب» أحياناً.

نظّل في «تويتتر»، تجد صاحب حساب «منوعات» يكتب عن حدث تاريخي أو شخصية معيّنة أو مفهوم ما، ثم يشحن الكلام بـ«شوية» صور وجرافيكس، وإذا كان فيه فيديو مصاحب فيه مؤثرات موسيقية حماسية، فـ«يا سلام»، يذبل ذلك بقوله: إذا كنت مشغولاً فدعها في المفصلة.

جلّ المادة التي يحقن بها هؤلاء ما يُظنّ أنها من عندياتهم، مواد مسلوقة ومسلوخة من صحافيين جادين وباحثين رصينين، ولا من شاف ولا من دري! كارثة عواقبها «واد» الإبداع والرغبة في التعب اللذيذ من أجل بهجة المعرفة، وليس ثمة أي قوانين رادعة والاهم: لا يوجد ثقافة عمومية تنفّر من هذا الصنيع وتشمّم منه في «حراج» ومزادات «السوشيال ميديا».



الممثلة والمغنية البرتغالية كارولينا ميراغايا خلال مشاركتها في مهرجان لوكارنو السينمائي (76 سويسرا غيتي)



سمير عطالله

## تشيكوف في الجيم الأبيض: ساخلين

لطبيعة الجزيرة السيبيرية وناسها وبيوتها حصنة كبيرة من المجهود الوصفي للكاتب. من نهر دويكا إلى وادي الكسندروفسكي تقوم مدينة كاملة (سلوبودكا) التي تعد مدينة أرستقراطية. نسبة كبيرة من المستوطنين الكبار السن الذين جاءوا إلى ساخلين قبل عام 1880 قد تأقلموا بنجاح مع الأرض هنا واستعملوها. كانت للبلدة سمعة سيئة فيما يخص تهريب الكحول. في البلدة مخفر واحد وأب يعظ في الهواء الطلق عندما يكون الطقس جيداً. والأرضة في الشوارع خشبية، وتسود في كل مكان النظافة والنظام. ولا توجد برك ماء وأكوام من النفايات. السؤال المطروح هو باي موارد يعيش السكان في الكسندروفسك؟ ثمة أمور غامضة كثيرة هنا.

يصف الكاتب سجن المنفيين والسجناء في الكسندروفسك، حيث تبقى البوابة مفتوحة دائماً، ويرابط حارس على المدخل. جميع أبواب العناير تبقى مفتوحة على مصراعها، ويمضي السجناء السياسيون محكوميتهم. يصف تشيكوف بدقة أحوال السجن: جدران غير مطلية، معتمة، تستوعب العناير بين 70 إلى 170 شخصاً. لا يوجد أي فراش، وبنام المساجين على اللوح الخشن.

يتمتع السجناء بنوع من الحرية، فهم بلا قيود أو أغلال، ويمكنهم الخروج من السجن طول النهار والعودة. المراحيض في السجن هي عبارة عن حفرة عادية في فناء السجن. المقاعد موزعة على امتداد الجدران. من المستحيل المحافظة على النظافة في منظومة الزنزانات العمومية في السجن. يسأل الكاتب أحد المساجين: «لماذا أنت وسخ بهذا الشكل؟»، أجاب: «لأن نظافتي ستكون بلا فائدة هنا».

لفتت قرية نوفي منبيلو فسوكيه نظر تشيكوف لفقرها، حيث تحمل السجنيات والنساء الحرائر في الدعارة مع السجناء لقاء قروش معدودات بسبب ضيق الحال. ثم يصف مستوطنة دوية بالمكان البشع والكريه من جميع النواحي، ولا يمكن أن يعيش فيه بإرادته سوى القديسين أو البشر الفاسدين كلياً.

«وإذا ما ضحك أحد ما في الشارع من دون قصد بصوت عال، لندا ذلك حاداً وغير طبيعي». يتعرف تشيكوف على الجيليكيين، وهم الأهالي الأصليون للجزيرة الذين يقطنون شمال ساخلين. يعيشون على ضفاف الأنهر في حياة غير مستقرة، ويتنقلون لممارسة الصيد. هم لا ينتمون إلى العنصر المنغولي، أو التونغوسي، بل إلى قبيلة جبارة كانت تسيطر على آسيا كلها. هم اليوم قوم رائعون ونشيطون، وقسمات وجوههم تنم عن التامل والوداعة والسذاجة. هم في صراع دائم مع الطبيعة. لا يغتسلون أبداً. شعب غير محارب ولا يحب الخضام، ويعيش بسلام مع جيرانه. يحجر الكاتب في سفينة «بايكل» إلى جنوب ساخلين لاستكشاف: «الجنوب هنا مناسب للاستيطان والحياة الهادئة أكثر من الدائرة الشمالية».

## تغير المناخ يهدد أشجار متنزه «سانسوسي»

برلين: «الشرق الأوسط»

رغم مقاومة أقدم شجرة بلوط في متنزه سانسوسي، التي تحيط بالقصر الإمبراطوري الشهير في بوتسدام، الحروب والتقلبات المناخية طوال السنوات الـ600 من وجودها، لم يبق لها إلا الحرائر المناخي وأصابها بأضرار يبدو أنها ليست عابرة.

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن مسؤول بدير المتنزه المدرج إلى جانب القلعة في قائمة «اليونسكو» للتراث العالمي منذ عام 1990، يُدعى سفين هانيمان، قوله: «قد نتخمن من رؤيتها لعامنين آخرين، ثم ستموت».

أوراق الشجرة التي كانت مهيبه سابقاً وتتميز بجذع محيطه 6 أمتار، امتدّت على أكثر من 500 متر مربع. أما اليوم، فيقتصر الجزء العلوي منها على مجموعة أوراق غير كثيفة.

يضيف هانيمان: «خلال عام 2018 الجاف، تلقت الشجرة صدمة كبيرة كحال أشجار كثيرة في المتنزه». وبالإضافة إلى مواجهتها نقص المياه، ساهم نوعان من الخنافس المفترسة، خنفساء الجدي وخنفساء البلوط، بتدهور حالها»، مشيراً إلى أن هذه الحشرات «تأكل من الأشجار (تتأثر أوراقها، تساقط أغصانها)، في وضع تواجهه مختلف المتنزهات التي تديرها المؤسسة»، وفق الناطق.

وفي متنزه سانسوسي، لا يمكن لهانيمان أن يلاحظ سوى «غاية» بأشجار مُتباعدة جداً، فمعدّل الغطاء الحرجي انخفض بشكل كبير خلال السنوات الأخيرة، مع تسجيل عواقب وخيمة، إذ إن موت الأشجار العملاقة يتسبب في نوافر مساحات مفتوحة كبيرة في الغابة، ما يتيح لأشعة الشمس اختراق الأشجار الأخرى بسهولة.

في عام 2017 وسنوات الجفاف التي تلت هذا العام، يخسر المتنزه الذي لا يزال يضم أكثر من 26 ألف شجرة، بين 180 و300 شجرة سنوياً، في رقم أعلى بثلاث مرات (على الأقل) مما

كان ينفق سابقاً، على ما يقول ناطق باسم مؤسسة القصور والمتنزهات البروسية للوكالة عينها. ورغم أن سنة 2023 شهدت كميات مزايدة من الأمطار، لم تصل رطوبة التربة سوى إلى نحو 10 سنتيمترات بالإضافة إلى الضرر المسجل في «حيوية نحو 50 في المائة من الأشجار (تتأثر أوراقها، تساقط أغصانها)، في وضع تواجهه مختلف المتنزهات التي تديرها المؤسسة»، وفق الناطق.

وفي متنزه سانسوسي، لا يمكن لهانيمان أن يلاحظ سوى «غاية» بأشجار مُتباعدة جداً، فمعدّل الغطاء الحرجي انخفض بشكل كبير خلال السنوات الأخيرة، مع تسجيل عواقب وخيمة، إذ إن موت الأشجار العملاقة يتسبب في نوافر مساحات مفتوحة كبيرة في الغابة، ما يتيح لأشعة الشمس اختراق الأشجار الأخرى بسهولة.

لكنه يقر بأن الأمر «سيستغرق عقوداً»، قبل أن تعيد أشجار جديدة وقوية بصورة أكبر ملء الفراغ الذي خلفته أشجار معمرة اختفت.



المنظر الطبيعي البديع لهذه الأشجار المهذّدة (أ.ف.ب)

## أشعة الشمس قد تصيب المصطافين بالصدفية والإكزيما

القاهرة: أحمد حسن بلح

حيث قُيِّمت الجرائم الجلدية للمشاركين مرة أخرى. أوضح الباحث توماس ويلموت، من جامعة مانستر، وأحد باحثي الدراسة: «حتى قضاء فترة مشمسة قصيرة نسبياً قد يؤدي لانخفاض حاد في وفرة البكتيريا، مما يقلل من تنوع الكائنات الحية الدقيقة المفيدة في الجلد». قال ويلموت: «يشير هذا إلى أن التعرض للأشعة فوق البنفسجية أثناء العطلة له تأثير حاد على بكتيريا الجلد، ولكن التعافي سريع نسبياً بمجرد عودة الشخص إلى مناخ شمسي أقل».

المصطافين للشمس يؤثر بشكل كبير على تنوع ميكروبيوتا البشرة وتكوينها». وأضاف: «ومع ذلك، تعافت الكائنات الحية الدقيقة لجميع المصطافين بعد أسابيع قليلة من توقفهم عن قضاء فترات طويلة في الشمس». في هذه الدراسة، درس الباحثون بالمملكة المتحدة، آثار سلوكيات تعرض المصطافين للشمس على تكوين الكائنات الحية الدقيقة للجلد، حيث حلل الباحثون بشرة المشاركين، قبل القيام بالإجازات إلى وجهات مشمسة، لمد زمنية بلغت سبعة أيام على الأقل قبل القيام بالعطلة، ومن ثمّ في الأيام الأولى و28 و84 بعد العطلة،

الحبة الدقيقة قد يربط ببعض الحالات المرضية فانخفاض التراء البكتيري للجلد على سبيل المثال كان مرتبطاً سابقاً بالتهاب الجلد، كما أن التقلبات في تنوع البكتيريا على وجه التحديد ارتبطت بمشكلات جلدية مثل الإكزيما والصدفية. في حين، يرتبط التعرض المطول للأشعة فوق البنفسجية بثلث الحمض النووي في خلايا الجلد، وتكون الالتهابات، وشيخوخة الجلد المبكرة.

قال إيدجيل لانغتون، الباحث الرئيسي للدراسة من جامعة مانستر في بيان صحافي صادر (الثلاثاء): «نُظِّهر نتائجنا أن تعرض

كشفت دراسة حديثة أجراها باحثون من جامعة مانستر البريطانية أنّ تعرض المصطافين للشمس يؤثر بشكل كبير على تنوع ميكروبيوتا بشرة الجسم وتكوينها. وأظهرت نتائجها المنشورة (الثلاثاء) في دورية «فورنتر إن إبيجينغ» أنّ تطور سمرة الجلد يرتبط بانخفاض وفرة البكتيريا المفيدة بعد قضاء العطلات الصيفية مباشرة. وينبه الباحثون إلى أنّ الأكثر إثارة للقلق هو أنّ التغيير السريع في تنوع الكائنات



يرتبط تطور سمرة الجلد بانخفاض وفرة البكتيريا المفيدة (شارستوك)